سِلْسِلَةُ الدَّوْرَاتِ العِلْمِيَّةِ (٧)

تَرْسِيخُ المُدْخَلِ إلى عِلْمِ التَّارِيخِ

«بُحُوثٌ تَارِيخِيَّةٌ»

كتبها

أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري

باحث متفرغ ومدرس
في
مركز الإمام الألباني للبحوث العلمية والدراسات المنهجية



عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

عليه نتوكل وبه نستعين

مركز الإمام الألباني للبحوث العلمية والدراسات المنهجية

الدورة التأسيسية للعلوم الشرعية

الدورة السابعة

مادة «التاريخ»

«ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ»

«بحوث تاريخية»

كتبها

أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري

باحث متفرغ ومدرس

في

مركز الإمام الألباني للبحوث العلمية والدراسات المنهجية

رموز الكتب الستة، وملحقاتها، وتعجيل المنفعة
وكتب الطبري الأربعة والتي قد تحتاجها
في تراجم طبقات المؤرخين

ع = الستة
خ = البخاري في «الصحيح»
خغ = البخاري في غير «الصحيح»
بخ = البخاري في «الأدب المفرد».
خت = البخاري تعليقاً واستشهاداً ومقروناً وفي «التاريخ».
ر = البخاري في جزء القراءة».
عخ = البخاري في «خلق أفعال العباد».
ي = البخاري في «رفع اليدين».
م = مسلم في «الصحيح».
مق = مسلم في المقدمة».
مت = مسلم تعليقاً واستشهاداً ومقروناً.
س = النسائي في «المجتبى».
ن = النسائي في «الكبرى».
ص = النسائي في «مسند و«خصائص علي».
سي = النسائي في «عمل اليوم والليلة».
كن = النسائي في «مسند مالك».
د = أبو داود في «السنن».
قد = أبو داود في «القدر».

فد = أبو داود في «كتاب التفرد».

مد = أبو داود في «المراسيل».

دل= أبو داود في «المسائل».

كد = أبو داود في «مسند مالك».

غد = أبو داود في غير «السنن». إن تعددت.

صد = أبو داود في «فضائل الأنصار».

خد = أبو داود في «الناسخ والمنسوخ».

ت = الترمذي في «السنن».

تم = الترمذي فى «الشمائل».

ق = ابن ماجة في «السنن».

فق = ابن ماجة في «التفسير».

ك = مالك كما في : «التعجيل».

فع = الشافعي في «المسند».

فه = أبو حنيفة في «المسند».

حم = أحمد في «المسند».

عب = زيادات عبد الله بن الإمام أحمد على «مسند أبيه».

تس = ابن جرير في «التفسير».

تخ = ابن جرير في «التاريخ».

تهـ = ابن جرير في «تهذيب الآثار».

تق = ابن جرير في الجزء الذي كان مفقوداً من «تهذيب الآثار».

صر = ابن جرير في «صريح السنة».

مُقَدِّمَة

إن الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا.

مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ، فَلاَ هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ.

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء:١].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَحْسَنَ الكَلام كلامُ اللهِ ـ تَعَالى ـ وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ ـ تَعَالى ـ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُها، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وَكُلَّ ضَلالَةٍ في النَّارِ.

أما بعد:ـ فإنه بعد أن مَنَّ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ عليَّ، ويَسَّرَ لي شرح: «قواعد التدمرية» في العقيدة؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية في الدورة الخامسة للعلوم الشرعية واللغوية، في مركز الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الفترة الواقعة بين (١٣/ صفر/ ١٤٢٥ـ ٢٥/ صفر/ ١٤٢٥هـ، والموافق ٣/ ٤/ ٢٠٠٤ ـ ١٥/ ٤/ ٢٠٠٤).

ثم بعد شرح رسالة «صريح السنة» في العقيدة؛ للإمام ابن جرير الطبري، والتي سميتها: «تمام المنة في تقريب صريح السنة» في الفترة الواقعة بين (١٨/ جمادى الأولى / ١٤٢٥ إلى ٢٧ / جمادى الأولى/ ١٤٢٥هـ، والموافق ٦/ ٧/ ٢٠٠٤ إلى ١٥/ ٧/ ٢٠٠٤).

فها أنا ذا أعود مرة أخرى، وبتكليف كريم من أصحاب الفضيلة إخواني وأساتذتي، وأشياخي الكرام، القائمين على المركز، أعود لتدريس مادة (مدخل إلى التاريخ)، في هذه الدورة (التأصيلية للعلوم الشرعية)، وهي الدورة السابعة من دورات هذا المنار العلمي، السلفي، السني، الأثري، الشامخ ـ بإذن الله تعالى ـ.

في الفترة الواقعة من عصر السبت، التاسع من جمادى الآخرة، سنة ست وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة (٩/ ٦/ ١٤٢٦هـ)، والموافق (١٦/ ٧/ ٢٠٠٥م) وإلى ما بعد العشاء الآخرة من ليلة الجمعة، الثاني والعشرين من جمادى الآخرة لسنة ست وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة (٢٢/ ٦/ ١٤٢٦هـ)، والموافق (٢٨/ ٧/ ٢٠٠٥م).

وعلى مدى جمعتين (أسبوعين) متتاليتين، ومن بعد العصر، إلى

العشاء، في تسعة من العلوم الشرعية المختلفة، يلتقي فيها نخبة من طلاب العلم من أردننا المحروس ـ بإذن الله تعالى ـ وبعض إخواننا من طلاب العلم من نجد، وأرض الكنانة، وغيرهما ـ يلتقون ـ مع إخوانهم طلاب العلم الشرعي، للتزود من هذه العلوم الشرعية، وكدأب مركزنا العلمي المبارك في مثل هذه الأوقات من كل عام.

وبعد التشاور مع أصحاب الفضيلة تقرر أن تكون مجالس (المدخل إلى علم التاريخ) خمسة مجالس، على مدى الجمعتين المذكورتين وقد قسمتها إلى خمسة فصول، حسب المجالس التي شُرِحت فيها وهي:

المجلس الأول: تعريف عام بعلم التاريخ.

المجلس الثاني: تراجم وطبقات المؤرخين من السلف وبعض مناهجهم.

المجلس الثالث: أقسام ومواضيع كتب التاريخ، وأسماء بعضها.

المجلس الرابع: علاقة كتب التاريخ بتاريخ الرجال، وأهم كتب الرجال.

المجلس الخامس: عمر العالم، وعلاقته بالتقويم، وكيف يكتب التاريخ.

وسأسس معكم، ومن خلال مناقشاتكم «تأصيل دراسة علم التاريخ»، من خلال هذه الدورة المباركة، ومن خلال المواضيع السابقة، والتي أسأل الله ـ تعالى ـ أن ينفعنا والمسلمين، بكل ما سيدور فيها من مناقشات، ودراسات، ومحاضرات، وأسميت هذه المجالس:

«ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ»

وقد جعلت في أولها مفاتيح لرموز الكتب التي سيكثر ذكرها، والتي سنحتاجها لدراسة الطبقات، وجعلت في آخرها عشرة فهارس، متممة ومكملة للعمل لتقريب المادة بين يدي القارئ وهي:

١ـ فهرس الآيات القرآنية، وبالرسم العثماني، وحسب ورودها في هذا الكتاب.

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية، الآثار السلفية، وأسماء قائليها، وبنمط خطها، وبحسب ورودها في هذا الكتاب.

٣ـ فهرس الأعلام غير المترجمين مرتبين حسب ورودهم.

٤ـ فهرس الأعلام غير المترجمين مرتبين بترتيب حروف المعجم.

٥ـ فهرس الأعلام المترجمين مرتبين حسب ورودهم.

٦ـ فهرس الأعلام المترجمين مرتبين بترتيب حروف المعجم.

٧ـ فهرس الكتب المذكورة في الكتاب بترتيب حروف المعجم.

٨ـ جريدة مراجع الكتب التي تم عزو مادة الكتاب إليها، وبأرقام طبعاتها، وسنوات طباعتها، وكل ما يتعلق بالمعلومات عنها على منهاج أهل العلم المعتاد فيها.

٩ـ جريد مراجع الحاسوب المستخدمة في نقل مادة هذا الكتاب.

١٠ـ فهرس عام للمواضيع لتقريب مادة كل صفحة ـ تقريباً ـ.

سائلاً الله ـ تبارك وتعالى ـ أن ينفعني ـ ومن سمعها، وقرأها، وراجعها، ودقق مراجعتها، وصورها، وطبعها، ونشرها، وأهداها، ومن

كان له فيها نصيب، ولو بكلمة طيبة، أو دعوة صالحة، أو نصيحة مقبولة، أو توجيه مخلص رشيد ـ منافع دنيوية، وأخرى أخروية.

وأن يجعل ثِقَلَ كل ذلك في ميزان حسناتي يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

وسبحانك الله ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتب أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري

باحث ومدرس متفرغ في

مركز الإمام الألباني للبحوث العلمية والدراسات المنهجية

عمان ـ البلقاء

٦/ رجب/ ١٤٢٧هـ الموافق ١/ آب/ ٢٠٠٦م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ يَا كَرِيمُ

المجلس الأول

الأحد ١٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ، ١٧/ ٧/ ٢٠٠٥م

التعريف العام بالتاريخ

التاريخ لغة:

«التَّأْريخُ، والتَّوْريخُ تعريف الوقت، تقول: أرَّخَ الكتاب بيوم كذا، وورَّخَهُ بمعنى واحد.

والتاريخ، والتأريخ، كقولنا: القران، والقرآن، مهموزٌ، وغير مهموزٍ، وكذلك بقلب الألف أو الهمزة واواً.

والتَّوْريخُ مثله. أَرَّخَ الكتابَ ليوم كذا وَقَّتَه، والواو فيه لغة، وزعم يعقوب: أن الواو بدل من الهمزة.

وقيل: إن التأْريخ الذي يُؤَرِّخُه الناس ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب.

وتأْريخ المسلمين: أُرِّخَ من زمن هجرة سيدنا رسول الله ﷺ؛ كُتِبَ في خلافة عمر ﷺ، فصار تاريخاً إلى اليوم.

قال ابن بُزُرْج: آرَخْتُ الكتابَ فهو مُؤَارخ، وفَعَلْتُ منه أَرَخْتُ أَرْخاً، وأَنا آرِخٌ». (١)

وقال ابن دريد: «ورَّخت الكتاب وأرَّخته، ومتى أرِّخ كتابك؟

---

(١) قال ابن منظور في «اللسان» (٣/٤)، وكذا هو في «مختار الصحاح» (١/٥): مادة (أ ر خ).

وابن بزرج لعله: عبد الرحمن بن برزج. كما في «الأغاني» (٢/٤٠٥).

وورِّخ؟ أي: متى كتب؟». (١)

ونقل الحافظ في «الفتح»، نحوه. (٢)

قال السيوطي: «وفرق الأصمعي بين اللغتين فقال: بنو تميم يقولون: (ورخت الكتاب توريخاً). وقيس تقول: (أرخته تاريخاً)». (٣)

وأما التاريخ **اصطلاحاً**، وهو التاريخ الإسلامي خاصةً، فهو ما أضيف إلى زمن النبي ﷺ، وإلى الأزمان من بعده، من حوادث، وفتوح، وتقويم، وغير ذلك من تثبيت للوقائع والأحداث.

قال السيوطي: «هو تعيين وقت لينسب إليه زمان يأتي عليه، أو مطلقا ـ يعني سواء كان ماضيا أو مستقبلا ـ». (٤)

وقيل: تعريف الوقت؛ بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع؛ من ظهور ملة، أو دولة، أو أمر هائل، من الآثار العلوية، والحوادث السفلية، مما يندر وقوعه: جعل ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والأمور التي يجب ضبط أوقاتها في مستأنف السنين.

وقيل: عدد الأيام والليالي، بالنظر إلى ما مضى من السنة، والشهر، وإلى ما بقي.

وعلم التأريخ هو معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم إلى غير ذلك.

---

(١) «جمهرة اللغة» (٢/٢١٦).

(٢) «فتح الباري» (٧/٢٦٨).

(٣) «الشماريخ» (ص: ١٢).

(٤) المصدر السابق (ص: ١٠).

وقال أيضاً: «وقال القرماني في مقدمة كتابه «أخبار الدول وآثار الأول» ـ في التاريخ؛ عن معرفة علم التأريخ ـ قال:

«الفصل الأول في بيان معنى التأريخ وموضوعه: اعلم أن علم التأريخ هو الأخبار عن الكائنات السابقة في العالم والحادثات، سواء عهد حالها، أو تقادم، فهو السبيل إلى معرفة أخبار من مضى من الأمم، وكيف حل بالمعاند السخط والغضب، فآل أمره إلى التلف والعطب، وكشف عورات الكاذبين، وتمييز حال الصادقين.

وقال: ولولا التواريخ! لماتت معرفة الدول بموت ملوكها، وخفي عن الأواخر عرفان حال الأول وسلوكها، وما وقع من الحوادث في كل حين، وما سطر فيها كتب به من فعل الملوك، وأنه لم يخل من التواريخ كتاب من كتب الله المنزلة، فمنها ما ورد بأخباره المجملة، ومنها ما ورد بأخباره المفصلة».انتهى نقل السيوطي عن القرماني.(١)

وقد استعملت كلمة «تاريخ» في العصر الإسلامي الأول بمعنى التقويم والتوقيت على أساس القمر، ثم كَسِبَتْ معنى آخر هو: تسجيل الأحداث على أساس الزمن، وكان يقوم مقامها في معنى هذه العملية التاريخية كلمة خبر وأخبار وأخباري، ثم بدأت كلمة تاريخ تحل بالتدريج محل كلمة خبر، وأخذت تطلق على عملية التدوين التاريخي، وعلى حفظ الأخبار بشكل متسلسل، متصل الزمن، والموضوع للدلالة على هذا النوع الجديد من التطور في الخبر، والعملية الإخبارية، وكان

---

(١) المصدر السابق (ص: ١١).

ذلك ـ على ما يبدو ـ منذ أواسط القرن الثاني الهجري، فما أطلَّ القرن الثالث حتَّى صارت كلمة «التاريخ» تطلق على العلم بأحداث التاريخ وأخبار الرجال، وعلى الكتب التي تحوي ذلك، وحلت نهائياً محل كلمة الخبر والإخباري.

وكان المسلمون قبل أن يؤرخ لهم عمر ﷺ من سنة الهجرة يؤرخون بتأريخ أهل الكتاب، وبعض العرب كان يؤرخ من الحوادث العظام، كما أرخو من عام الفيل ـ مثلاً ـ وسنفرد للكلام عن التواريخ، والتقاويم مجلساً خاصاً من هذه المجالس الخمسة، من هذه الدورة ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وهذا التقويم الهجري، هو آخر التقاويم، فقد سبقه تقاويم كثيرة، كتقويم الصابئة، وهو أقدم تقويم على وجه الأرض، وتقويم اليهود، وتقويم الفراعنة، وتقويم النصارى الأقباط، وتقويم النصارى الروم، وتقويم المجوس، وتقويم الهنود، وتقويم الصينيين، وتقويم اليونان الإغريقيين، وغير ذلك من تقاويم.

وسنفرد للكلام عنها، وعن تاريخ العالم، مجلساً خاصاً من هذه المجالس الخمسة، وسنتكلم عن عمر العالم، لأن من هذه التقاويم مما أرخ من نزول آدم إلى الأرض.

وقد أجمع الصحابة ﷺ زمن عمر ﷺ على التأريخ من الهجرة، وقام بعض سفهاء زماننا بتغيير هذا التاريخ، والتأريخ من مولد النبي ﷺ، واعتباره بداية التاريخ الإسلامي، وهذا مُحْدثٌ مُبْتَدَعٌ مخالفٌ

لكتاب الله تعالى، لأن الأصل في التاريخ أنه في كتاب الله - تعالى - وقد خالف - هذا السفيه - سنة نبينا ﷺ التي ظهر التأريخ فيها مُفَسِّراً للقرآن، وخالف الإجماع المضطرد من عصر الصحابة ﷺ إلى عصرنا.

أما مخالفته الكتاب: ففي قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [التوبة:٣٦].

فهذه الآية أصل هذا التاريخ الهجري، وقد فسر النبي ﷺ هذه الآية على مسمع من الصحابة وقد زادوا عن المائة ألف بقوله يوم حجة الوداع: «**الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ**»[1].

قال العلماء في شرح هذا الحديث: أن حجة النبي ﷺ وافقت - في ذلك اليوم؛ يوم عرفة، التاسع من ذي الحجة، سنة عشر للهجرة - وافقت بداية الزمان الذي خلق الله فيه السماوات والأرض. وستأتي نقول العلماء في شرح هذا الحديث بعد قليل إن شاء الله.

وقد أجمع الصحابة في عصر عمر ﷺ على اعتبار السنة التي هاجر فيها نبينا ﷺ بداية سِنِيِّ الإسلام، واعتبار المحرم أول شهورها، مع

(١) رواه البخاري (٣٠٢٥)، وكرره في خمسة مواضع، ومسلم (١٦٧٩).

أن هجرة النبي ﷺ لم تكن في أول المحرم، وكذلك مولده لا يُعرف له تأريخاً مُحَدَّداً معيناً، ولو نظرنا في كتب التاريخ، وكتب السير، وكتب الحديث، لن نجد أن مولد نبينا ﷺ كان في الثاني عشر من ربيع الأول، وكذلك يضطرد هذا الكلام على تاريخ الإسراء والمعراج، فلا نجد في الكتب السابقة أنه كان في السابع والعشرين من رجب.

فهذا كله من الحوادث، التي لا أصل لها في السنة، وكذلك ما ذكرناه آنفاً عن فعل أحد سفهاء زماننا.

فالتاريخ من الهجرة كان اصطلاحاً من الصحابة ﷺ في زمن عمر ﷺ، ثم صار إجماعاً، ولا تجتمع هذه الأمة على ضلالة، مع أن أصله في الكتاب والسنة كما تبين لنا سابقاً.

أما موضوع علم التاريخ:

فموضوعه معرفة وتدوين أحوال الأشخاص الماضية؛ من الأنبياء، والأولياء، والعلماء، والحكماء، والشعراء، والملوك، والسلاطين، وغيرهم، وقد يكون بالنقل والمشافهة وبدون مستند من إسناد، أو آلية للتوثيق، كما كان قبل التدوين الإسلامي، وقد يكون بالنقل المسند والموثق، كما فعل القرآن في الإخبار عن تاريخ الأمم السابقة، وبتدوين ذلك كما هو حال التاريخ الإسلامي عموماً.

أهمية التاريخ، والغرض من دراسته :

يمكننا تلخيص أهمية التاريخ بالنقاط التالية.

١- التاريخ يعين على معرفة المتعاصرين من الناس، ويسهم في

تحديد الخطأ من الصواب في حال تشابه الأسماء والاشتراك فيها.

٢- التاريخ الموثق: يُمكّن من معرفة حقائق الأحداث والوقائع ومدى صدقها: ـ كما حصل في كتاب أشاعه اليهود أن النبي ﷺ أسقط فيه الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة معاوية، وسعد بن معاذ ، وعند التحقيق والتدقيق يتبين لنا أن معاوية أسلم بعد الفتح، وسعد قد مات يوم بني قريظة، قبل خيبر بسنتين، وبهذا نعلم عدم مصداقية هذا الخبر ـ.

٣- التاريخ: يعين على معرفة تاريخ الرواة: من جهة وقت الطلب واللقاء، والرحلة في طلب العلم، والاختلاط والتغير، وسنة الوفاة، وحال الراوي من جهة الصدق والعدالة، كما قال الدارقطني عن: أحمد بن محمد بن الصلت البغدادي: «.. يضع الأحاديث ..يحدث عن ثابت الزاهد، وعبد الصمد بن النعمان، وغيرهما من قدماء الشيوخ؛ قوم قد ماتوا قبل أن يولد بدهر، ما رأيت في الكذابين أقل حياءً منه..»[١].

٤- التاريخ: له أهمية في معرفة الناسخ والمنسوخ، إذ عن طريقه، ومن خلاله يعلم الخبر المتقدم من المتأخر.

٥- التاريخ: تُعرف به الأحداث والوقائع، وتاريخ وقوعها، وما صاحبها من تغيرات ومجريات.

٦- التاريخ: يعين على معرفة حال الأمم والشعوب، من حيث

---

(١) «تاريخ بغداد» (٥/٣٣/٢٣٨٢) بتصرف يسير. ومن أمثلة ذلك ما ذكره الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٣٨٣/ ٢٧١٠).

القوة والضعف، والعلم والجهل، والنشاط والركود، ونحو ذلك من صفات الأمم وأحوالها.

٧- التاريخ الإسلامي: صورة حية للواقع الذي طُبق فيه الإسلام، وبمعرفته نقف على الجوانب المشرقة في تاريخنا فنقتفي أثرها، ونقف أيضاً على الجوانب السلبية فيه، فنحاول تجنبها، والابتعاد عنها.

٨- التاريخ: فيه عِظاتٌ وعِبَرٌ، وآياتٌ ودلائلُ، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [الأنعام:١١].

٩- التاريخ: فيه استلهام للمستقبل على ضوء السنن الربانية الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل ولا تحابي أحداً.

١٠- التاريخ: فيه شحذ للهمم، وبعث للروح من جديد، وتنافس في الخير والصلاح والعطاء.

١١- التاريخ: يبرز القدوات الصالحة التي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، وتركت صفحات بيضاء ناصعة، لا تُنسى على مر الأيام والسنين.

١٢- ومن أهم ما تفيده دراسة التاريخ معرفة أخطاء السابقين، والحذر من المزالق التي تم الوقوع فيها عبر التاريخ، أخذاً بالهدي النبوي فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**».(١)

---

(١) رواه البخاري (٥٧٨٢)، ومسلم (٢٩٩٨) عن أبي هريرة.

والغرض من دراسة التاريخ: الوقوف على الأحوال الماضية، والاعتبار والاتعاظ بها، والتعلم منها.[1]

الغرض من تصنيف التاريخ:

لما انتشرت الفتوح، ودخل الناس والشعوب والأمم في الإسلام، ودالت للمسلمين دولتي كسرى وقيصر، وأنفقت كنوزهما في سبيل الله تحقيقاً لنبوة وإخبار نبينا ﷺ بذلك، احتاج الخلفاء والأمراء إلى معرفة تاريخ الديانات السابقة، وأحوال الأمم والشعوب وأخبارهم، لِيَسوسُوهُم بالحق والعدل، لأنك إن لم تعرف تاريخ أمة من الأمم فلن تستطيع أن تسوسها، ولن تستطيع أن تقودها، فكيف وقد صار الخلفاء والأمراء ساستها، وقادتها؟!.

تاريخ العرب كان لأولئك الخلفاء والأمراء معروفاً ومدروساً، ومنقولاً من خلال خطبهم، وآثارهم، وأشعارهم، وأخبارهم، وأما تاريخ الأمم الذين دخلوا في الإسلام حديثاً، كالصابئة، والروم، والفرس، والقبط، والترك، والهنود، والأحباش، وغيرهم من الأمم، فمعرفة المسلمين ـ عموماً ـ والخلفاء والأمراء ـ خصوصاً ـ معرفة ضحلة، قليلة، لعدم إحاطتهم بلغاتهم، وعاداتهم ، وغير ذلك من أمور تُستقى منها المعرفة، وليعرفوا موضع تلك الشعوب من إشارات القرآن، لأن القرآن مملوء بذكر الأنبياء، وبالإشارات إلى تلك الأمم،

---

(١) مقتبس من مقالة عن الشبكة الإسلامية، من الشبكة العالمية «الانترنت» بتصرف.

وكلها قد سبقتنا، وهذه الأمم التي ذكرها القرآن، أصول للشعوب والأمم التي افتتحها المسلمون حديثاً، ودخلوا في دين الله أفواجاً.

فاليهود ـ مثلاً ـ وقد أسلم منهم من أسلم من الأحبار، ومن عامة الشعوب، كأهل اليمن، وغيرهم ممن كانوا يدينون باليهودية، والنصارى، بمختلف مذاهبهم وشعوبهم، وكذلك الفرس، وغيرهم من الملل والنحل، وكلهم ذُكروا في القرآن بشكل، أو بآخر، وقصصهم في القرآن كثيرة؛ بل كثيرة جداً: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف:١١١].

فائدة علم التاريخ:

قال السيوطي: «فائدته العبرة بتلك الأحوال، والتنصح بها، وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن، ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار، ويستجلب نظائرها من المنافع، وهذا العلم كما قيل: «عمر آخر للناظرين، والانتفاع في مصره بمنافع تحصل للمسافرين». كذا في «مفتاح السعادة»[1].

وقال أيضاً: «الباب الثاني: في فوائده: منها معرفة الأجيال وحلولها وانقضاء الأجل، وأوقات التعاليق، ووفيات الشيوخ، ومواليدهم، والرواة عنهم، فيعرفُ بذلك كذب الكاذبين، وصدق

(١) «الشماريخ» (ص: ١٠).

الصادقين. قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] (١)

وقال خليفة بن خياط: «وبالتأريخ عرف الناس أمر حجهم وصومهم، وانقضاء عدد نسائهم، ومحل ديونهم، يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ لنبيه ﷺ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

قال خليفة: حدثنا يزيد بن زريع قال: أنا سعيد، عن قتادة: يسألونك عن الأهلة، فأنزل الله ما تسمعون: ﴿ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ ﴾ ومحال ديونهم، في أشياء والله أعلم بما يصلح خلقه.

قال ـ تعالى ـ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ ﴾. [الإسراء:١٢] (٢)

ومن **فائدة علم التاريخ** أيضاً:

١ـ معرفة أخبار الأنبياء والمرسلين وحسبك بهذه فائدة تزيد الإيمان، فإن من الإيمان بالرسل معرفتهم، وقراءة ما أُرخ عنهم من جملة الأسباب المعينة على ذلك وخاصة كتب التواريخ التي تهتم بالأسانيد أو تذكر الصحيح منها.

---

(١) «الشماريخ» (ص: ٢٦).

(٢) «تاريخ خليفة بن خياط» (ص: ١).

٢ـ معرفة أخبار المجددين والمصلحين، فإن العلم بأحوال هؤلاء يرفع الهمة، ويدفع اليأس، ويبقي في النفس آملاً، بل يوقد فيها جذوة العمل الدؤوب لأجل الإصلاح والدعوة.

٣ـ معرفة عوامل قيام الدولة وأسباب سقوطها، فالتاريخ يلخص لك حقبة كاملة وعمر دولة عظيمة في سطور، والدول شأنها في هذه الحياة شأن كل شيء يجري عليها قانون الأسباب، ونواميس الكون وسننه فالمتأمل في صفحات التاريخ يلحظ سبب نشؤها ويجد أسباب قوتها، ويلمس أسباب ضعفها، ويرقب أسباب موتها أو قتلها.

فهذا شيخ الإسلام: أخبر أصحابه بدخول التتار الشامَ سنة تسع وتسعين وستمائة، وأن جيوش المسلمين تُكْسَرُ، وأن دمشقَ لا يكون بها قتلٌ عامٌّ ولا سبيٌ عامٌّ، وأن كَلَبَ التتر يكون في الأموال، وهذا كله قبل أن يهم التتار بالحركة، ثم أخبر الناس والأمراء سنة اثنتين وسبعمائة ـ لما تحرك التتار، وقصدوا الشام ـ أن الدائرة والهزيمة عليهم، وأن الظفر والنصر للمسلمين، وأقسم على ذلك أكثر من سبعين يميناً، فيقال له: قل: إن شاء الله، فيقول: «إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً..»[1].

٤ـ ومن خلال قراءة التاريخ تُؤْخَذُ المواعظُ والعِبَرُ، وَيَدَّكَّرُ الناسُ وَيَرْعَوا، فإن الأمثلة الحية الواقعية والنماذج التي كانت ملء السمع والبصر، تؤثر في النفوس أخبارها، فيرعوي المقصر المفرط حين يرى المثلات التي نزلت بالناس من قبله، وينشط الخامل الكسول عندما

---

(١) «مدارج السالكين» (٢/٤٨٩).

يرى أحوال أئمة الدين من العلماء العاملين، والعباد الصالحين والأئمة المرضيين، ويجد الخطيب أو الداعية نماذج تفيده في بيان عاقبة من امتثل الأمر والنهي، ونهاية من أعرض عن الذكر، كما يجد الموعظة الحسنة والحكمة البليغة.

٥ـ ومن فوائد قراءة التاريخ: طرد روح العجز، وإبعاد الخور، وملء النفس بالتفاؤل، وبث الأمل فيها وفي المجتمع، فكم من أمة بلغت من العتو والاستكبار مبلغاً، فجاءها أمر الله ليلاً أو نهاراً فجعلها حصيداً كأن لم تغن بالأمس!.

٦ـ وكم من إنسان قرأ في تاريخ الإسلام ففاضت عينُه ورقَّ قلبُه، وارعوى عن إثمه، وتَرَكَ غَيَّهُ، فلا عجب أن ترى الدعاة الموفقين ليتلون من تاريخنا ما يكون لهم خير عون في هداية الناس.

وفي قراءة التاريخ فوائد أخرى غير ما ذُكِرَ يعرفها من اشتغل به، وأحسن قراءته، وِفْقَ منهجٍ مرضيٍ لا يتسع المقام لبسطها.

غير أنه يحسن التنبيه إلى أن الفائدة من التاريخ: إنما تكمل إذا كان لدى المرء منهج وفهم عند قراءته، فيعرف ماذا يقرأ؟! وماذا يترك؟! وكيف يحكم ويقيم ما يقرأ؟!.

أولُ من اعتنى بالتاريخ من الخلفاء:

أول من اعتنى بالتاريخ من الخلفاء عمر بن الخطاب ﷺ، فأنشأ التقويم، وبدأه من الهجرة، بإجماع الصحابة، ثم تتابع الخلفاء بالاهتمام بالتأريخ، وخاصة: معاوية بن أبي سفيان ـ الذي استدعى عبيد بن شرية الجرهمي، الذي أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً، ووفد على

معاوية بن أبي سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة، وملوكِ العرب والعجم، وسبب تبلبل الألسنة، وَأَمْرِ افتراق الناس في البلاد ـ وكان استحضره من صنعاء اليمن ـ فأجابه إلى ما أمر، فأمر معاوية أن يُدَوَّنَ وينسبَ، وعاش عبيد بن شرية إلى أيام عبد الملك بن مروان، وله من الكتب؛ كتاب «الأمثال»، وكتاب «الملوك وأخبار الماضين»(١).

ويروى أن معاوية ﵁ كان يخصص وقتاً في كل يوم يطالع فيه كتب التاريخ؛ ولذلك عرف كيف يكسب قلوب رعيته، وكيف يوحد أمته، ويجمع شملها بعد طول فرقة.

ومن قدماء الخلفاء الذين اعتنوا بالتاريخ: عبد الملك بن مروان الأموي [٦٥ـ٨٦هـ]، وأبو جعفر المنصور العباسي [١٣٦ـ١٥٨هـ].

وقال الإمام الشافعي: «من قرأ التاريخ زاد عقله وقل خطأه».

علاقة القرآن بالتاريخ:

وعلاقة القرآن بالتاريخ تتمثل بقوله ـ تعالى ـ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف:١١١]. وغيرها من الآيات في ذكر القصص.

وقال ابن عباس ﵄: قد ذكر الله ـ تعالى ـ التاريخ في كتابه فقال: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ ﴾ [البقرة: ١٨٩](٢).

---

(١) كذا في «الفهرست» (١٣٢/١)، و«هدية العارفين» (٣٤٣/١)، و«الإصابة» (١١٥/٥) وَشَرِيَّةُ ـ بمعجمة وزن عطية ـ.

(٢) «الشماريخ» (ص: ١٢).

وقال صديق حسن خان: «..وتلمحت طائفة ما فيه [يعني القرآن] من قصص القرون السابقة، والأمم الخالية، ونقلوا أخبارهم، ودونوا آثارهم ووقائعهم، حتى ذكروا بدء الدنيا أول الأشياء، حتى سموا ذلك بالتاريخ والقصص».(١)

وإذا تتبعنا هذا القصص القرآني، نجد القرآن قد قص علينا هذه البدايات الأولى من التاريخ الطبيعي للكون والإنسان، وخلق السماوات والأرض وما فيهما، وما بينهما، وتاريخ الإنسان الأول.

فنجد قصة آدم عليه السلام، وَما سبق خَلْقَهُ، ثم بدء خَلْقِهِ، وما تعرض له من تغيرات أحواله، وقصة ولديه، وقتل أحدهما الآخر، ثم قصص الأنبياء من أولاده من بعده.. إدريس، ونوح، إلى إبراهيم، إلى أبنائه، وذريته، حتى ختمهم بسيدهم، وخيرهم محمدٍ ﷺ.

فقصص الأنبياء في القرآن كلها تاريخ، وجعل هذا التاريخ عبرةً وعظةً لأولي الألباب، فأولي الألباب يحبون التاريخ، ويعتبرون ويتعظون به، وبما فيه.

وقد سطر القرآن تاريخ أهل الكتاب، وهم خير من غيرهم من الوثنيين الكفار، ولكن سطرها بكثير من التوضيح لحالهم المخزي، وتاريخهم المظلم، وسنتكلم عن هذا بشيء من التفصيل عند الكلام عن ترتيب أمتنا بين الأمم، وسنذكر بعض الآيات التي تحدثت عن تاريخ أهل الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ.

---

(١) «أبجد العلوم» (٢/١٩٤).

علاقة السُنَّةِ بالتاريخ:

وأما علاقة السُنَّةِ بالتاريخ: فالسُنَّةُ أوسع، وأشمل، وأمتع، وألذ، للناظر فيها، لأنها فَصَّلَت ما أجمله وأشار إليه القرآن من قصص الأولين، لأن أكثر قصص القرآن ـ وبالتالي ـ التاريخ مجملٌ، وأما السُنَّةُ فَمُفَصِّلَةٌ مَبَيِّنَةٌ، فكانت السُنَّةُ ـ في هذا الباب وغيره ـ مُبَيِّنَةً للقرآن؛ كما وصفها الله ـ تبارك وتعالى ـ بقوله: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٦٤].

فإذا نزلنا هذه الآية، على هذه الجزئية ـ وهي التاريخ ـ نجد السنة خير بيان لما ورد في القرآن من تاريخ وقصص، وهكذا في سائر العلوم الأخرى التي اشتملها القرآن، وقد اشتمل كلَّ العلوم، وكذلك السنة بينت كلَّ تلك العلوم.

وقد جاء اهتمام النبي ﷺ بالتاريخ شبه صريح بقوله ﷺ: «**..وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**».[1]

وقد تتبعت ذكر الأمم في كُتُبِ السُنَّةِ، ووقفت في «الصحيحين» على (٤٢) موضع كلها تبدأ بـ: «**كان فيمن كان قبلكم**». وأما في باقي الكتب الستة فيصل العدد إلى نحو المائة! هذا بالنسبة لهذا العموم، أما بالنسبة للتخصيص مثل: «**كان في بني إسرائيل..**» أو نحو ذلك من الأقوام الذين ذكروا على وجه الخصوص، فهناك الكثير منها في كتب السنة، أكثر من هذه المائة بكثير.

---

(١) رواه البخاري (٣٢٧٤) عن عبد الله بن عمرو.

فصار حتماً علينا أن نعرف إشارات القرآن والسنة إلى تاريخهم، وأخبارهم، وما حاق، وحل بهم، لأن ذكرهم في القرآن والسُنَّةِ ما ورد للتسلية، بل لاقتباس الدروس والعِبَرِ.

ولأنهم صاروا ضمن حدود الدولة الإسلامية.. مسلمهم، ومعاهدهم، وذميهم، ومستأمنهم، فصار لزاماً وحتماً معرفة أحوالهم، وأخبارهم، وتاريخهم، وما يعين على سياستهم، ولذلك كان أول من اهتمَّ بذلك عمر بن الخطاب ﷺ بإجماع الصحابة في زمنه.

وفي «الصحيحين» عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ**»[١].

قال النووي: قال العلماء: «معناه أنهم في الجاهلية يتمسكون بملة إبراهيم ﷺ في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخروا تحريم المحرم إلى الشهر الذي بعده، وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة، حتى اختلط عليهم الأمر، وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم، وقد تطابق الشرع، وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرناه، فاخبر النبي ﷺ أن الاستدارة صادفت ما حكم الله ـ تعالى ـ به يوم خلق السماوات والأرض»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٣٠٢٥)، وكرره في خمسة مواضع، ومسلم (١٦٧٩).

(٢) «شرح صحيح مسلم» للنووي (١١/١٦٨).

وقال الحافظ: «المراد بـ «**الزمان**» السنة.

وقوله: «**كهيئته**»: أي استدار استدارة مثل حالته.

ولفظ: «**الزمان**». يطلق على قليل الوقت وكثيره.

والمراد بـ «**استدارته**»: وقوع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج الحمل حيث يستوي الليل والنهار»[١].

قلت: وقد وافق يوم عرفة في تلك السنة، يوم السادس من آذار سنة ٦٣٢ ميلادية، ويزيد الليل فيه على النهار في بلادنا نحو (١٠) دقائق، وكذلك في تقويم أم القرى، نحو (٦) دقائق ـ على اعتبار شروق الشمس، وغروبها ـ وأما تساوي الليل والنهار على اعتبار طلوع الفجر الساعة (٥,٠٩) وغروب الشمس (٥,٠٩)، فعادة ما يكون في الخامس والعشرين من كانون ثاني (١/٢٥) من السنة الشمسية.

ابن التاريخ:

والمقصود به: سنة الهجرة، لأنها بداية التاريخ، وقد رُويت هذه العبارة عن شويس بن حياش العدوي، كما قال ابن قتيبة الدينوري: حدَّثني أَبو حاتم، عن الأَصْمعي قال شُوَيْس ـ وهو من بني عَديّ ـ: «أَنا ابنُ التَّاريخ، وما قَرْقَمني، إلاَ الكرَم، وما أَتقاضَى العَشَرة، ولا أُحسِن الرِّطَانَة، فإنِّي لأرسَى من رَصَاصَة، وأنا العَرَبِيّ البّاكُّ»[٢].

---

(١) «فتح الباري» (٣٢٤/٨).

(٢) «غريب الحديث» (٧٣٨/٣) لابن قتيبة، و«الإصابة» (٣٩٩٢/٣٨٩/٣) لابن حجر.

وشرح ابن قتيبة مقالته فقال: «القَرْقِمة: صِغر الجِسْم للتَّزوج في القَرابات. أَي: صَغَّر جِسْمي

ومن أبناء التاريخ: ما أخرجه الحاكم ـ بسنده ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله ﷺ المدينة، وفيها وُلِدَ عبد الله بن الزبير».(١)

فعبد الله بن الزبير ابن التاريخ، وهو من صغار الصحابة، وعَدَّه بعضهم من كبار التابعين، وقد فرح المسلمون بمولده فرحاً شديداً عظيماً، وعلى رأسهم نبينا ﷺ، لأن اليهود أشاعوا بين المسلمين أن

تَردُّدي في الكرائمَ من القَرابات.

وقولُه: أرسى من رصَاصة يريد: انـه أَثْبتَ في المـاء وأرسَخُ مـن الرصَاصـة. يقـول: لا أُحْسِن السِّباحة كما يُحْسِنُها النَّبط فإذا وقَعْتُ في الماء رَسَخْت.

والرُّطانَة: تَراطُن العَجم بكلام لا يُفْهم.

والبَاكُّ بالفارسية النَّقِيُّ. سَمِعَ ذلك فاسْتعملَه.

وقولُه أنا ابنُ التاريخ: يريد انه وُلِدَ عام الهجرة إنَّما أرَّخَ الناسُ بالهجرة.

وشويس هذا هو: أبو الرُّقَاد ـ بضم الراء بعدها قـاف خفيفـة ـ شـويس ـ بمعجمـة ثـم مهملة مصغراً ـ ابن حَيَّاش ـ بالحاء المهملة المفتوحة والياء المثناة من تحت المشددة ـ وقيل: جَيَّاش ـ بالجيم والمثناة، وقيل: جباش ـ بالجيم والموحدة ـ العدوي؛ من بني عدي بن عبد مناة ابن أد بن طابخة، له إدراك، روى عن عمر، وغزا في خلافته، وكان يقول: «أنا ابن التاريخ ولدت عام الهجرة». وَعَمَّرَ طويلاً، وقال أبو العالية: «.. ممن أخذ العطاء في عهد عمر ﷺ» «الإصابة» (٣/٣٨٩/٣٩٩٢)، وغيرها.

(١) (صحيح) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٢٨٦ و ٦٣٢٨) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». وقال الذهبي في «التلخيص»: «على شرط مسلم».

ورواه الطبراني في «الكبير» (١١/١٠٤/١١١٨٢) وقال الهيثمي في «المجمع» (١/٤٦٢/ ٩٤٨): «رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه يعقوب بن عباد المكي ولم أرَ من ذكره».

المهاجرين لن يلد لهم ولد، وقيل لهم: «إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم». فكَذَّب الله زعمهم، وَوُلِدَ ابن الزبير، «وكان أول مولود في الإسلام للمهاجرين بالمدينة».(١)

كيفية بدء تصنيف علم التاريخ الإسلامي:

ابتدأ علم التاريخ على طريقة المحدثين، وبدأ بالرواية الإسنادية النقلية ـ يعني حدثنا فلان، عن فلان .. إلخ ـ، ثم يذكر الحادثة، ولم يكن الإمام الطبري أول من نقل التاريخ بالإسناد ـ كما قال بعضكم ـ وإن كان الناس عيالاً عليه في «التاريخ»، بل سبقه إلى ذلك شيوخه، وشيوخ شيوخه، وشيوخهم الذين يروي عنهم، إذ أنه من مواليد سنة (٢٢٤هـ) ووفيات سنة (٣١٠هـ) فرواياته التاريخية قبل سنة (٢٥٠هـ) تقريباً، وهذه فترة زمنية طويلة، وهو دليل على أنه مسبوق بثلاثة قرون من الزمان، فكثير من أسانيد الطبري في «التاريخ» رباعية، وخماسية، ويروي في «تاريخه» كتباً تاريخية عن أصحابها ومصنفيها.

فعندما تفتح الصفحة الأولى من «تاريخ الرسل والملوك»، أو «تاريخ الأمم والملوك» ـ وكلاهما اسم صحيح لتاريخ الطبري ـ تجد فيها هذا الإسناد، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق.. وهذا إسناد كتاب لابن إسحاق صاحب «السيرة»، فيرويها الطبري ـ وغيرها من الكتب ـ عن أصحابها بالإسناد.

---

(١) «الاستيعاب» (١/٢٧٤).

وكتب كتاب «المبتدأ» وهو كتاب تاريخي أيضاً، عن مؤلفه؛ أحمد ابن حماد الدولابي الرازي، ثم المصري، في بداية طلبه للعلم، وفي أول رحلته إلى الري في حداثة سنه، وقد ضمنه في كتابه «تاريخ الأمم والملوك» بعد ذلك.

كما يروي من طريق الحارث بن محمد، عن محمد بن سعد، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه: كتاباً آخر، بل كتباً أخرى، وقد ضمنها كتابه «تاريخ الأمم والملوك» وسنأتي على ذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وقد تضمن «تاريخ الأمم والملوك» كتباً تاريخية عديدة، كما تضمن «التفسير» كتباً في التفسير عديدة أيضاً.

وقد أحصيت للطبري من الشيوخ (٤٢٨) شيخاً عدا المبهمين الذين بلغوا (٤٧) شيخاً، وترجمت لهم جميعاً وهم: (٤٧٥) شيخاً في «معجم شيوخ الطبري» وهو مطبوع، في مجلد كبير، ولله الحمد والمنة.

ويقال أن الطبري صنف «التاريخ» بعد «التفسير»[1]، والتفسير أملاه سنة (٣٠٦هـ) ـ كما هو في أول سطر من مقدمته ـ فالتاريخ بعد هذا، وقبل موته، وحياة الطبري توزعت ـ ابتداءً ـ على الرحلة

---

(١) «تاريخ الأمم والملوك» (١/٧) طبعة دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ.

ورجّحَ محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تحقيقه للكتاب (١/٢٣) أن يكون الطبري فرغ من إملائه يوم الأربعاء، لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاث مائة، وقطعة على آخر سنة اثنتين وثلاث مائة. فالمتفق عليه أنه دَوَّنَ التاريخ بعد التفسير.

والطلب، والجمع، ثم الكتابة والتصنيف، وختمها بالإملاء والتدريس، فهو مسبوق من حيث الرواية والتصنيف، مجدد من حيث الضبط، والتدقيق، والتحقيق.

وتجد في كثير مما رواه وأخرجه الطبري بأسانيده إلى عروة بن الزبير، عن خالته عائشة، وهي أقرب إلى النبي ﷺ من غيرها، وهذا دليل من أدلة اهتمام النبي ﷺ في سنته بالتاريخ، واهتمام عائشة رضي الله عنها بروايته، فكانت تسمع منه ﷺ الأخبار، وتسمع من وفود العرب، والصحابة، والأقوام الآخرين ما يُحدثون به النبي ﷺ من حوادث وأخبار، وكانت عندما تُسألُ عن سبب سعة علمها بالطب تُخبر بسماع ذلك من الوفود، التي كانت تصف للنبي الوصفات وتحفظها رضي الله عنها، وتحدث بها، وهذا يضطرد على التاريخ أيضاً، بل سائر العلوم، وكان من أكثر الرواة عنها ابن أختها؛ عروة بن الزبير.

أهم خصائص التاريخ الإسلامي: الإسناد.

وكتابة التاريخ ونقله بطريقة المحدثين، وهو الإسناد، من خصائص هذه الأمة ـ أولاً ـ

وهو من خصائص التاريخ الإسلامي ـ ثانياً ـ

بل هو من أهم خصائص التاريخ الإسلامي.

ومع أنهم نقلوا بالإسناد الغث والسمين، من التاريخ، وتساهلوا في نقل التاريخ أكثر من غيره، ولكن بقي الإسناد خاصية انفرد بها التاريخ الإسلامي، فضلاً عن سائر علوم الإسلام كلها، لأن سلفنا

الصالح كانوا يعرفون الغث من السمين من النظرة الأولى للإسناد، وهذا لا زال إلى يومنا، وإلى قيام الساعة، ولكن بدرجات متفاوتة، قلةً وكثرةً، وجودةً وإتقاناً. وقالوا في هذا: «من أسند فقد أحالك ومن أرسل فقد تكفل لك».(١)

ومما نُقِلَ عن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ تلك المقولة المشهورة: «ثلاثة أمور ليس لها إسناد: التفسير، والملاحم، والمغازي، ـ ويروى ـ ليس لها أصل» ـ أي إسناد ـ لأن الغالب عليها المراسيل.(٢)

يعني أن إسنادها لا يصل إلى النبي ﷺ، وإلا فهي ـ في الغالب ـ متصلة إلى مَنْ هو دونه، من الصحابة، فهي موقوفة، أو التابعين، فهي مقطوعة، وإن رفعها إلى النبي ﷺ بدون ذكر الصحابي بينهما فهي منقطعة ومرسلة ومعضلة ـ حسب عدد الرواة الذين أُسقطوا ـ.

وبرغم أن الكثرة الكاثرة من الآثار التاريخية لم تصح أسانيدها؛ لضعف، أو شذوذ، أو نكارة، أو انقطاع، أو إبهام، أو إرسال، أو إعضال، إلا أنها بمجموع طرقها إلى منتهاها من أهل التاريخ، من الصحابة، والتابعين، وتابعيهم بإحسان، ممن كانت لهم قدمٌ راسخةٌ في معرفة تأويل كتاب الله رواية ودراية؛ ومن خلال معرفة السنة، والحوادث، والروايات، ومن خلال معرفة الوجوه والنظائر، وأساليب اللغة العربية، وأسباب النزول، وسلامة الفطرة والطوية، والبعد عن

---

(١) «تدريب الراوي» (١/١٩٨).

(٢) كذا في «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٣/٣٤٦).

البدع والأهواء، والعلم والعمل بالسنن والآثار، فضلاً عن روايتهم لكتب التفسير، والأجزاء الحديثية، والنسخ الأثرية، والمجالس الإملائية «الأمالي» وهي أهم من التاريخ، مع البعد الشاسع بين بلدان من روى تلك المرويات الكثيرة، والتي بلغت عشرات الألوف من الروايات مما يستحيل معها تواطؤهم على الكذب على الله ورسوله، فضلاً عن غيرهم من عباد الله، باختلاق أحداث وروايات لم تقع، أو الزيادة فيها، أو الانتقاص منها.

وأما باقي **خصائص التاريخ الإسلامي**، فسأذكرها باختصار:

ثانياً: تاريخنا موصول بالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ثالثاً: تاريخنا منضبط دقيق.

رابعاً: تاريخنا مليء بالحيوية والتجدد.

خامساً: تاريخنا مليء بالتفاصيل المهمة الرائعة.

سادساً: تاريخنا يملؤنا فخراً بماضينا، وواقعية لحاضرنا، ويحمل بين ثنايا صفحاته البشرى لمستقبلنا.

الأخباريون هم المؤرخون.

صار أصحاب التاريخ يعرفون بالأخباريين، لأنهم يروون، وينقلون الأخبار، كما أطلق اسم المُحَدِّثُ على من ينقل حديث النبي ﷺ، وجمعهم محدثون، والذين ينقلون التفسير مفسرون، وهكذا...

المواد المتعلقة بالتاريخ.

المواد المتعلقة بالتاريخ كثيرة جداً، حتى تكاد تشم رائحة التاريخ في كل علم وفن، ومنها هلى سبيل المثال لا الحصر:

الأنساب: وهي معرفة سلسلة نسب الفرد، أو القبيلة، بمعرفة الآباء، والأجداد، سواء من جهة الأب، أو من جهة الأم، وهي من جهة الأب ألصق، وأنسب، ومنها: «الأنساب» للسمعاني.

المغازي: وهي معرفة غزوات رسول الله ﷺ والمسلمين معه، من حيث التاريخ، والزمان الذي استغرقته، والمكان الذي وقعت فيه، والبلاد التي مَرَّت بها، أو تأثرت منها، وأعداد وأسماء من شارك فيها، وأسبابها، ونتائجها.. وغير ذلك، ومنها: «المغازي» لابن إسحاق.

السِيَّر: وهي سيرة نبينا ﷺ وما يتعلق بذلك من نسب، ومولد، وإرهاصاتِ بِعْثَةٍ، وبدء وحي، وأزواج، وذرية، وشمائل، ودلائل نبوة، وصفات خَلْقية وخُلُقية.. وغير ذلك، ومنها: «السيرة» لابن حبان.

التراجم والطبقات: وهو فن يتفق ويفترق مع سابقه، وله خصائصه التي تميزه عن غيره، ومنها: «الطبقات الكبرى» لابن سعد.

الفتوح: وهي ما يتعلق بالبلاد التي افتتحها المسلمون سلماً، وحرباً، من زمن نبينا ﷺ فمن بعده، وقد صُنفت فيه مصنفات، ومنها: «فتوح الشام» للبلاذري .

الفتن: وهي ما يتعلق بالفتن والحوادث التي حدثت في عصر الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم، كفتنة الردة، والجمل، وصفين، والحرة، وحروراء، وغيرها، ومنها مصنفات أبي مخنف، لوط بن يحيى الضعيف.

الحروب: وهي ما يتعلق بالحروب السابقة واللاحقة كحرب داحس والغبراء، والبسوس في الجاهلية، وغيرها مما حدثت في الإسلام.

والتقاويم، والمواليد، والوفيات، والأحداث الكونية؛ كالزلازل والبراكين، والخسوف... وغير ذلك من مواضيع لها تعلق بالتاريخ.

عُلومُ التاريخ غَيْرُ محصورةٍ ولا مقصورةٍ!!

ولم تقتصر كتب التاريخ علىٰ ما سبق، بل تعدته إلى غير ذلك من العلوم مثل علم التفسير، وهذا يدلنا ويؤكد لنا على ارتباط التاريخ بالقرآن، ولو نظرت في كتب التاريخ ـ وخاصة «تاريخ الطبري» ـ تجد فيه كثيراً من التفسير، لأنه عندما يتكلم عن الكون، وبدء الخلق، وبدء الزمان، تجده يذكر الآيات، وبالتالي يذكر تفسيرها، فكان ارتباط التاريخ بالتفسير ارتباطاً كبيراً.

وأما الحديث، فهو كما تكلمنا سابقاً عن التفسير، يحتاج في التفسير للحديث ليفسر به القرآن الذي ذكره للكلام عن الكون، وبدء الخلق، وبدء الزمان، والأنبياء...

فالتاريخ أكثر شمولاً من غيره.. وعاءٌ واسعٌ يدخل فيه التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، والأدب، والنحو، والأشعار، والخطب، والعهود، والمواثيق، وأخبار الخلفاء والأمراء، والمواسم... مواسم الحج؛ فتجد في كتب التاريخ: وقد تولى الموسم في هذه السنة فلان، وحدث في هذا الموسم من الحوادث كذا، وكذا.. وهكذا...

موقعنا وترتيبنا في الأمم:

نحن ـ ولله الحمد والمنة ـ آخر الأمم، وخيرها، قال الله ـ تعالى ـ فينا: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقال رسول الله ﷺ: «**نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة، بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، فاختلفوا! فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق؛ فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه، هدانا الله له - (قال يوم الجمعة) - فاليوم لنا، وغداً لليهود، وبعد غدٍ للنصارى**».[١]

فنحن الآخرون من حيث تعداد الأمم الذين سبقونا، الأولون من حيث دخول الجنة، فقد عرفنا كلَّ من سبقنا من الأمم، وعرفنا تاريخهم، ونحن شهودٌ عليهم يوم القيامة.

فالصابئة، الذين يعبدون النجوم والكواكب، والذين هم أقدم الأديان الموجودة على وجه الأرض، حيث أنهم أقدم من إبراهيم عليه السلام، وَأُرْسِلَ إليهم إبراهيم، وحاججهم، وحجَّهم، وهم لا يؤمنون إلا بأربعة أنبياء، شيث، وهو في مقام آدم عندهم، وإدريس، ونوح، ويحيى ابن زكريا، ومع أنهم عاصروا جميع الأنبياء، ولكنهم الآن هم أقل الناس عدداً في الدنيا.

ولا زال المنصفون من المستشرقين يعتبرون أمتنا بتاريخها المشرق السبب الرئيس في إخراجهم من الظلمات إلى النور، بالعلم الذي اقتبسوه منا، وخاصة علوم الآلة، والتوثيق لهذه العلوم، ومع هذا فهم حريصون على أن لا يعطونا من هذا العلم الذي احتكروه في خزاناتهم إلا فتاتاً يسيراً، ويحرصون على صرفنا عن العلم الذي ينفعنا، إلى علم

(١) رواه مسلم (٨٥٥) عن أبي هريرة.

إن لم يضرنا فلا ينفعنا، وأما علماء أمتنا الذين ينتفعون منهم، فإما أن يستحوذوا عليهم بشتى الطرق، من زواج، وجنسية، ومنصب، أو يحرمونهم حياتهم - إن استطاعوا - والشواهد على هذا أكثر من أن تحصى، وتحصر، في حين أن أمتنا أعطتهم من العلم ما أرادوا بغير حساب، وهذا من وجوه خيرية هذه الأمة.

ومن وجوه خيريتنا: أن الله - سبحانه - قَصَّ على الأمم السابقة بعض أحوالنا، وشيئاً من صفاتنا، وصفات نبينا ﷺ، وذكر لهم تاريخنا، قبل وجودنا في هذا العالم، ولم يذكر لهم - كما في القرآن - عنّا إلا كلَّ حَسنٍ جميل، بينما ذكر لنا، وقَصَّ علينا - بعد وجودهم، وهلاكهم - من صفاتهم - كما في القرآن أيضاً - الكثير من الكفر، والخبث، والعصيان، والمخازي، وما حل بهم من وبال ونكال، مما أوجب لهم شنار العار في دنياهم، وعذاب النار في أخراهم، من خلال تاريخهم المظلم الأسود.

فقال - سبحانه - مبيناً تاريخهم الأسود المظلم معه - سبحانه - وما ترتب على ذلك من عقوبة حلَّت بهم في دنياهم قبل آخرتهم:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ٥٥].

وذكر من تاريخهم الأسود أنهم يرفضون رزق الله الذي رزقهم، ويقتلون الأنبياء والرسل، الذين يسوسونهم، كما قال نبينا ﷺ: **«كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون»**. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: **«فوا ببيعة الأول فالأول،**

أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم».(١)

فقال سبحانه واصفاً هذا الحال منهم، ومؤرخاً لمخازيهم: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [البقرة:٦١].

وذكر ـ سبحانه ـ تعديهم على ذاته المقدسة، ووصفه ـ سبحانه ـ بما هي صفتهم، وهم أهلٌ لها، وظلمهم لأنبيائه، وصفوته، وساستهم، وما حل بهم جزاءً وفاقاً على ظلمهم: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾ [آل عمران:١٨١].

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ

(١) رواه البخاري (٣٢٦٨)، ومسلم (١٨٤٢) عن أبي هريرة.

ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [المائدة: ١٧].

﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [المائدة: ٧٣].

وأما مآكلهم ومشاربهم، فهي السحت، والربا، والخبث، فقال سبحانه: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾ [النساء: ١٦٠-١٦١]

وأما تعديهم حدودَ الله، وتحايلهم على شريعة الله التي شرعها لهم، وتعاونهم على الإثم والعدوان، وعدم تناصحهم، وما نالهم من مسخ، وعذاب، فقال الله ـ سبحانه ـ فيهم؛ آمراً نبيه ﷺ أن يسألهم رواية أخبارهم التي لا يستحيون منها: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى

كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الأعراف:١٦٣ -١٦٦].

وقال سبحانه: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾ [المائدة: ٦٠]

فقد لعنهم الله بفعلهم، ومسخهم قردة، وخنازير، وَبَيَّنَ لنا ضلالَهم، وعبادَتهم للطاغوت الذي أُمِروا أن يكفروا به.

ووصفهم بظلمهم وإعراضهم عن كتاب الله الذي أنزله إليهم أنهم مثل الكلاب، والحمير، وهذه الأربعة هي أخس، وأحقر أنواع الحيوانات، التي خلقها الله ـ تعالى ـ والتي جعلوا من أنفسهم أصدقاء وحماة لها، فجميع جمعيات الرفق بالحيوان هم رؤوسها، ورعاتها، وحماتها، لأنها مثلهم الأعلى، فقال ـ سبحانه ـ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [الأعراف:١٧٥-١٧٧].

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الجمعة: ٥].

وهذا حال ومثال علمائهم، وأحبارهم، ورهبانهم، وأخيارهم.. وهم مع هذا: يشركون بالله، ويحلون الحرام، ويحرمون الحلال، ويسعون لإطفاء نور الله في الأرض، ويأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله يبغونها عِوَجاً فكيف حال عوامهم، وأراذلهم؟!

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَّٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ

ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [التوبة:٣٠-٣٥].

وأما جهاد أعدائهم، ومنازلة خصومهم، فليس لهم منها نصيب:

﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [المائدة:٢٤].

حتى مَلَّ منهم نبيُّهُم، وكره مصاحبتهم، وطلب من الله مفارقتهم ـ وحق له؛ كما بين ذلك ربنا بقوله عنه ـ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [المائدة: ٢٥].

وأما تاريخنا وأخبارنا عندهم، فهي كما وصفها الله ـ تبارك وتعالى ـ ومن أصدق من الله قيلاً؟!، ومن أصدق من الله حديثاً؟!:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ

بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح: ٢٩].

وهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الذين قال الله فيهم: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وهم لربهم وإلههم أشد حباً من أي شيء آخر: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وفي حبهم وحرصهم على طاعة رسولهم يقول الله - تعالى - فيهم: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ [النور:٦٢].

وفي حب رسولهم لهم وحرصه عليهم قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة:١٢٨].

وفي حبهم لقتال أعدائهم، واستعدادهم لذلك: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [التوبة: ٩٢].

ولو أردنا استعراض تاريخنا المشرق، ومقارنته بتاريخهم المظلم، من خلال نصوص الكتاب والسنة، لطال بنا المقام، وتراكمت في ذلك الصفحات، وفي هذا القدر كفاية وذكرى، لمن كان له قلب أو ألقى السمع، وهو شهيد.

ضوابط المؤرخ لضبط تاريخه:

بالرغم من المقولة المشهورة عن الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ: «ثلاثة أمور ليس لها إسناد: التفسير، والملاحم، والمغازي» السابقة.

قال ابن خلدون في «مقدمة تاريخه»(١): «اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم؛ في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذ متعددة، ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت؛ يفضيان بصاحبهما إلى الحق، وينكبان به عن المزلات والمغالط، لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل، ولم تحكم أصول العادة، وقواعد السياسة، وطبيعة العمران، والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور، ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصدق».

---

(١) وستأتي ترجمة ابن خلدون في المجلس القادم ـ إن شاء الله ـ ونحن وإن كنا لا نتفق مع ابن خلدون في منهجه العقلي. ولا في تصرفاته مع التتار وموافقته ومداهنته لهم. ولكننا لا نرد ما وافق النقل من علوم العقل، ولا نستكبر عن قبول الحق من أحد.

قلت: وهذا الكلام ليس صحيحاً على إطلاقه، فإن صح النقل، لم يُحتجْ إلى هذا الترجيح العقلي، لأنه يؤمن معها زلة القدم، ويؤمن معها التعسف، لكن إن رويت من طريق غير صحيح، ولم يصح به نقل، لا ينفعها ترجيح ورجاحة العقل، لأن سلفنا اعتنوا بالرواية كثيراً، فإن رووا بإسناد غَثٍّ تركناه، لأن الأصل أن الروايات بالنقل، لا بالعقل الذي أراده ابن خلدون.

قال: «وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين، وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل، غثا أو سمينا، ولم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار، فضلوا عن الحق، وتاهوا في بيداء الوهم والغلط». اهـ.[(١)]

قلت: وقولنا هنا ما قلناه في الفقرة السابقة، وعلة الأخبار رواتها، فإن أسقط الإسنادُ روايةً، لم نحتج لإعمال العقل في معانيها، ولا قسناها بغيرها، لعدم الحاجة إليها أصلاً، لأنه كما قيل: «ثبت العرش ثم انقش». فلا حاجة للنقش في رواية غير ثابتة الإسناد.

وقال أيضاً: «يحتاج صاحب هذا الفن إلى العلم بقواعد السياسة، وطبائع الموجودات، واختلاف الأمم، والبقاع، والأعصار، في السير، والأخلاق، والعوائد، والنحل، والمذاهب، وسائر الأحوال، والإحاطة بالحاضر من ذلك، ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق،

---

(١) «مقدمة ابن خلدون» (ص: ٩).

أو بون ما بينهما من الخلاف، وتعليل المتفق منها والمختلف، والقيام على أصول الدُّوَلِ، والملل، ومبادئ ظهورها، وأسباب حدوثها، ودواعي كونها، وأحوال القائمين بها وأخبارهم، حتى يكون مستوعباً لأسبابِ كُلِّ خَبَرِهِ، وحينئذ يعرض خبر المنقول على ما عنده من القواعد والأصول، فإن وافقها، وجرى على مقتضاها كان صحيحا، وإلا زيفه واستغنى عنه»[١].

قلت: وهذا خطأ كما سبق، لأن الرواية إن صح إسنادها، كانت معتبرة، ولا تُقاس قياساً عقلياً.

ثم قال ـ وقوله هذا الأخير حجة عليه لا حجة له ـ: «وما استكبر القدماءُ علمَ التاريخ إلا لذلك، حتى انتحله ـ الطبري، والبخاري، وابن إسحاق، من قبلهما وأمثالهم من علماء الأمة».

قلت: أي أن الذين انشغلوا بتدوين التاريخ، أرادوا أن يضبطوه بضوابط العقل، والنقل، ولكن الذين استشهد بهم ابن خلدون، ما ضبطوا ما دونوه من تاريخ إلا بضوابط النقل والرواية ليس إلا، لأن ضوابط النقل لا تتعارض مع ضوابط العقل ـ إن وجدت ـ.

لأن الطبري ـ والناس عيال على «تاريخه» ـ ومن شيوخه ـ بل من أعظم شيوخه البخاري كما بينته في كتابي «معجم شيوخ الطبري» ـ ومن قبلهما محمد بن إسحاق، ما نقلوا التاريخ إلا روايةً، ونقلاً مسنداً، مضبوطاً بضوابط المحدثين ـ على تساهل يسير لا يضر ـ عند الأخير ـ ولا يضير ـ.

---

(١) المصدر السابق (ص: ٢٨).

ثم قال: «وقد ذهل الكثير عن هذا السر فيه، حتى صار انتحاله مجهلة، واستخف العوام، ومن لا رسوخ له ـ في المعارف ـ مطالعتَه، وَحَمْلَهُ والخوضَ فيه، والتطفلَ عليه، فاختلط المرعي بالهمل، واللباب بالقشر، والصادق بالكاذب، وإلى الله عاقبة الأمور». انتهى[1]

والخلاصة: أن التاريخ يُنقل بالرواية المضبوطة بضوابط النقل من عدالة وتثبت واتصال.. ـ كما فعل السلف ـ وليس بضوابط العقل.

العلماء الكبار يتصدون لتدوين علم التاريخ:

من العلماء الكبار الذين تصدوا لتدوين علم التاريخ: الطبري، والبخاري، وابن إسحاق، كما سبق ـ وهذا من أعظم الدلالات على أهمية هذا العلم الذي تصدى له الفحول الكبار من العلماء. وهذا يدل على فائدته العظيمة، وأنه قربى يتقربون بها إلى الله ـ تعالى ـ.

قال محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمته على «تاريخ الطبري»: «ووجد العلماء للتاريخ منابع رافدة، ومناهل متنوعة، ومصادر كثيرة، وأحسُّوا أن لعلم التاريخ أثره في بناء الأمم، وفهم الثقافات، وإرساء العلوم على قواعد ثابتة، ولم ير فضلاؤهم بأساً في تدوين أسفار التاريخ».[2]

وقصدوا بذلك وجه الله ورضوانه، واستمدوا العون منه على إتمامه، كما قال الطبري في مقدمته:

---

(١) «مقدمة تاريخ ابن خلدون» (ص: ٢٨).

(٢) «تاريخ الطبري (٢٢/١) مقدمة طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم.

«وإلى الله ـ عز وجل ـ أنا راغب في العون على ما أقصده، وأنويه، والتوفيق لما ألتمسه وأبغيه، فإنه ولي الحول والقوة، وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما». ا.هـ.[١]

أول مصنف في التاريخ عند المسلمين:

تقدم أن أول من عُرِفَ عنه وضع مصنف في التاريخ، كان عبيد ابن شرية الجرهمي اليماني، قبل سنة ستين؛ في خلافة معاوية ﷺ، وهو الذي وضع كتاب «الملوك وأخبار الماضين».

ثم: أبو عبد الله، عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، الأَسَدِيّ، القرشي، المدني [٢٢ ـ ٩٤] مولده سنة اثنتين، أو ثلاث وعشرين، وتوفي سنة أربع وتسعين من الثالثة، ثقة، فقيه، مشهور. (ع)، (تس، تخ، تهـ، تق).

وَجُلُّ روايته عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ وهذا دليل على اهتمام الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بالتاريخ، ولعل عائشة كانت أعرف من غيرها به لملازمتها النبي ﷺ أكثر من غيرها؛ فقد سبقت غيرها في الطب لمعرفتها بوصفات (الوفود) الطبية للنبي ﷺ في مرضه، وكذلك معرفتها بحكايات الأمم وأخبارهم من خلال قصصهم على النبي ﷺ فضلا عن علم أبيها الصديق ﷺ بالأنساب؛ فقد كان نسابة قريش، وعلم النسب من صُلْبِ علم التاريخ، وقد سبق وتكلمنا عن هذا الموضوع في أول هذا المجلس ـ تقريباً ـ بما يغني عن إعادته هنا.

---

(١) «تاريخ الطبري (١/٧) مقدمة الإمام الطبري من طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم. وهي بعد مقدمة المحقق التي بلغت (٣٢) صفحة، ثم بدأ الترقيم بعد ذلك برقم جديد.

ومن أوائلهم: أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الله، أبان بن عثمان بن عفان، القرشي، الأموي، المدني [١٠٥] توفي سنة خمس ومائة، من الثالثة، ثقة. (بخ، م، ٤) (تس، تخ، تهـ، تق).

ومنهم: أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن ـ واسمه يسار ـ الأنصاري، مولاهم، البصري، وأمه خيرة؛ مولاة أم سلمة؛ زوج النبي ﷺ فيذكرون أن أمه كانت ربما غابت فيبكي، فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه، فدر عليه ثديها فشربه، فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، مولده ومنشأه، بوادي القرى سنة (٢١) إحدى وعشرين، وتوفي بالبصرة سنة (١١٠) عشر ومائة، رأس أهل الطبقة الثالثة، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيراً، ويدلس. (ع)، (تس، تخ، تهـ، تق)، وكتب رسالة في أخبار مكة وفضائلها.

ولذلك تجد المئات من الروايات في «تاريخ الطبري» منقولة عن هؤلاء الأئمة وعنهم أخذ كثير ممن صنف في التاريخ بعدهم ممن سنذكرهم في المجلس القادم ـ إن شاء الله ـ.

ولكن مما ينبغي التنبيه إليه، ما ذكره الدكتور عماد الدين خليل حيث قال: «لابد من الإشارة هنا إلى الملاحظة الطيبة التي بدأها محب الدين الخطيب حول هذه النقطة، فهو يشير إلى أن تاريخ الطبري لا يمكن الانتفاع بما فيه من آلاف الأخبار إلا بالرجوع إلى تراجم رواته في كتاب الجرح و التعديل، أما الذين يحتطبون الأخبار بأهوائهم، ولا يتعرفون إلى رواتها ويكتفون بأن يشيروا في ذيل الخبر إلى أن الطبري،

رواه في صفحة كذا من جزئه الفلاني، ويظنون أن مهمتهم انتهت بذلك، فهؤلاء من أبعد الناس عن الانتفاع بما حفلت به كتب التاريخ الإسلامي من ألوف الأخبار».(١)

السنة التي وُضِعَ فيها أول مصنف في التاريخ:

لا يُعْرَفُ ـ على وجه التحديد ـ السنة التي وضع فيها أول مصنف في التاريخ عند العرب والمسلمين، ولكنه في القرن الأول المبارك؛ وقبل سنة ستين من الهجرة، لأن عبيد بن شرية الجرهمي حَدَّثَ معاوية رضي الله عنه بكتاب «الأمثال»، وكتاب «الملوك وأخبار الماضين»، وأمر معاويةُ رضي الله عنه بتدوينها، ونسبتها إلى صاحبها، الذي عاش إلى خلافة عبد الملك مما أوجد عند الأخير اهتماماً بالتاريخ، ولكنه ليس كاهتمام معاوية رضي الله عنه.

وكانت وفاة عروة بن الزبير قبل انقضاء القرن الأول الهجري، وعروة من كبار التابعين، وكذلك أبان بن عثمان بن عفان، والحسن البصري، وهؤلاء هم من دَوَّنَ في التاريخ في القرن الأول.

---

(١) عماد الدين خليل الموصلي: «التأصيل الإسلامي للتاريخ» (ص ٢٠ و ٢١)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

وهذا من الأسباب التي دفعتني للترجمة لرجال وشيوخ الطبري. ولقد أثنى فضيلة الشيخ صبحي البدري السامرائي على جهودي في العناية برجال الطبري في كتبي، يوم قابلته في إحدى مكتبات عمان، وبهذا يتبين لي أن جهودي للترجمة لرجال وشيوخ الطبري، مما تواتر على شكره والإشادة به، والتقريظ والتقديم له، كثيرٌ من أهل العلم بالروايات والأسانيد، مما خفف عني عناء العمل، وعناء النشر، وغير ذلك من المعاناة التي أرجو أن أكون ممن قال الله ـ تعالى ـ فيهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

أسئلة المجلس الأول

س١ : ما هو التاريخ لغة ؟

س٢ : ما هو التاريخ اصطلاحاً ؟

س٣ : ما هو موضوع علم التاريخ ؟

س٤ : ما الغرض من دراسة علم التاريخ ؟

س٥ : لماذا صُنف التاريخ ؟

س٦ : ما فائدة علم التاريخ ؟

س٧ : من أول من اعتنى به من الخلفاء، ولماذا؟

س٨ : ما علاقة القرآن بالتاريخ ؟

س٩ : ما علاقة السنة بالتاريخ ؟

س١٠ : ما المقصود بابن التاريخ ؟

س١١ : كيف بدأ تصنيف علم التاريخ ؟

س١٢ : بماذا سُمي المؤرخون ابتداءً ؟

س١٣ : ما هي المواد المتعلقة بالتاريخ ؟

س١٤ : ما هي خصائص التاريخ الإسلامي؟

س١٥ : ما موقعنا وترتيبنا في الأمم ؟

س١٦ : ما الذي يحتاجه المؤرخ لضبط تاريخه ؟

س١٧ : مَنْ من العلماء الكبار تصدى لهذا العلم ؟

س١٨ : على ما يدل اهتمام العلماء الكبار بعلم التاريخ ؟

س ١٩: من أول من وضع مصنفا في التاريخ من المسلمين؟ ومتى؟

الجلس الثاني

الثلاثاء: ١٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ.

تراجم وطبقات المؤرخين من السلف والخلف

سبق وذكرنا في المجلس السابق أن أول من اهتم بالتاريخ من المسلمين هم الصحابةﷺ مثل: عمر بن الخطاب ﷺ، صاحب التقويم الإسلامي العظيم، وعائشة أم المؤمنين ـ رضي الله تعالى عنها ـ والتي استفاد منها وروى عنها عروة ابن الزبير ـ وهو من أول من صنف في التاريخ من المسلمين ـ أكثر رواياته التاريخية، وبينا في المجلس السابق أيضاً أسباب معرفة عائشة بالتاريخ، فراجعها هناك ـ إن شئت ـ.

وأما مجلسنا هذا فسينصب الكلام فيه عن أهم كتب التاريخ التي يمكن أن ينتفع منها طالب العلم، بحيث لو نظر فيها، يمكنه أن يحيط بمجمل تاريخ المسلمين، على اعتبار أن هذه الأمة هي آخر الأمم، وأن تاريخها هو أحدث التواريخ، وعمرها أصغر الأعمار بالنسبة لمن سبقها من الأمم، وبناءً على ما ذكرناه في المجلس السابق من أن أول مَنْ صنف من السلف في التاريخ في:

القرن الأول هم:

١ ـ ١ـ [قبل سنة ٦٠] عبيد بن شَرِيَّةَ الجرهمي اليماني.

٢ ـ ١ـ [٢٢ ـ ٩٤] وعروة بن الزبير.

٣ ـ ١ـ [١٠٥] وأبان بن عثمان بن عفان.

ويمكن عده مع أهل القرن الثاني أيضاً.

وأما في **القرن الثاني**: فَمِنْ أول مَن عرفنا أنه صنف في التاريخ:

٤ـ١ـ٢ـ[٢١ـ ١١٠] أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن ـ واسمه يسار ـ الأنصاري، مولاهم، البصري، وسبقت ترجمته، وكتب رسالة إلى أحد إخوانه من مشايخ مكة، وزهادِها، وعبَّادِها ـ أراد أن يتحول من مكة إلى اليمن ليعيش فيها ـ فكتب له الحسن رسالة يحثه فيها على المقام بمكة، وهي من منشورات مكتبة الفلاح بالكويت، سنة ١٤٠٠ هـ، وسماها «فضائل مكة والسكن فيها»، وهي رسالة صغيرة مطبوعة في أقل من (٣٠) صفحة، وهي مِنْ أول ما وقع لنا من التدوين في بدايات القرن الثاني، وقد كثُرَ المصنفون وأكثروا في هذا القرن ـ أعني القرن الثاني ـ من بداية سنة [١٠٠ـ ٢٠٠هـ] من التدوين في التاريخ، ومنهم أئمة كبار في التاريخ، سأذكرهم على الطبقات، مع بيان سنة وفاة كل واحد منهم على التحديد، أو التقريب، ليتضح لنا كم اعتنى سلفنا بالتاريخ في هذا القرن، وهو من فجر الإسلام، ومنهم:

٥ـ٢ـ٢ـ[١٤٦] الكَلْبِيُّ، هو: أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر، الكلبي، الكوفي، النَّسَّابَةُ، المفسرُ، والد هشام بن محمد، توفي سنة (١٤٦) ست وأربعين ومائة، من السادسة، متهم بالكذب، ورُمِيَ بالرفض. (ت، فق)، (تس، تخ).

٦ـ٣ـ٢ـ[١٤٧] عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض، الأخباري المشهور، الكوفي، شيخ المدائني، وكثير الرواية عن التابعين، وكان

عثمانياً ـ ومعنى ذلك أنه كان يقدم عثمان بن عفان ﷺ على علي بن أبي طالب ﷺ ، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، وكلنا في هذا الباب سنيون عثمانيون، نقدم عثمان ﷺ، على علي ﷺ، ولكن بغير التعصب الذي وُجدَ عند بعض أولئك العثمانيين، ومن قَدَّمَ علياً ﷺ على عثمان ﷺ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار الذين بايعوا عثمان وقدموه، بل أزرى بعلي ﷺ لأنه بايع عثمان ﷺ وَقَدَّمَهُ، وآثره على نفسه، ومعنى العلوي: تقديم عليٍّ ﷺ على عثمان ﷺ، وهذا كان موجوداً في بعض السلف، وهم شيعة علي ﷺ، ولا يمت لهم الرافضة السبئية، ولا الرافضة المجوس بصلة، فشتان ما بين الشيعي العلوي، الموحد السني، والرافضي المجوسي السبئي الذي يقدس القبور، ويعبد المقبور ـ فكان عوانة بن الحكم ـ عفا الله عنه ـ يضع الأخبار لبني أمية ـ وهذا الوضع: من الكذب المرفوض من أهل السنة، فَكُنْ على حَذَرٍ من القراءة، والاقتباس من رواياته، ولا تأخذ إلا ما وافق الحق، على منهج أهل السنة والجماعة في نقد الروايات ـ وكتب كتاب «التاريخ» دَوَّنَ فيه أحداث التاريخ الإسلامي في القرن الهجري الأول، ومات سنة ثمان وخمسين ومائة، وقيل: سنة سبع وأربعين ومائة. [١٤٧ أو ١٥٨].

٧ـ٤ـ٢ـ[١٥٠] أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بسير، الأزدي، الخراساني، البلخي نزيل مرو، ويقال له: (ابن دوال دوز)، كذبوه، وهجروه، ورمي بالتجسيم، من السابعة، مات سنة خمسين ومائة (ل). ونحن نذكر أحوالهم حتى نكون على حذرٍ مما كتبوه، فلا نأخذ إلا الحق.

١١ـ٨ـ٢ـ[١١٨ـ١٨١] أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك، التميمي، مولاهم، المَرْوَزِيّ، مولى بني حنظلة، مولده سنة ثماني عشرة ومائة (١١٨)، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١) في هيت، وهو قافل من غزوة غزاها، من الثامنة، ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جُمِعَتْ، واجتمعت فيه خصال الخير، ولم يسبقه الصحابة إلا بالصحبة. وله كتاب في التاريخ. (ع)، (تس، تخ، تهـ، تق).

١٢ـ٩ـ٢ـ[١٢٩ـ ١٩٧] الرؤاسي، أبو سفيان، وكيع بن الجراح ابن مليح، الرؤاسي، الكوفي، الأعور، مولده سنه تسع وعشرين ومائة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، من كبار التاسعة، ثقة، حافظ، عابد، إمام، من تصانيفه: «المعرفة والتاريخ». (ع)، (تس، تخ، تهـ، تق).

١٣ـ١٠ـ٢ـ[١٩٣أو٢٠٠] سيف بن عمر، التميمي، البرجمي، ويقال: السعدي، ويقال: الضَّبِّيّ، ويقال: الأسيدي، الكوفي، له من الكتب: «الردة»، و«الجمل»، و«الفتوح الكبير»، توفي سنة مائتين، وقيل: قبل ذلك في زمن الرشيد ـ أي قبل سنة (١٩٣) وهي سنة وفاة الرشيد ـ من الثامنة، ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ، رُمِيَ بالزندقة وأفحش ابن حبان القول فيه (ت)، (تس، تخ، تهـ، تق).

ونلاحظ أن المؤرخين في هذا القرن قد اعتنوا بفنون التاريخ، وأن كل واحد اعتنى بفن، أو أكثر من فنون التاريخ، فمنهم من اعتنى بأخبار الردة، ومنهم من اعتنى بأخبار الفتنة، ومنهم من اعتنى بأخبار المحدثين، ومنهم من اعتنى بأخبار الفتوح، ومنهم من اعتنى بتاريخ بلد من البلدان.

القرن الثالث: وكثر فيه المؤرخون الأخباريون ومن أشهرهم:

١٤_١_٣_[قبل ٢٠١] السراد، أو: الزراد: أبو علي، الحسن بن محبوب السراد، الكوفي، من الشيعة الإمامية، من أصحاب علي الرضا، ومحمدٍ ابنِه، له من الكتب: «النوادر» نحو ألف ورقة، و«التفسير» و«المشيخة» وغيرها، وأرخ الزركلي في «الأعلام» (٢/ ٢١٢) مولده ووفاته بين عامي: [١٤٩-٢٢٤هـ]، فيمكن أن يؤخر عن رأس هذه الطبقة، إلى موضعه منها.

١٥_٢_٣_[٢٠٦] أبو المنذر، هشام بن محمد بن السائب، الكلبي، الكوفي، توفي سنة أربع ومائتين، وقيل: سنة ست ومائتين، من الثامنة، متروك، وكان غالياً في التشيع، أخباره في الأغلوطات، أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها (تس، تخ).

١٦_٣_٣_[١١٤_٢٠٧] أبو عبد الرحمن، الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن، الطائي، الكوفي، ثم البغدادي، مولده سنة (١١٤) أربع عشرة ومائة، وتوفي سنة (٢٠٧) سبع ومائتين، رُمِيَ بالكذب. (تس، تخ).

١٧_٤_٣_[١٢٩_٢٠٧] الواقدي، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن واقد، الواقدي، الأسلمي، مولاهم، المدني، قاضي بغداد، مولى عبد الله ابن بريدة الأسلمي: توفي سنة سبع ومائتين، وله ثمان وسبعون سنة، من التاسعة، متروك مع سعة علمه. وهو شيخ محمد بن سعد بن منيع صاحب «الطبقات الكبرى» ـ كما سيأتي بعد قليل ـ وكان ابن سعد كاتباً له. (ق)، (تس، تخ، تق).

١٨ـ٥ـ٣ـ[١٠٠؟ـ ٢٠٨] أبو عبيدة، معمر بن المثنى، التيمي، مولاهم، البصري، النَحْوِيّ، اللغوي، مولده سنة بضع ومائة، وتوفي سنة ثمان ومائتين، وقيل: بعد ذلك، وقد قارب المائة، من السابعة، أخباري صَدُوقٌ، وقد رُمِيَ برأي الخوارج، وهو خير من الذي قبله، لأن من يُرمى برأي الخوارج، يكون أبعد ما يكون عن الكذب، بينما من يرمى بالرفض والتشيع، فدينهم، وديدنهم الكذب، فترك روايته خوفاً من كذبه، وأما أن يُرمى برأي الخوارج، فأولئك قوم: لأَنْ يَخِرَّ أحدُهم من السماء أحبُ إليه من أن يَكْذِبَ، ولذلك تُقْبَلُ روايتُهم، في التاريخ وفي غيره، ولذلك نقل المحدثون وكتبوا عنهم، مع أنهم أهل بدعة وضلالة، لا تقل شؤماً عن بدعة الرافضة. (خت، د)، (تس، تخ).

١٩ـ٦ـ٣ـ[٢١٨ أو:٢٣٢] الخوارزمي: أبو عبد الله، محمد بن موسى، الخوارزمي، فلكي، رياضي، مؤرخ، من أهل خوارزم، ينعت بـ (الأستاذ)، أقامه المأمون العباسي قَيِّمَاً على خزانة كتبه، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، وله من كتب التاريخ: «الزيج» نقل عنه المسعودي، و«التاريخ» نقل عنه حمزة الأصفهاني، وغيرها، وأرخ الزركلي في «الأعلام» (٧/ ١١٦) وفاته بعد: [٢٣٢هـ]، فيمكن أن ينقل إلى موضعه، وهو غير: أبي بكر، محمد بن موسى الخوارزمي، الحنفي، المتوفى سنة (٤٠٣) ثلاث وأربعمائة، وهو مؤرخ من شيوخ أبي نعيم الأصبهاني، وله ترجمة في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٤٧)، ونقل الخطيب في «تاريخ بغداد» الكثير من التاريخ عنه.

٢٠ـ٧ـ٣ـ[١٣١ـ٢٢٤] المدائني: أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف، القرشي، مولاهم، البصري، ثم المدائني، ثم البغدادي، مولى عبد الرحمن بن سمرة، توفي في ذي القعدة، سنة أربع وعشرين ومائتين، وقيل: سنة خمس وعشرين ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنة، من العاشرة، صاحب المصنفات والكتب، وكان عالماً بأيام الناس، وأخبار العرب، وأنسابهم، عالماً بالفتوى والمغازي، ورواية الشعر، صَدُوقٌ في ذلك. قال ابن عدي: «ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الأخبار». وقال أحمد بن زهير بن حرب: قال لي ابن معين غير مرة: «اكتب عن المدائني كُتُبَهُ». وقال أيضاً: «ثقة، ثقة، ثقة» وكانت كتبه صحيحة، وعليها مدار رواية التاريخ، وقد استفاد ممن سبقه، واستفاد منه مَنْ لحقه، كالطبري، وغيره (تخ).

٢١ـ٨ـ٣ـ[١٦٨ـ٢٣٠] أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع، القرشي، الهاشمي، مولاهم، البصري، نزيل بغداد، مولده سنة (١٦٨) ثمان وستين ومائة، وتوفي سنة (٢٣٠) ثلاثين ومائتين، وهو بن اثنتين وستين، من العاشرة، كاتب الواقدي، وصاحب «الطبقات الكبرى»، وأحد الحفاظ الكبار الثقات المتبحرين، صَدُوقٌ، فاضل. (د)، (تس، تخ).

٢٢ـ٩ـ٣ـ[١٥٨ـ٢٣٣] أبو زكريا، يحيى بن معين بن عَوْن بن زياد، المُرِّيّ، الغَطَفَانِيّ، مولاهم، البغدادي، الحافظ، مولده سنة ثمان وخمسين ومائة، وتوفي بالمدينة النبوية، في طريقه إلى الحج، لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وقد استوفى خمسا وسبعين سنة ،

وغُسِّلَ على الألواح والأعواد التي غُسِّلَ عليها نبينا ﷺ، وحُمِلَ على السرير الذي حُمِلَ عليه النبي ﷺ، ونودي بين يديه: «هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ، من العاشرة، ثقة، حافظ، مشهور، إمام الجرح والتعديل، وإمام أهل الحديث في زمانه، والمشار إليه من بين أقرانه كان إماماً، ربانياً، عالماً، حافظاً، ثبتاً، متقناً، وروى ونقل تاريخَه تلاميذُه ومنهم: عباس بن محمد الدوري، وعثمان بن سعيد الدارمي، ويزيد بن الهيثم بن طهمان (ع)، (تس، تخ).

٢٣_١٠_٣_[١٦٠_٢٣٤] أبو خيثمة، زهير بن حرب بن شداد، الحَرَشِيّ، النَسَائِيّ، نزيل بغداد، مولى بني الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة، وكان اسم جده (اشتال)، فَعُرِّبَ (شداداً)، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين، وهو ابن أربع وسبعين سنة، من العاشرة، ثقة، ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، وأخذ التاريخ عنه ابنه أحمد، وعن ابنه أحمد أخذ حفيده محمد بن أحمد، فهم: مؤرخون ثلاثة، يُنسبون إلى خيثمةَ: الجد، والابن، والحفيد . (خ، م، د، س، ق)، (تخ).

٢٤_١١_٣_[١٥٩_٢٣٥] أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عثمان بن أبي شيبة، العبسي، مولاهم، الكوفي: توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين، من العاشرة، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف، وهم أربعة يعرفون باسم: ابن أبي شيبة، هذا أوثقهم، ومؤرخهم، وله كتاب خاص بالتاريخ، وله في «المصنف» كتاب «التاريخ» من (٦/ ٥٤٦ _ ٧/ ٢٧) فضلاً عن كتاب «السير»، وهو مِنْ أول مَن ضَمَّنَ مصنفاتِه مواضيعَ عن

التاريخ، قَبْلَ البخاري، وَقَبْلَ ابن حبان. (خ، م، د، س، ق)، (تهـ).

٢٥_١٢_٣_[١٦٠_٢٤٠] أبو عمر، خليفة بن خيَّاط ـ بالتحتانية المثقلة ـ ابن خليفة بن خياط، العُصْفُري ـ بضم العين المهملة، وسكون الصاد المهملة، وضم الفاء ـ البصري، لقبه شَبَاب ـ بفتح المعجمة وموحدتين الأولى خفيفة ـ مات سنة أربعين ومائتين، من العاشرة، صدوق ربما أخطأ، وكان أخباريا علامة (خ).

٢٦_١٣_٣_[قبل ٢٥٢] داود بن الجراح، وهو وأولاده، وأحفاده، وأسباطه، وإخوانه، وآل بيته، وزراء ومؤرخون، يأخذ بعضهم من بعض، لأكثر من مائة وخمسين سنة، ولعدة خلفاء من الخلفاء العباسيين، وكان هو يكتب للمستعين [٢٤٩_٢٥٢].

٢٧_١٤_٣_ [٢٩٦]ومنهم ابنه: أبو عبد الله، محمد بن داود بن الجراح، أديب، من علماء الكتاب، من أهل بغداد، وهو عم (علي بن عيسى) الوزير، كان صديقا لعبد الله بن المعتز[٢٩٦]، ووزر له يوم خلافته، فلما قامت الفتنة اختفى، ثم ظهر، فأشار أبو الحسن بن الفرات بقتله، فقتل ببغداد سنة ٢٩٦ هـ، وذلك في خلافة المقتدر[٢٩٥_٣١٩]، وهو عم علي بن عيسى الذي بعده، وقد عاصر تلك الفتنة الإمام الطبري، وتنبأ بنهايتها، ونهاية أصحابها، بفراسة المؤرخين العالمين.[1]

ومنهم حفيده: أبو الحسن، علي بن عيسى [٣٣٤] وعمل وزيراً

---

(١) «تاريخ الخلفاء» (٣٢٨/١)، وليس الغرض هنا الترجمة لهم، وإنما الإشارة للتمييز بينهم، حتى لا تختلط أسماؤهم ببعض، لأن خلفهم أخذ من سلفهم، ولهم أخبار كثيرة.

للمقتدر [٢٩٥ـ٣١٩هـ].

وهذا ـ الأخير ـ أخو: أبي الحسن، عبد الرحمن بن عيسى، كان فاضلا، كاتباً، ووزر للمتقي [٣٢٩ ـ٣٣٣] بمشورة أخيه، وله كتاب «التاريخ» من سنة سبعين ومائتين، إلى أيامه.

وابن أختهما؛ ويعرف بـ (ابن أسماء): أبو القاسم، عبد الله بن علي بن محمد بن داود بن الجراح، ويشترك مع أخواله في انتسابه إلى جدهم داود بن الجراح من جهة الأب، والأم.

ومن ذريتهم: أبو القاسم: عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، كاتب عارف بعلوم الأوائل،من أهل بغداد، كان أبوه من كبار الوزراء، وعمل هو في ديوان الرسائل للخليفة الطائع لله [٣٦٣ـ٣٩٣]، ببغداد، ومات بها سنة ٣٩١هـ.

٢٨ـ١٥ـ٣ـ[١٩٤ـ٢٥٦] أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجُعْفِيّ، مولاهم، البخاري، شيخ الطبري: مولده سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي في شوال، سنة ست وخمسين ومائتين، وله اثنتان وستون سنة، من الحادية عشرة، جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث، وهو أمير المؤمنين في الحديث، وقد اعتنى بالتاريخ، عناية فائقة، وصنف فيه كتباً هي: «الكبير»، و«الصغير»، و «الأوسط»، وباب التاريخ، من كتاب «المناقب» من «صحيحه»، وسنتكلم عن كتاب «المناقب» عند الكلام عن بدء التاريخ. (ت، س)، (تس، تخ).

وحافظ الدنيا وإمامها الآخر، الذي لا ينفك اسمه عن البخاري:

٢٩ـ١٦ـ٣ـ[٢٠٤ـ٢٦١] أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم، القشيري، النيسابوري، توفي سنة إحدى وستين، وله سبع وخمسون سنة، من الحادية عشرة، ثقة، حافظ، إمام، مصنف، عالم بالفقه، وله في التاريخ كتاب، وفي «الطبقات» كتاب آخر ولكنهما مفقودان. (ت).

وهذا يدل على اهتمام أهل الحديث بالتاريخ، وأنه يمكن اعتبار التاريخ من علوم الحديث، وقد صنف كثير من أهل الحديث في التاريخ وحسبك بهذين الإمامين، وَجُلُّ من ترجمنا لهم سابقاً، وسنترجم لهم لاحقاً هم من المحدثين، واشتغلوا بتاريخ الرجال الذي سنفرد له الكلام في حينه بمجلس منفصل ـ إن شاء الله تعالى ـ.

٣٠ـ١٧ـ٣ـ[١٧٣ـ٢٦٢] أبو زيد، عمر بن شَبَّة بن عبيدة بن زيد، النميري، النَحْوِيّ، الأخباري، البصري، نزيل بغداد، شيخ الطبري: مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وستين ومائتين، وعاش تسعا وثمانين سنة، من كبار الحادية عشرة، صَدُوقٌ له تصانيف في تواريخ المدن والحواضر الإسلامية. (ق)، (تس، تخ، تهـ، تق).

٣١ـ١٨ـ٣ـ[٢٧٣]الأثرم، أبو بكر، أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي، صاحب الإمام أحمد، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، من الحادية عشرة، ثقة، حافظ، صَنَّفَ التصانيفَ، وله كتابٌ في «العلل»، وكتابٌ نفيسٌ في «السنن» يدل على إمامته وسعة حفظه، وكان من أفراد الحفاظ، جليل القدر، فيه تيقظ عجيب، مع إتقان. (س).

وإن كان الإمام أحمد لم يصنف في التاريخ مصنفاً بعينه، ولكن

تلاميذه ـ ومنهم الأثرم السابق ـ نقلوا علم الإمام أحمد بالتاريخ في كتبهم، كما نقل تلاميذ يحيى بن معين علمه بالتاريخ في كتبهم أيضاً، كما بينا سابقاً في ترجمة يحيى بن معين.

٣٢ـ١٩ـ٣ـ[٢٧٩] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري صاحب التصانيف، سمع من ابن سعد، والدولابي، وعفان، وشيبان بن فروخ، وابن المديني. وعنه: محمد بن خلف، ووكيع القاضي، ويعقوب بن نعيم، وأحمد بن عمار، ويحيى بن النديم، وغيرهم، توفي في آخر أيام المعتمد [٢٥٦ هـ ـ ٢٧٩ هـ].

٣٣ـ٢٠ـ٣ـ[٢٠٠ـ٢٧٩] جعفر بن أبي محمد بن الأزهر بن عيسى الأخباري، مولده سنة مائتين، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين، وله تسع وسبعون سنة، وسمع من ابن الأعرابي وغيره.

٣٤ـ٢١ـ٣ـ[٢٠٩ـ٢٧٩] أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة ابن موسى بن الضحاك، السلمي، الترمذي، صاحب «الجامع» مات سنة تسع وسبعين ومائتين، من الثانية عشرة، أحد الأئمة الستة.

٣٥ـ٢٢ـ٣ـ[٢٠٥ـ٢٩٨] أبو بكر، أحمد بن زهير بن حرب بن شداد بن عمرو بن خيثمة، النَسَائِيّ، ثم البغدادي، مولده سنة خمس ومائتين، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين ومائتين، وقيل: سنة تسع وسبعين ومائتين، من الحادية عشرة، صَدُوقٌ. (تس، تخ). وكذلك ابنه: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن زهير بن حرب، وقد أشرنا إليه، وإلى ولده في ترجمة أبيه سابقاً.

٣٦_٢٣_٣_[قبل ٣٠٠] أبو صالح، عبد الله بن محمد بن يزداد ابن سويد، أحد الكتاب البلغاء، له من الكتب كتاب «التاريخ».

٣٧_٢٤_٣_ وكذلك ابنه: أبو أحمد، عبد الله بن عبد الله بن محمد ابن يزداد، وتمم كتاب «التاريخ» الذي عمله أبوه إلى سنة ثلاثمائة.

٣٨_٢٥_٣_[٢٣٠] وكان أبوهما: محمد بن يزداد بن سويد المروزي، من كتاب الإنشاء في الدولة العباسية، استوزره المأمون. وقال المسعودي: وتوفي المأمون وهو على وزارته، وعاش إلى أيام الواثق بالله، وتوفي بـ (سر من رأى) سنة (٢٣٠ هـ).

أما في **القرن الرابع** فقد بزغ فجر شيخ المؤرخين، الإمام الطبري:

٣٩_١_٤_[٢٢٤_٣١٠] أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد، الطبري، مولده سنة (٢٢٤) أربع وعشرين ومائتين، ورحل في طلب العلم سنة (٢٣٦) ست وثلاثين ومائتين، وطاف العراق، والشام، ومصر، وأخذ عن كبار شيوخها، وتوفي سنة (٣١٠) عشر وثلاثمائة، من الثانية عشرة، ثقة، إمام، صاحب التفسير الشهير، والتاريخ الكبير.

٤٠_٢_٤_[٢٤٤_٣٢٣] نفطويه، أبو عبد الله، إبراهيم بن محمد ابن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب، العتكي، الأزدي، أخذ عن ثعلب، والمبرد، وسمع من محمد بن الجهم، وعبد الله بن إسحاق بن سلام، وأصحاب المدائني وله كتاب: «التاريخ» و«الوزراء».

٤١_٣_٤_[٣٤٦] المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، المسعودي، المغربي، من ولد عبد الله بن مسعود، مصنف لكتب

التواريخ وأخبار الملوك وله من الكتب: «مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الأشراف والملوك»، و«ذخائر العلوم وما كان في سائر الدهور»، و «الاستذكار لما مر في سالف الأعمار»، و«التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم».

٤٢ـ٤ـ٤ـ[٢٦٠ـ٣٥٠] أبو بكر، أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، البغدادي، القاضي، الجريري، تلميذ الطبري، ولي قضاء بغداد والكوفة، وأحد المشهورين في: الأحكام، وعلوم القرآن، والأدب والتاريخ، وله عدة مصنفات.

٤٣ـ٥ـ٤ـ[٣٦٥] الحراني، الصابئي: أبو الحسن، ثابت بن سنان ابن ثابت بن قرة، وكان طبيبا محذقاً، توفي حادي عشر ذي القعدة، سنة خمس وستين وثلاثمائة، وله كتاب «التاريخ» من سنة خمس وتسعين ومائتين، إلى حين وفاته، وله كتاب في «أخبار الشام ومصر»، وهو خال: هلال بن المحسن الصابئ، وقيل: إنه كان من الصابئة المندائين، وكان أبوه منجماً للخليفة المعتضد [٢٤٢ ـ ٢٨٩].

٤٤ـ٦ـ٤ـ[٣٨٥ـ ٤٣٨] أبو الفرج، محمد بن إسحاق بن محمد ابن إسحاق، النديم، الوراق، صاحب «الفهرست»، قال الحافظ في «اللسان» (٥/ ٧٢/ ٢٣٧): «وهو غير موثوق به، وَمُصَنَّفُهُ المذكور ينادي على مَنْ صَنَّفَهُ بالاعتزال والزيغ ـ نسأل الله السلامة ـ وقد ذكر له الذهبي ترجمة في «تاريخ الإسلام» ـ فيمن لم يعرف له وحده؛ على رأس الأربعمائة ـ فقال: «محمد بن إسحاق بن النديم، أبو الفرج،

الأخباري، الأديب، الشيعي، المعتزلي، ذكر أنه صنف «الفهرست» سنة (٣٧٧) سبع وسبعين وثلاثمائة. قال: ولا أعلم متى توفي».

قلت - يعني الحافظ ابن حجر-: «ورأيت في «الفهرست» موضعا ذكر أنه كتب في سنة (٤١٢) اثنتي عشرة وأربعمائة، فهذا يدل على تأخيره إلى ذلك الزمان ولما طالعت كتابه ظهر لي أنه رافضي، معتزلي، فإنه يسمي أهل السنة: (الحشوية)، ويسمي الأشاعرة (المجبرة)، ويسمي كل من لم يكن شيعياً (عامياً)، وذكر في ترجمة الشافعي شيئاً مختلَقاً ظاهرَ الافتراء، فمما في كتابه من الافتراء، ومن عجائبه: انه وثق عبد المنعم ابن إدريس، والواقدي، وإسحاق بن بشير، وغيرهم من الكذابين، وتكلم في: محمد بن إسحاق، وأبي إسحاق الفزاري، وغيرهما من الثقات». انتهى كلام الحافظ. قلت: ودين الرافضة الكذب، وقد جزم الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٢٩) بوفاته سنة (٤٣٨هـ،١٠٤٧م).

القرن الخامس:

٤٥_١_٥_[٤٢٥] ابن الرقيق: أبو إسحاق، إبراهيم بن القاسم، المعروف بـ الرقيق أو ابن الرقيق، مؤرخ أديب من أهل القيروان، كان يلي كتابة الحضرة في الدولة الصنهاجية، واستمر فيها زهاء نصف قرن، ورحل إلى مصر سنة ٣٨٨هـ يحمل هدية من باديس بن زيري إلى الحاكم، وعاد إلى وطنه فتوفي فيه على الأرجح، وصفه ابن رشيق صاحب «العمدة» بأنه: شاعر سهلُ الكلام مُحْكَمُهُ، لطيفُ الطبع، غلب عليه اسمُ الكتابة، وعلمُ التاريخ، وتأليفُ الأخبار، وهو بذلك أحذق

الناس إ. هـ. وقال ابن خلدون في «المقدمة»: ابن الرقيق، مؤرخ إفريقية والدول التي كانت بالقيروان ولم يأت من بعده إلا مقلد. ونعته ياقوت في «معجم الأدباء» بالكاتب وأورد أسماء كتبه، ومنها «تاريخ إفريقية والمغرب» ـ مطبوع في تونس ـ و«نظم السلوك في مسامرة الملوك».

٤٦ـ٢ـ٥ـ [٣٣٦ـ٤٣٠] الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، المهراني، الأصبهاني، الصوفي، الأحول، الحافظ الكبير، محدث العصر، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء، مولده (٣٣٦) سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في العشرين من المحرم سنة(٤٣٠) ثلاثين وأربعمائة، وهو غير أبي نعيم الأصبهاني الحداد المتأخر الوفاة [٤٦٣ـ٥١٧]، عن: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٩٢/ ٩٩٣) بتصرف.

٤٧ـ٣ـ٥ـ[٣٩٢ـ٤٦٣] الخطيب البغدادي: أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي، الحافظ الكبير، الإمام، محدث الشام والعراق، صاحب التصانيف، مولده سنة (٣٩٢) اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتوفي في سابع ذي الحجة سنة (٤٦٣) ثلاث وستين وأربعمائة، وكان: مهيباً، وقوراً، ثقةً، متحرياً، حجةً ، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحاً، انتهى إليه الحفظ والإتقان، والقيام بعلوم الحديث. صاحب «تاريخ بغداد» وغيره من المصنفات التي اشتملت على معظم فنون عصره.

٤٨ـ٤ـ٥ـ[٣٨٩ـ ٤٦٦] الكتاني؛ أبو محمد، عبد العزيز بن أحمد

ابن محمد بن علي، التميمي، الدمشقي، الصوفي، سمع الكثير، وجمع فأوعى، ونسخ ما لا يوصف كثرة، وسمع ببلده، وببغداد، وبالموصل، ونصيبين، ومنبج، وأماكن، وألَّفَ، وجمع، ويحتمل أن يوصف بالحافظ في وقته، ولو كان موجوداً في زماننا لعد من الحفاظ، حدث عنه أبو بكر الخطيب، وهبة الله بن الأكفاني، وآخرون مولده سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. قال ابن ماكولا: «كتب عني وكتبت عنه وهو مكثر متقن». وقال الخطيب في «فوائد النسب»: «ثقة، أمين». ووصفه ابن الأكفاني: «بالصدق، والإستقامة، وسلامة المذهب، ودوام التلاوة». وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، المتقن، مفيد دمشق ومحدثها». توفي في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة، صنف «الوفيات» على السنين.

٤٩ـ٥ـ٥ـ[٣٩١ـ ٤٨٢] الحَبَّال: أبو إسحاق، إبراهيم بن سعيد ابن عبد الله، النعماني، المصري، المعروف بـ (الحَبَّال)، كان محدثاً أخبارياً، مولده سنة (٣٩١) إحدى وتسعين وثلاثمائة، ومات سنة (٤٨٢) اثنتين وثمانين وأربعمائة، صنف «وفيات الشيوخ».

٥٠ـ٦ـ٥ـ[٤٠٨ـ٤٨٥] نظام الملك الطوسي: أبو علي، الحسن بن علي بن إسحاق بن عباس ، الطوسي ، (نظام الملك)، الوزير، قوام الدين، الشافعي، مولده بـ (نوقان) سنة (٤٠٨) ثمان وأربعمائة، وتوفي ـ مقتولاً ـ بـ (نهاوند) سنة (٤٨٥) خمس وثمانين وأربعمائة، وكان من حسنات الدهر، وكانت أيامه دولة أهل العلم، من مصنفاته «سيرة الملوك»، و«سياست نامة»ـ بالفارسية ـ وطبع له بالعربية: «أمالي نظام الملك».

القرن السادس:

٥١ـ١ـ٦ـ[٤٩٥ـ٥٦٢] أبو المعالي الكاتب، الملقب كافي الكفاءة، بهاء الدين، البغدادي، صاحب «التذكرة الحمدونية» في علم المحاضرات، كان فاضلاً، ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة، من بيت مشهور بالرياسة، وكتابه «التذكرة» من أحسن الجامع، يشتمل على التاريخ، والأدب، والنوادر، والأشعار، لم يجمع أحد من المتأخرين مثله، مولده سنة (٤٩٥)، وتوفي في الحبس سنة (٥٦٢)، وكان يلقب: كافي الكفاءة.

٥٢ـ٢ـ٦ـ[٥٠٦ـ٥٦٢] السمعاني: أبو سعد، عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار، السمعاني، تاج الإسلام، الحافظ، المروزي، الشافعي، مولده في شعبان سنة (٥٠٦) ست وخمسمائة، ومات أبوه سنة (٥١٠) عشر وخمسمائة، وتربى مع أعمامه وأهله، حبب إليه هذا الشأن، وعنى به، ورحل إلى الأقاليم النائية، وسمع بنيسابور، وأصبهان، وبغداد، ودمشق، وبخارى، وسمرقند، وبلخ، وعمل المعجم في عدة مجلدات، وكان ذكياً فهماً، سريع الكتابة ـ مليحها ـ دَرَّسَ، وأفتى، ووعظ، وأملى، وكتب، عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وكان ثقة، حافظاً، حجة، واسع الرحلة، عدلا، دَيِّناً، جميل السيرة، حسن الصحبة، كثير المحفوظ، وعدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحدٌ، سمع منه مشايخُهُ وأقرانُهُ، وروى عنه خلق كثير، وتصانيفه كثيرة منها: «الذيل على تاريخ الخطيب»، و«تاريخ مرو»، و«معجم البلدان»، و«معجم الشيوخ»، و«الأنساب»، و«التحبير» ـ

وذكرتُ ماتعلقَ منها بالتاريخ - وتوفي بمرو في أول ربيع الأول سنة (٥٦٢) اثنتين وستين وخمسمائة، وله ست وخمسون سنة، قال الذهبي: «الحافظ البارع العلامة تاج الإسلام».

٥٣_٣_٦_[٤٩٩_٥٧١] ابن عساكر، ثقة الدين، الحافظ، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف: بابن عساكر، الدمشقي، كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فاشتهر به، وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره، ورحل وَطَوَّفَ وجاب البلاد، ولقي المشايخ، وكان رفيق الحافظ: أبي سعد السمعاني في الرحلة، وكان حافظاً دَيِّناً، جمع بين المتون والأسانيد، سمع ببغداد، ثم رجع إلى دمشق، ثم إلى خراسان، ودخل نيسابور، وهراة، وأصبهان، والجبال، وصنف التصانيف المفيدة، وَخَرَّجَ التخاريج، وكان حسنُ الكلام على الأحاديث، محفوظاً في الجمع والتأليف، صنف «التاريخ الكبير لدمشق» في ثمانين مجلداً بخطه، أتى فيه بالعجائب، قيل إنه جمع هذا منذ عَقِلَ نفسَه، وإلا فالعمر لا يتسع لوضعه بعد الاشتغال، مولده في أول المحرم سنة (٤٩٩)، وتوفي بدمشق، في رجب سنة (٥٧١) وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين، وله شعر لا بأس به، وتواليف حسنة، وأجزاء ممتعة.

٥٤_٤_٦_[٥٠٨ أو ٥١٠ _٥٩٧] إبن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ابن عبد الله ، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ،

المفسر، صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم، وَعُرِفَ جَدُّهُمْ بالجوزي؛ بجوزة كانت في داره بواسط، لم يكن بواسط جوزة سواها، مولده تقريبا سنة عشرة وخمسمائة، أو قبلها، مات أبوه وله ثلاث سنين فربته عمته، وسمع سبعة وثمانين نفسا، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة، ووعظ في حدود سنة عشرين وخمسمائة إلى أن مات، حدث عنه كثيرون، وتصانيفه كثيرة في مختلف العلوم والفنون، ومنها كتاب «المغني في علوم القرآن» كبير جداً، و«المنتظم في التاريخ» عشر مجلدات كبار، قال الذهبي: «الإمام، العلامة، الحافظ، عالم العراق، وواعظ الآفاق، وما علمت أحداً من العلماء صنف ما صنف». وكانت جنازته مشهودة، شَيَّعَهُ الخلائقُ يوم الجمعة ثالث عشر شهر رمضان، إلى مقبرة باب حرب سنة (٥٩٧) سبع وتسعين وخمسمائة، وقد قارب التسعين.

٥٥ـ٥ـ٦ـ[٥١٠ـ٥٩٧] عماد الدين الكاتب، أبو عبد الله، محمد ابن محمد بن حامد صفي الدين، الأصفهاني، كان فقيهاً شافعياً، تفقه بالمدرسة النظامية، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الإطالة في شرحه، ثم بلغ الرفعة عند السلطان صلاح الدين، ونور الدين محمود بن أتابك زنكي، وتقلبت به الأحوال إلى أن عظم أمره، وصنف التصانيف النافعة منها كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» وجعله ذيلا على: «زينة الدهر» للخطيري، وجعله في عشر مجلدات، وله كتاب «البرق الشامي» في التاريخ؛ تاريخ دولة آل سلجوق، في سبع مجلدات ـ بدأ فيه بذكر نفسه، وذكرِ شيءٍ من

الفتوحات الشامية، وَشَبَّهَ أوقاتَه بالبرق الخاطف، ثم بسط أخبار السلطان صلاح الدين وفتوحاته، وحوادث الشام في أيامه ـ وكتاب «الفتح البستي في فتح القدسي» وغيرها، مولده سنة (٥١٠)، وتوفي بدمشق سنة (٥٩٧). ومن العجائب أن كتابه:

«خريدة القصر وجريدة العصر» ذيلٌ على:

«زينة الدهر» للحظيري: أبو المعالي، سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي [٥٦٨ هـ]. والحظيري نسبة إلى «الحظيرة» قرية من قرى بغداد نُسبَ إليها. وهو ذيل على:

«دُميةُ القصر وَعُصْرَةُ أهل العصر» للباخرزي: أبو الحسن، علي ابن الحسن بن علي بن أبي الطيب، الباخرزي [٤٦٧ هـ]، والباخرزي: نسبة إلى ناحية من نواحي نيسابور، وهذا الكتاب ذيل على:

«يتيمة الدهر في تراجم شعراء العصر» للثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل [٣٥٠-٤٢٩ هـ].

القرن السابع:

٥٦ـ١ـ٧ـ[٥٤٠ـ٦١٤] ابن جبير الكناني، أبو الحسين ـ وقيل: أبو عبد الله ـ محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام، الكناني، البلنسي، الشاطبي، الأندلسي، المالكي، مولده سنة (٥٤٠)، وتوفي بالإسكندرية سنة (٦١٤) أربع عشرة وستمائة، ورحل رحلة ابتدأها سنة (٥٧٨) ثمان وسبعين وخمسمائة، وتوفي قبل أن يُتِمَّهَا، وكان أديباً، فاضلاً.

٥٧ـ٢ـ٧ـ[٥٧٥ـ٦١٦] الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله، الرومي، الكاتب، الحموي، سُبِيَ صغيراً من بلاد الروم، فاشتراه تاجر حموي؛ فرباه، واقرأه القرآن، وعلمه الخط، وكان ذكياً حسن الفهم، ورحل في طلب النَسَبِ إلى بلاد الشام، ومصر، والبحرين، وخراسان، وأقام في خراسان مدة مديدة، إلى أن كانت قصة التتار، فرجع إلى بلاد الشام فارًّا فقاسى شدائد وأهوالاً، وكانت الفتنة في سنة (٦١٧) سبع عشرة وست مائة، وسمع الحديث، وصنف «معجم البلدان»، و«معجم الأدباء»، و«أسماء الجبال والأنهار والأماكن». قال ابن النجار: «كان غزير الفضل، وكان حسن الصحبة، طيب الأخلاق، حريصا على الطلب، ومات بحلب في رمضان سنة (٦٢٦) ست وعشرين وستمائة ولم يبلغ الستين».

٥٨ـ٣ـ٧ـ[٥٥٥ـ٦٣٠] ابن الأثير الجزري، أبو السعادات، مبارك ابن محمد بن محمد، الجزري، الأرملي، مولده بالجزيرة، ونشأ بها ثم سار إلى الموصل مع والده وأخويه وسمع بها، وقدم بغداد مِراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل، وسمع من فضلائها ثم رحل إلى الشام، والقدس، وسمع هناك من جماعة ثم عاد إلى الموصل، ولزم بيته منقطعا إلى التوفر على النظر في العلم والتصنيف، وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها، وكان إماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، حافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، خبيرا بأنساب العرب ووقائعهم وأخبارهم وأيامهم، صنف: «الكامل في التاريخ» ابتدأ فيه من

أول الزمان، إلى آخر سنة (٦٢٨) ثمان وعشرين وستمائة، وهو من خيار التواريخ التي وقفت عليها.

٥٩_٤_٧_ [٥٨٣_٦٤٢] الحموي: أبو إسحاق، شهاب الدين، إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم الهمداني، المعروف بابن أبي الدم: مؤرخ بحاث، من علماء الشافعية، مولده ووفاته بحماة (في سورية)، تفقه ببغداد، وسمع بالقاهرة، وحدث بها، وبكثير من بلاد الشام، وتولى قضاء حماة، وتوجه رسولاً إلى بغداد، فمرض بالمعرة، فعاد إلى حماة فمات، من تصانيفه: كتاب «التاريخ»، و«التاريخ المظفري» من الهجرة إلى سنة ٦٢٧ هـ. وغيرها.

٦٠_٥_٧_[٥٩٥_٦٥٨] ابن الأبار، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن، القضاعي، البلنسي، الأندلسي، المالكي، المعروف بـ (ابن الأبار)، جال في الأندلس، وكتب العالي والنازل، وكان بصيراً بالرجال، عالماً بالتاريخ، إماماً في العربية، فقيهاً متفنناً، وأخبارياً فصيحاً، وكان كاتباً لعامل بلنسيه محمد بن أبي حفص، مولده سنة (٥٩٥)، وقُتِلَ مظلوما بتونس، سنة (٦٥٨) ثمان وخمسين وستمائة. صنف كتباً كثيرةً منها: «إيماض البرق في أخبار الشرق»، و«التكملة لكتابي الموصول والصلة»، و«الحلة السيراء في أشعار الأمراء»، و«مشكل الصلة في ذيل تاريخ ابن بشكوال»، وغيرها.

٦١_٦_٧_[٦١٥_٦٩٤] المحب الطبري، أبو العباس، وقيل: أبو جعفر، محب الدين، أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، الطبري، ثم

المكي، الشافعي، الإمام، المحدث، المفتي، فقيه الحرم، مصنف: «الأحكام الكبرى» مولده سنة (٦١٥) خمس عشرة وستمائة، وسمع من جماعة عديدة، وتفقه، وَدَرَّسَ، وأفتى، وصنف، وكان شيخ الشافعية، ومحدث الحجاز.. إماماً، صالحاً، زاهداً، كبير الشأن، روى عنه: أبو محمد بن البرزالي، وآخرون، وتوفي في جمادي الآخرة سنة (٦٩٤) أربع وتسعين وستمائة، ومن مصنفاته «الرياض النضرة في فضائل العشرة».

القرن الثامن:

٦٢ـ١ـ٨ـ[٦٣٠ـ٧١١] ابن منظور: أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، الأنصاري، الأفريقي، المصري، صاحب كتاب «لسان العرب» في اللغة الذي جمع فيه بين «التهذيب»، و«المحكم»، و«الصحاح»، و«حواشيه» ـ يعني حواشي «الصحاح» ـ و«الجمهرة»، و«النهاية»، مولده في محرم سنة (٦٣٠)، وتوفي في شعبان سنة (٧١١) إحدى عشر وسبعمائة، وسمع وَحَدَّثَ وجمع، وَعَمَّرَ، واختصر كثيراً من كتب الأدب المطولة، كـ: «الأغاني»، و«العقد الفريد»، و«الذخيرة»، روى عنه: السبكي، والذهبي، وكان عارفا بالنحو، واللغة، والتاريخ، والكتابة، واختصر «تاريخ دمشق» في نحو ربعه، وعنده تشيع بلا رفض.

٦٣ـ٢ـ٨ـ[٦٦٥ـ٧٣٨] البُرْزالي: أبو محمد، علم الدين، القاسم ابن بهاء الدين محمد بن يوسف، الحافظ، البُرْزالي ـ بضم الباء الوحدة؛ بطن من البربر ـ الإشبيلي، ثم الدمشقي، المالكي، مولده سنة (٦٦٥)، وتوفي بدمشق سنة (٧٣٨) ثمان وثلاثين وسبعمائة ـ وقيل: سنة (٧٣٩)

تسع وثلاثين وسبعمائة، والأول أشهر، من تأليفه: «تاريخ البرزالي» وهو في وفيات المحدثين؛ بل هو يختص بمن له سماع لكنه لم يبيض، جعله صلة لـ «تاريخ أبي شامة» في خمس مجلدات، و«معجم الشيوخ» يشتمل على ألفي شيخ، في أربعة وعشرين مجلداً.

٦٤ـ٣ـ٨ـ[٦٧٣ـ٧٤٨] الذهبي؛ أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبي، التركي، الدمشقي، محدث العصر، وإمام الوجود حفظاً، وذهبي العصر لفظاً ومعنىً، مولده سنة (٦٧٣)، وتوفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة (٧٤٨)، وطلب الحديث وهو ابن ثمان عشرة سنة، وسمع بدمشق ومصر، وبعلبك، والإسكندرية، وسمع منه الجمع الكثير، وكان شديد الميل إلى رأي الحنابلة، كثير الإزراء بأهل الرأي، فلذلك لا يصفهم في التراجم، له التصانيف الجزيلة في الحديث، وأسماء الرجال، قرأ القرآن وأقرأه بالروايات صنف: التاريخ الكبير؛ «تاريخ الإسلام» ثم الأوسط المسمى : بـ «العبر في أخبار من غَبَر»، والصغير المسمى: بـ «دول الإسلام». وتاريخه من أَجَلِّ التواريخ، وكتاب «تاريخ النبلاء»، وهو «سير أعلام النبلاء»، وغيرها كثير، ذَكَرْتُ أَهَمَّ ما يتعلق بكتب التاريخ منها. وهو من أَجَلِّ أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية.

٦٥ـ٤ـ٨ـ[٦٦٩ـ٧٦٤] الصفدي، أبو الصفاء، صلاح الدين، خليل بن أيبك بن عبد الله، الصفدي، الشافعي، الإمام، الأديب، الناظم، الناثر، صاحب التاريخ الكبير «الوافي بالوفيات» وهو بخطه أكثر

من خمسين مجلداً، مولده بصفد في فلسطين، سنة (٦٦٩)، وقرأ يسيرا من الفقه، والأصلين، وبرع في الأدب نظماً ونثراً، وكتابةً وجمعاً، وتتلمذ على الشيخ: تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، ولازم الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس، وبه تمهر في الأدب، وقال: كتبت أزيد من ستمائة مجلد تصنيفاً، مات بالطاعون، ليلة عاشر من شوال سنة (٧٦٤)، وقد وقع في تاريخ وفاته في الكتب أخطاء، ففي بعضها: (٧٩٤)، وفي بعضها الآخر (٧٤٩).

٦٦ـ٥ـ٨ـ[٧٠٠ـ٧٧٤] ابن كثير، أبو الفداء، عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصري، ثم الدمشقي، الفقيه، الشافعي، الحافظ مولده سنة سبعمائة، وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه، وسمع وحفظ الكثير، ثم صاهر الحافظ جمال الدين المزي، وتزوج ابنته، وتوفي بدمشق خامس عشر شعبان سنة (٧٧٤)، ومن مصنفاته في التاريخ: «البداية والنهاية»، وذيله «النهاية في الفتن والملاحم».

٦٧ـ٦ـ٨ـ [٧٣٧-٧٩٠] ابن قاضي شهبة: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عمر، الأسدي، مؤرخ، شافعي، دمشقي - والد: أبو بكر، تقي الدين، محمد بن أحمد، الآتي في طبقات القرن القادم ـ صنف ودرس بالجامع الأموي، وأفتى وبرع في الفرائض، له كتب، منها «التاريخ» مخطوط جزآن في مجلد.

القرن التاسع:

٦٨ـ١ـ٩ـ[٧٢٩ـ٨٠٣] ابن مفلح: تقي الدين، إبراهيم بن محمد ابن مفلح بن محمد بن مفرج، الراميني الأصل، المقدسي، ثم الدمشقي، الصالحي، قاضي الحنابلة بالشام، الشهير بـ (ابن مفلح)، مولده سنة (٧٢٩)، وتوفي سنة (٨٠٣) ثلاث وثمانمائة، صنف: «ذيل طبقات الحنبلية» في مجلد كبير.

٦٩ـ٢ـ٩ـ[٧٣٢ـ ٨٠٨] ابن خلدون: ولي الدين، عبد الرحمن ابن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن خلدون، الأشبيلي، الحضرمي، القاضي، المؤرخ، المالكي، مولده بتونس سنة (٧٣٢) اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وتوفي بالقاهرة سنة (٨٠٨) ثمان وثمانمائة، له «تلخيص المحصل» لفخر الدين الرازي ـ رحلة ـ و«شرح الرجز» لابن الخطيب ـ في الأصول ـ و«شرح قصيدة ابن عبدون»، و«شرح قصيدة البردة»، و«طبيعة العمران»، و«العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر .. » في التاريخ ثماني مجلدات.

٧٠ـ٣ـ٩ـ[٨٥١] ابن قاضي شهبة: أبو بكر، تقي الدين، محمد ابن أحمد، الأسدي، الدمشقي، الشافعي، القاضي، المتوفى سنة (٨٥١) إحدى وخمسين وثمانمائة، ومن مصنفاته في التاريخ : «الإعلام بتاريخ أهل الإسلام» وهو ذيل على تاريخ الذهبي المسمى: «بالعبر».

٧١ـ٤ـ٩ـ[٧٧٣ـ٨٥٢] العسقلاني: أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني، المصري، شيخ الإسلام، أمير المؤمنين في الحديث، مولده سنة (٧٧٣) ثلاث وسبعين وسبعمائة،

وتوفي ليلة السبت المسفر صباحها في ثامن عشر ذي الحجة سنة (٨٥٨) ثمان وخمسين وثمانمائة، وكان عمره إذ ذاك تسعة وسبعين سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام، وصلى عليه خلق كثير، وحُرِرَّت ترجمته في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر» للسخاوي، وغيرها وتشهد بفضائله وغزارة علومه وكثرة فضله مصنفاته الموجودة بأيدي الناس ومنها في التاريخ والرجال: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و«تعجيل المنفعة في رجال الأربعة»، و«تهذيب التهذيب»، و«تقريب التهذيب»، وغيرها في مختلف العلوم.

٧٢ـ٥ـ٩ـ[٨١٣ـ٨٧٤]ابن تغري بردي: أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف بن الأتابكي تغري بردي ـ والصحيح تنكري ويردي؛ و(يردي) لفظ تركي بمعنى: (عطاء الله) ـ البشقاوي، القاهري، المصري، الأديب، المؤرخ، نائب الشام مولده سنة (٨١٣) ثلاث عشرة وثمانمائة، وتوفي سنة (٨٧٤) أربع وسبعين وثمانمائة، من مصنفاته في التاريخ والرجال: «البشارة في تكميل الإشارة» ـ للذهبي ـ و«حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور» ـ ذيلا على تاريخ المقريزي المسمى بـ «السلوك»، و«الدليل الشافي على المنهل الصافي» ـ في تراجم الأعيان ـ و«الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة»، و«المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» ـ في التاريخ والتراجم: من سنة (٦٥٠) خمسين وستمائة؛ من أوائل الدولة التركية إلى زمانه ـ و«مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة»، و«نزهة الزاي»، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» في التاريخ.

٧٣_٦_٩_[٨٨٤] ابن مفلح: أبو إسحاق، برهان الدين، إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الراميني، الصالحي، الحنبلي، نزيل بغداد، ثم صار قاضيا بدمشق، توفي سنة (٨٨٤) أربع وثمانين وثمانمائة، صنف في التاريخ والرجال: «المقصد الأرشد في أصحاب الإمام أحمد»، و«طبقات الحنابلة»، و«من أعلام الأعلام»، وقد يشتبه بمن قبله ومن بعده من أهله وأقاربه وأهل بلده؛ فهم بيت علم وأدب، ومنهم تقي الدين ابن مفلح المتقدم قريباً في رأس الورقة السابقة، في أول القرن برقم (٦٨_١_٩).

٧٤_٧_٩_ [٨٠٩_٨٨٥] البقاعي: أبو الحسن، برهان الدين، إبراهيم بن عمر بن حسن الرُباط ـ بضم الراء وتخفيف الباء ـ ابن علي ابن أبي بكر البقاعي، مؤرخ أديب، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق، ورحل إلى بيت المقدس، والقاهرة، وتوفي بدمشق، له: «عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران»، و«عنوان العنوان» مختصر «عنوان الزمان»، و«أخبار الجلاد في فتح البلاد»، و «بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة ورقة» ـ يعني: ابن نوفل ـ و«الإعلام بسن الهجرة إلى الشام»، و «مختصر في السيرة النبوية والثلاثة الخلفاء». وغيرها.

القرن العاشر:

٧٥_١_١٠_[٨٣٠_٩٠٢] السخاوي: أبو الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن **عثمان، السخاوي**، المصري، الشافعي، مولده سنة (٨٣٠)، وتوفي ـ **مجاوراً بالمدينة المنورة** ـ

سنة (٩٠٢) اثنتين وتسعمائة. له من المصنفات الكثير جداً منها في التاريخ، والرجال: «الابتهاج بأذكار المسافر الحاج»، و«الأحاديث البلدانيات»، و«أحسن المساعي في إيضاح حوادث البقاعي»، و«الإعلام بالتوبيخ لمن ذم أصحاب التاريخ»، و«الإيناس بمناقب العباس»، و«الاهتمام بترجمة النحوي الجمال لابن هشام»، و« الاهتمام بترجمة الكمال ابن الهمام»، و«بغية العلماء والرواة في ذيل الطبقات لابن الجزري»، و«بهجة الناظر في الحكايات والنوادر»، و«تاريخ المحيط»، و «التبر المسبوك في ذيل كتاب السلوك» ـ للمقريزي ـ و«تحرير الجواب عن خير الكلام وذيل التام بدول الإسلام» ـ للذهبي ـ و«الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع»، و«طبقات المالكية»، و«عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب»، و«عمدة الناس في مناقب سيدنا العباس»، وغيرها كثير.

٧٦ـ٢ـ١٠ـ[٨٤٩ ـ٩١١] السيوطي: أبو الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن خضر، الخضيري، الأسيوطي، المصري، الشافعي، مولده سنة (٨٤٩)، وتوفي في التاسع من جمادى الأولى لسنة (٩١١) إحدى عشرة وتسعمائة، صنف من الكتب في التاريخ والرجال: «الشماريخ في علم التاريخ»، و«تاريخ الخلفاء»، و«إسعاف المبطأ برجال الموطأ» ، وغيرها كثير.

٧٧ـ٣ـ١٠ـ[٨٤٥ـ٩٢٧] النعيمي: أبو المفاخر، محيي الدين، عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم ـ بالتصغير ـ النعيمي، الدمشقي، أحد نواب قضاة الشافعية بدمشق،

مولده سنة (٨٤٥) وتوفي سنة (٩٢٧) سبع وعشرين وتسعمائة، صنف: «التبيين في تراجم العلماء والصالحين»، و«تذكرة الإخوان في حوادث الزمان»، و«تنبيه الطالب وإرشاد الدارس فيما بدمشق من المدارس»، و«العنوان في ضبط المواليد ووفيات أهل الزمان». وغيرها.

٧٨_٤_١٠_[٩٣٦] المقدسي: أبو الفتح، محمد بن داود بن محمد، الأسيدي، الشافعي، المقدسي، المتوفى سنة (٩٣٦) ست وثلاثين وتسعمائة، صنف في التاريخ «كشف الالتباس في تغيير الدول وأحوال الناس» إلى وقائع سنة (٩٠١).

٧٩_٥_١٠_[٩٥٠] لطفي باشا الرومي: «محمد سعيد» بن عبد الحي، صدر الوزراء الرومي المعروف بـ (لطفي باشا) صهر السلطان سليمان خان العثماني، أرنبودي الأصل، قسطنطيني المنشأ والدار، كان أديباً فاضلاً، عزل عن الصدارة ونفي إلى بلده ديموتوقة، ومات بها في حدود سنة (٩٥٠) خمسين وتسعمائة، له من التصانيف «التاريخ العثماني»، و «خلاصة الأمة في معرفة الأئمة».

٨٠_٦_١٠_[٩٧٩]رمضان زاده : محمد جلبي بن رمضان المرزيفوني، الرومي، الشهير برمضان زاده التوقيعي، المتوفى سنة (٩٧٩) تسع وسبعين وتسعمائة، صنف «سجة الأخبار وتحفة الأخيار في التاريخ»؛ من آدم عليه السلام، إلى السلطان سليمان القانوني، يعرف بـ «تاريخ نشانجي».

٨١_٧_١٠_[٩٣٠_ ٩٩٤] البكري: أبو المكارم، زين العابدين،

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البكري، الصديقي، المصري، الشافعي، مولده سنة (٩٣٠)، وتوفي سنة (٩٩٤) أربع وتسعين وتسعمائة، صنف من الكتب: «أخبار الأخيار»، و«تحفة الظرفا بذكر الملوك والخلفا»، و«عيون الأخبار ونزهة الأبصار» في التاريخ، وغير ذلك.

القرن الحادي عشر:

٨٢ـ١ـ١١ـ[٩٨٧ـ١٠٣٨] العيدروسي: أبو بكر، محيي الدين، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، العيدروسي، اليمني، الحضرمي، ثم الهندي، مولده سنة (٩٨٧)، وتوفي سنة (١٠٣٨). من تصانيفه: «إتحاف إخوان الصفا بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء»، و«إتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة»، و«أنموذج اللطيف في أهل بدر الشريف»، و«حدائق الخضرة في سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة»، و«النور السافر عن أخبار القرن العاشر».

٨٣ـ٢ـ١١ـ[١٠٤١] المَقَّري: شهاب الدين، أحمد بن محمد المَقَّري ـ بفتح الميم، وتشديد القاف ـ المغربي، المالكي، نزيل مصر، المتوفى بها سنة (١٠٤١) إحدى وأربعين وألف. له من التصانيف: «أنواء النسيان في أبناء تلسمان»، و«الجمان في مختصر أخبار الزمان»، و«روض الآس العاطر الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام مراكش وفاس»، و«عرف النشق في أخبار دمشق»، و«نفح الطيب في غصن أندلس الرطيب وأخبار الوزير لسان الدين ابن الخطيب» أربع مجلدات.

٨٤ـ٣ـ١١ـ[٩٧٨ـ١٠٥١] العمادي: عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمد، العمادي، الحنفي، مفتي الشام، مولده سنة (٩٧٨)، وتوفي سنة (١٠٥١) إحدى وخمسين وألف، من تصانيفه: «الروضة الريا فيمن دفن بداريا».

٨٥ـ٤ـ١١ـ[١٠٦٧] حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله بن محمد، القسطنطيني، الرومي، الأديب، الفاضل، الحنفي، الشهير بـ (كاتب جلبي الرومي)، وأيضا بـ (حاجي خليفة) توفي سنة (١٠٦٧) سبع وستين وألف، صنف: «تحفة الكبار في أسفار البحار»، و«تقويم التواريخ»، و«سلم الوصول إلى طبقات الفحول»، و«أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار»، واختصره وسماه «فذلكة التواريخ»، و«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون». وقد استفدت منه كثيراً في إعداد هذه البحوث.

٨٦ـ٥ـ١١ـ[١٠٨٩] ابن العماد العكري: أبو الفلاح، عبد الحي ابن أحمد بن محمد، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، المعروف بـ (ابن العماد العكري)، المتوفى سنة (١٠٨٩) تسع وثمانين وألف، من تصانيفه: «شذرات الذهب في أخبار من قد ذهب».

٨٧ـ٦ـ١١ـ[١٠٢٩ـ١٠٩٢] صفي الدين، أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليمني، مؤرخ أديب وافر الاطلاع، من علماء الزيدية، ولد في الأهنوم (باليمن) ونشأ في صنعاء وتوفي بها، من كتبه: «مطلع البدور ومجمع البحور». ذكره ابن المحبي ووصفه بأنه تاريخ حافل في سبع مجلدات

ذكر فيه معظم علماء اليمن وأئمتها ورؤسائها.

القرن الثاني عشر:

٨٨ـ١ـ١٢ـ[١٠٤٠- ١١٠٨] الجنيني: إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز، الجنيني، الفلسطيني: مؤرخ، من فضلاء الحنفية. من أهل (جنين) بفلسطين، قرأ بها وبالرملة، ولازم خير الدين الرملي المفتي، ورتب فتاويه المشهورة، وزار مصر، وتردد إلى دمشق ثم استقر وتوفي بها، كتب كتبا عديدة بخطه، وألف بضع رسائل تاريخية، وأكمل تاريخ ابن عزم.

٨٩ـ٢ـ١٢ـ[١١١٤] التونسي: محمد قويسم بن علي، التونسي، الشريف، المالكي، المتوفى سنة (١١١٤) أربع عشرة ومائة وألف، له: «سمط اللآل في التصريف بالرجال» في التاريخ والتراجم في أحد عشر مجلداً.

٩٠ـ٣ـ١٢ـ[١٠٧٥—١١٢٠] الحبوري: إبراهيم بن زيد بن علي ابن جحاف الحبوري: مؤرخ يماني، أصله من حبور (في الشمال الغربي من صنعاء) ومنشأه ووفاته بصنعاء. له: «اللآلي والمرجان في ذكر جماعة من الأعيان» تراجم، و«مآثر الآباء والأجداد» تراجم أيضاً.

٩١ـ٤ـ١٢ـ[١١٥٠] ابن عقيلة: أبو عبدَ الله، جمال الدين، محمد ابن أحمد بن سعيد بن مسعود، المكي، الشهير بـ (ابن عقيلة)، والملقب بـ (الظاهر) المتوفى سنة (١١٥٠) خمسين ومائة وألف، من تصانيفه: «لسان الزمان في أخبار سيد العربان وأخبار أمته خير الأنس والجان»

في التاريخ والتراجم، و «نسخة الوجود في الأخبار عن حال الموجود» في التاريخ مرتب على حوادث السنين، وغيرها.

٩٢_٥_١٢_[١١٦٩] القريمي: محمد رضا بن أحمد القريمي، ثم الرومي، نقيب الأشراف بدار السلطنة العثمانية، توفي سنة (١١٦٩) تسع وستين ومائة وألف، له من التصانيف: «السبع السير في أحوال التتر» في التاريخ.

٩٣_٦_١٢_[١١١٠_١١٧٠] ابن الطيب الفاسي: أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن الطيب بن محمد بن موسى، الشرفي، الفاسي، المغربي، المالكي، الشهير بـ (ابن الطيب)، نزيل المدينة المنورة، وفيها توفي سنة (١١٧٠) سبعين ومائة وألف، له من الكتب في التاريخ: «الأزهار الندية».

٩٤_٧_١٢_[١١٠٣_١١٧١] العمادي :حامد بن علي بن إبراهيم ابن عبد الرحيم، العمادي، المفتي، الدمشقي، الحنفي، مولده سنة (١١٠٣)، وتوفي سنة (١١٧١) إحدى وسبعين ومائة وألف، له من التصانيف: «ضوء الصباح في ترجمة أبي عبيدة بن الجراح». وغير ذلك.

٩٥_٨_١٢_[١١٨٨] نظيرا الشاعر: إبراهيم بن مصطفى بن عبد الله، الأدرنوي، الرومي، الحنفي ، المعروف بـ (نظيرا)، المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف (١١٨٨)، له: «التاريخ العثماني».

القرن الثالث عشر:

٩٦_١_١٣_[١١٥٤_ ١٢٠٨] جزية دار زاده: أحمد بن محمود بن

الحاج حسن، البرسوي، الرومي، الحنفي، القاضي بحلب، المعروف بـ (جزية دار زاده)، مولد سنة (١١٥٤)، وتوفي سنة (١٢٠٨) ثمان ومائتين وألف، صنف: «التاريخ العثماني»، وهو تلخيص: «تاج التواريخ»، و«الصالحية في تراجم الرجال».

٩٧_٢_١٣_[١٢٠٩] ابن الموقع: أبو الحسن، كمال الدين، أحمد ابن محمد بن محمد بن مصطفى، الصمادي، الأنصاري، الجراحي، الحسني، الدمشقي، المعروف بـ (ابن الموقع)، المتوفى في حدود سنة (١٢٠٩) تسع ومائتين وألف، صنف: «البرق اللامع في التاريخ الجامع والكوكب الساطع».

٩٨_٣_١٣_[١٢١٨] جاويد الرومي: أحمد جاويد بن أحمد راتب ابن عثمان الرومي ـ من قرناء السلطان سليم خان الثالث العثماني ـ المتوفى سنة (١٢١٨) ثمان عشرة ومائتين وألف، له: «التاريخ العثماني» من وقائع سنة (١٢٠٤) إلى سنة (١٢٠٦).

٩٩_٤_١٣_[١٢٢٢] واصف المؤرخ: أحمد واصف بن حسن، خربوطي الأصل، البغدادي، ثم الرومي، محرر الوقائع للدولة العثمانية، توفي سنة (١٢٢٢) اثنتين وعشرين ومائتين وألف، صنف: «الدر المنظوم» في ذيل التاريخ العثماني، و«محاسن الأخبار وحقائق الآثار» في التاريخ.

١٠٠_٥_١٣_[١١١٨_١٢٢٣] الحوثي: إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل، الحمزي، الحسيني، اليمني: فاضل، مؤرخ، نسبته إلى حوث ـ

بلدة بين صنعاء وصعدة ـ ومولده ووفاته بصنعاء، له: «نفحات العنبر» ثلاث مجلدات، في تراجم فضلاء اليمن في القرن الثاني عشر للهجرة، و«قرة النواظر بترجمة شيخ الإسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر».

١٠١ـ٦ـ١٣ـ[١٢٢٦] مقديش المغربي: محمود بن عبد الله، السفاقسي، المالكي، الأديب المعروف بـ (مقديش المغربي) قدم مصر، ورجع إلى القيروان، ومات بها حدود سنة (١٢٢٦) ست وعشرين ومائتين وألف، من تصانيفه: «نزهة الأنظار في التاريخ والتراجم لتلك الأقطار» يعني (سفاقس).

١٠٢ـ٧ـ١٣ـ[١١٧٣ـ ١٢٤٨] حيدر الحلي: حيدر بن أحمد بن حيدر الشهابي، من الأمراء الشهابيين بلبنان، اتصلت يده إلى كثير من الكتب التي كانت في خزائن الأمراء، له: «التاريخ الكبير» على منهاج تاريخ أبي الفداء، وابن خلدون، وابن الأثير، في ثلاثة أجزاء؛ الجزء الأول اسمه «الغرر الحسان المسمى تاريخ حوادث الأزمان»، والجزء الثاني اسمه: «نزهة الزمان في تاريخ جبل لبنان»، والجزء الثالث: «الروض النضير في ولاية الأمير بشير قاسم الكبير».

١٠٣ـ٨ـ١٣ـ[١١٧٣ـ١٢٥٠] الشوكاني: أبو عبد الله ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح، القاضي، الشوكاني، الخولاني، اليماني، مولده سنة (١١٧٣)، وتوفي سنة (١٢٥٠) خمسين ومائتين وألف. له من التأليف: «الأعلام والتلامذة الكرام»، و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» ـ في التاريخ

والتراجم مجلد كبير ـ و«إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر»، وهذا الكتاب هو الذي يحوي أسانيد الشوكاني لأمهات الكتب سماعاً وقراءةً وإجازةً ولي فيه وبه إجازات من عدة من شيوخ اليمن بعضها أعلى من بعض، أعلاها إجازتي من شيخي محمد بن إسماعيل العمراني ـ حفظه الله تعالى ـ وبيني وبين الشوكاني فيه أربعة شيوخ فقط، وإجازة من الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله تعالى ـ وبيني وبين الشوكاني من طريقيه ستة وسبعة شيوخ، وإجازات من غيرهما دونهما ـ حفظ الله الأحياء منهم ورحم الأموات.

١٠٤ـ٩ـ١٣ـ[١٢٣٦ـ١٢٩٩] فصيح الدين الحيدري: إبراهيم ابن صبغة الله بن «محمد أسعد» بن عبيد الله بن صبغة الله، الحيدري، البغدادي، الشافعي، من موالي الحرمين، مولده سنة (١٢٣٦)، وتوفي ببغداد سنة (١٢٩٩) تسع وتسعين ومائتين وألف. صنف من الكتب في التاريخ: «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد وبصرة ونجد». وَطَبَعَتْهُ دار مدبولي في القاهرة، سنة ١٩٩٩م، في غلاف، فيه (٢٨٥) صفحة.

القرن الرابع عشر:

١٠٥ـ١ـ١٤ـ[١٢٤٨ ـ ١٣٠٧] صديقي خان الهندي: أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله، الحسيني، البخاري، القنوجي، الهندي المحدث، أمير مملكة بهوبال، مولده سنة (١٢٤٨)، وتوفي سنة (١٣٠٧) سبع وثلاثمائة وألف، له من التصانيف: «أبجد العلوم» في ثلاثة أجزاء وانتفعت به كثيراً في هذا البحث،

و«رياض الجنة في تراجم أهل السنة».

١٠٦ـ٢ـ١٤ـ[١٢٥٦ـ١٣٠٧] البيرم الخامس: محمد بن مصطفى ابن محمد الثالث بن محمد الثاني بن محمد الأول بن حسين بن أحمد بن محمد، التونسي، الحنفي، الشهير بـ (بيرم الخامس)، نزيل مصر، صاحب جريدة الأعلام، مولده بتونس سنة (١٢٥٦)، وتوفي بمصر سنة (١٣٠٧) سبع وثلاثمائة وألف، من تصانيفه في التاريخ والجغرافيا: «صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار» في خمسة أجزاء.

١٠٧ـ٣ـ١٤ـ[١٣٠٩] إبراهيم خالد، أحد ضباط الجيش المصري، له كتاب: «النُبْذَةُ البَهَيَةُ في الدروس التاريخية حسب مواد دروس المدارس الابتدائية»، وهو مرتب على ثلاث طبقات، طُبِعَ بمصر سنة (١٣٠٩هـ).

١٠٨ـ٤ـ١٤ـ[١٣١٢] أحمد حسن، ناظر مدرسة عباس الأميرية التي ببولاق (سنة ١٣١٢هـ) له: «لُبُّ التاريخ العام فيما صدر في غابر الأعوام» وهو مختصر يبتدئ من تاريخ مصر القديم، وينتهي إلى فتوحات الإسلام، وانشقاق مملكة العرب، مطبوع في مطبعة الحرة ـ القاهرة ـ سنة (١٣٠٥ هـ).

١٠٩ـ٥ـ١٤ـ[١٣١٦] الكِبْسي: بدر الدين، محمد بن إسماعيل ابن محمد بن يحيى بن أحمد، الزيدي، الصنعاني، اليماني، الشهير بـ (الكِبْسي) ـ بكسر الكاف ـ المتوفى سنة (١٣١٦) ست عشرة وثلاثمائة وألف، له في التاريخ «اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية» مجلدان،

و «النبذة اليسيرة في الأخبار والسيرة».

١١٠ـ٦ـ١٤ـ[١٣١٦] إبراهيم فوزي باشا: قائد مصري، مؤرخ، مَن أهل القاهرة، ولد بها، وتعلم بالمدرسة الحربية في عهد الخديوي إسماعيل، وَعَهِدَ إليه جوردون باشا بقيادة حملة إلى المقاطعات الاستوائية (في السودان) وَعُيِّنَ مديراً لبحر الغزال، فمديراً للمقاطعات الاستوائية الجديدة سنة، وعاد إلى القاهرة، فاشترك في ثورة عرابي باشا، وبعد فشلها عوقب بتجريده من رُتَبِهِ وألقابه، ثم طلبه جوردون للعمل معه في الخرطوم، فسافر، وقاتل (الدراويش) فَجُرِحَ وأسروه بعد استيلائهم على الخرطوم وعذبوه، ولبث في سجنه (١٤) سنة، له كتاب تاريخ: «السودان بين يدي جوردون وكتشنر».

١١١ـ٧ـ١٤ـ[١٣٢٢] إبراهيم حليم (باشا): مؤرخ، قوقازي متمصر، ولي تفتيش الأوقاف بدمنهور، وألف «التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية» بلغ فيه حوادث سنة (١٢٩٣هـ) وفرغ من تأليفه في أواخر سنة (١٣٢٢هـ).

١١٢ـ٨ـ١٤ـ[١٢٦٢ـ ١٣٢٩] ذهني الرومي: «محمد ذهني» بن «محمد رشيد»، الاستنبولي، الرومي، الأديب، الفقيه، النحوي، مولده سنة (١٢٦٢)، وتوفي في أواخر سنة (١٣٢٩) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف، صنف كتاب «التراجم»، و«مشاهير النساء في التاريخ» مجلدان.

١١٣ـ٩ـ١٤ـ[١٢٧٣ـ١٣٤٢] الآلوسي: أبو المعالي، جمال الدين، «محمود شكري» بن عبد الله بن محمود بن عبد الله بن محمود الآلوسي،

البغدادي، توفي في شوال سنة (١٣٤٢هـ)، صنف: «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب». وفيه أخبار العرب والجاهلية وعاداتهم وآدابهم.

١١٤ـ١٠ـ١٤[١٢٧٠ـ١٣٤٣] ابن عيسى: إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى: مؤرخ نجدي، من قبيلة بني زيد (أهل شقراء) من قضاعة، ولد في بلدة أشيقر، من إقليم الوشم، بنجد، وُتَعَلَّمَ في بلده، وقام برحلات إلى الهند، والأحساء، والبصرة، وغيرها، واستقر في الأشيقر يقرئ طلبة العلم، ويدون أخبار بلاده، وعرض عليه القضاء فاعتذر، وانتقل إلى مدينة (عنيزة) في القصيم فتوفي بها، له: «عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر»، و«تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد».

١١٥ـ١١ـ١٤ـ[١٢٧٣-١٣٥٣] إبراهيم رفعت باشا بن سويفي ابن عبد الجواد بن مصطفى المليجي: مؤرخ مصري، من أمراء الحج العسكريين، ولد في أسيوط بعد وفاة والده بثلاثة أشهر، ونشأ يتيما، فعنيت به أُمُّهُ، وتخرج بالمدرسة الحربية بالقاهرة، وحضر بعض المواقع الحربية في السودان، واشترك في الأعمال الوطنية بمصر، وولي إمارة الحج ثلاث مرات: سنة (١٣٢٠، و١٣٢١، و١٣٢٥هـ)، وتتلمذ في أوقات فراغه لبعض علماء الأزهر، ومنح رتبة (اللواء) العسكرية، وصنف كتاب: «مرآة الحرمين» طبع في مجلدين، ويدل على اطلاع واسع، وتوفي بالقاهرة.

١١٦ـ١٢ـ١٤ـ[١٢٧٤ـ١٣٦٠] البرادعي: «أمين سامي» ابن الشيخ

«محمد حسن» ابن الشيخ حسن بن حسن البرادعي المصري: مؤرخ، من العلماء بالتربية والتعليم، نسبته إلى (البرادعة) من قرى قليوب، كان أبوه وجده شيخين لها، تخرج في مدرسة الهندسة بالقاهرة، واشتغل بالتعليم فكان (ناظرا) لبعض المدارس، وجُعِلَ من أعضاء مجلس المعارف الأعلى، ولما تقدم في السن اختير (عضوا) في مجلس الشيوخ، وتوفي بالقاهرة، له: «تقويم النيل» في تاريخ مصر، مطبوع في ثلاثة أجزاء وملحق.

١١٧ـ١٣ـ١٤ـ[١٢٨٦ـ١٣٦٦] الأمير شكيب بن حمود بن حسن ابن يونس أرسلان، من سلالة التنوخيين ملوك الحيرة: عالم بالأدب، والسياسة، مؤرخ، من أكابر الكتاب، ينعت بأمير البيان، من تصانيفه: «الحلل السندسية في الرحلة الاندلسية»، و«غزوات العرب في فرنسة وشمالي إيطالية وفي سويسرة»، و «تاريخ لبنان»، و «ملحق للجزء الأول من تاريخ ابن خلدون» ـ تعليقات له، في الاجتماع وأنساب العرب وتاريخهم والخلافة ثم تاريخ الترك والدولة العثمانية بإسهاب إلى سنة ١٩١٤م ـ و «رواية آخر بني سراج» لشاتوبريان [١٧٦٨ـ ١٨٤٨] ترجمها عن الفرنسية، وأضاف إليها خلاصة تاريخ الأندلس إلى ذهاب غرناطة.

١١٨ـ١٤ـ١٤ـ[١٣١٣-١٣٧٠] الخالدي: أبو الوليد، أحمد سامح ابن الشيخ راغب الخالدي، من رجال التربية والتعليم بفلسطين، فلسطيني، من أهل يافا، انتقل إلى لبنان بعد النكبة الأولى، وتوفي في (بيت

مري) إحدى قراه، ودفن ببيروت، له كتب منها: «رجال الحكم والإدارة في فلسطين»، و«أهل العلم بين مصر وفلسطين» رسالة، و«رحلات في ديار الشام»، و«تاريخ المعاهد الإسلامية» في ثمانية أجزاء، و«الأردن في التاريخ الإسلامي»، و«تاريخ بيت المقدس»، وغيرها.

١١٩_١٥_١٤_[١٣٨٠] السقاف: عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف، العلوي، الحضرمي: مؤرخ أديب، له شعر، من أهل (سيؤون) في (حضرموت) مولده ووفاته فيها، سكن مصر مدة طويلة، وصنف كتبا، منها: «تاريخ الشعراء الحضرميين» مطبوع في خمسة أجزاء، طبع آخرها سنة ١٣٦٠هـ.

١٢٠_١٦_١٤_[١٣١٠_١٣٩٣] عارف بن عارف العارف المقدسي: مؤرخ من رجال الإدارة والسياسة، ولد وتعلم بالقدس، وتخرج بجامعة استمبول، ولما كانت الحرب الأولى جُنِّدَ ضابطا احتياطيا في الجيش العثماني، وأسره الروس، وقضى في روسيا وسيبيريا ثلاث سنوات وعاد إلى القدس، واعتقله الإنكليز فهرب إلى دمشق ولما دخل الفرنسيون سورية رحل إلى الأردن، ثم رجع إلى القدس وبعد زوال الانتداب البريطاني عن فلسطين عين رئيسا لبلدية القدس، وصنف كتبا كثيرة، ولم يغادر فلسطين بعد الاحتلال الإسرائيلي، وأقام في (رام الله) إلى أن توفي، من كتبه المطبوعة: «تاريخ بئر السبع وقبائلها»، و«تاريخ غزة»، و«الموجز في تاريخ عسقلان»، و«تاريخ الحرم القدسي»، وَعِدَّةِ كتب أخرى في تاريخ فلسطين سماها «النكبات»، وأخرى غيرها.

١٢١ـ١٧ـ١٤ـ [١٣١٠ـ١٣٩٦] الزِرِكْلي: أبو الغيث، خير الدين ابن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزِرِكلي ـ بكسر الزاي والراء ـ الدمشقي مولداً ونشأة وتعليماً، العربي انتماءً وعَمَلاً وتجوالاً، القاهري وفاةً ودفناً، مولده ليلة عرفة سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف، وتوفي في الثالث من ذي الحجة سنة (١٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة وألف، عن ست وثمانين سنة إلا أياماً، قارع فيها الفرنسيين، وعمل للهاشميين، ومن ثمَّ للسعوديين، والجامعة العربية، وتجول في كثير من البلدان العربية والغربية، مما أكسبه شهرة وسعة اطلاع، سخرها لنشر المعرفة، وسطرها في كثير من كتبه، جُلُّها تاريخي، ومنها «شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز»، و«عامان في عمان»، و«صفحة مجهولة من تاريخ سورية في العهد الفيصلي»، وأشهرها كتاب «الأعلام» الذي استقيت منه هذه الترجمة بقلم المؤلف رحمه الله ـ تعالى ـ من (٨/ ٢٦٧ ـ ٢٧٠).

القرن الخامس عشر:

١٢٢ـ١ـ١٥ـ[١٣٣٣ـ١٤٠٠] جواد بن جعفر بن إبراهيم الخابوري، أديب، ومؤرخ عُماني، له: «حَسَنُ الصباح» وهو بحث حول حركة الحشاشين الباطنية، الإسماعيلية، و«حياة المؤيد في الدين الشيرازي»، و«دور العُمَانيين في شبه القارة الهندية».(١)

١٢٣ـ٢ـ١٥ـ[١٣٣٢ـ١٤٠٦] عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مؤرخ نسابة، مولده بالرياض، وتعلم فيها، وفي مكة، وله من

(١) «تتمة الأعلام» (١/١١٧)، و«إتمام الأعلام» (ص: ١٠٢)، الطبعة الثانية.

المصنفات: «دعوة الشيخ ومناصروها»، و«علماء الدعوة»، و«مشاهير علماء نجد»، وحقق: «عنوان المجد في تاريخ نجد» لعثمان بن بشر.(١)

١٢٤ـ٣ـ١٥ـ [١٣٢٣ـ١٤٠٨] عمر بن رضا بن «محمد راغب» كحالة، مؤرخ دمشقي، وأمين عام دار الكتب الظاهرية بدمشق، وله من التصانيف التاريخية: «معجم المؤلفين»، و«المستدرك» عليه، و«معجم قبائل العرب القديمة والحديثة»، و«أعلام النساء..».وغيرها كثير.(٢)

١٢٥ـ٤ـ١٥ـ [١٣١٦ـ١٤١٠] مصطفى مراد الدباغ، مؤرخ تربوي، مولده بيافا، وتعلم فيها، وفي بيروت، والتحق بالجيش العربي، ثم عمل في حقل التربية والتعليم، وتَدَرَّجَ في وظائفها التعليمية، في فلسطين، والأردن، وسوريا، ولبنان، وقطر، وَصَنَّفَ: «بلادنا فلسطين» في (١١) جزءً، فيها: (٧١٨٥) صفحة، «التاريخ القديم للشرق الأدنى» وطبع في القدس سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م)، و«الموجز في تاريخ فلسطين»، و«مدرسة القرية»، وغيرها.(٣)

١٢٦ـ٥ـ١٥ـ[١٣٥٨ـ١٤١٥] المالح: أبو حسان، «محمد رياض» ابن خليل المالح، الدمشقي، مولده بدمشق، وفيها تعلم وعمل، باحث في التصوف، والتاريخ، والتراث، اعتنى بكتب التراث ومخطوطاته، وأتم مع الدكتور نزار أباظة كتاب «الأعلام» للزركلي بكتاب «إتمام الأعلام»

---

(١)«ذيل الأعلام» (١/ ١١٧).

(٢)«تتمة الأعلام» (٢/٧٣)، و«ذيل الأعلام» (١/ ١٤٢).

(٣)«تتمة الأعلام» (٢/٢٦١ـ٢٦٢)، و«ذيل الأعلام» (٢/ ١٩٥).

الذي صدر بعيد وفاته، ولكن الأستاذ أحمد العلاونة زعم في مقدمة «ذيل الأعلام» المجلد الثاني (ص:٧) أن المُتَرجَمَ وشريكه الدكتور نزار أباظة: «اغتالا كتابه وكتاب الأستاذ محمد خير يوسف»، وذكر مواقع تدلل على ذلك، وَنَقُولُ لمن يفعل هذا سابقاً ولاحقاً: قَوْلَ رسولنا ﷺ: **«المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»**.[(١)]

١٢٧ـ٦ـ١٥ـ[١٣٢١ـ١٤١٩] الأكوع: أبو عبد الرحمن، محمد ابن علي بن الحسين الأكوع، الحوالي، اليماني، ولد بمدينة ذمار، وتعلم فيها، وفي صنعاء، وتولى مناصب رفيعة في الجمهورية اليمنية بعد الثورة وتقلد عدة وزارات فيها، وصنف في تاريخ اليمن: «صفحة من تاريخ اليمن الاجتماعي وقصة حياتي»، وغيرها.[(٢)]

١٢٨ـ٧ـ١٥ـ[١٣٣٨ـ١٤١٩] محمود بن شيت بن خطاب، البغدادي، مؤرخ وقائد عسكري عراقي، وكان عضواً في كثير من المجامع اللغوية، كثير التصانيف، تولى مناصب عسكرية وأكاديمية رفيعة، وله: «الرسول القائد»، و«قادة فتح العراق والجزيرة»، و«قادة فتح فارس»، و«قادة فتح بلاد الشام ومصر»، و«قادة فتح المغرب العربي»، و«الصديق القائد»، و«الفاروق القائد»، و«قادة النبي ﷺ»، و«سفراء

(١) رواه البخاري (٤٩٢١)، ومسلم (٢١٣٠) ـ كلاهما ـ عن أسماء بنت أبي بكر، ورواه مسلم (٢١٢٩) عن عائشة بنت أبي بكر.

وانظر ترجمة المالح في «إتمام الأعلام» (ص: ٣٥٩) الطبعة الثانية.

(٢)«ذيل الأعلام» (٢/ ١٦٧).

النبي ﷺ»، وغيرها كثير.(١)

١٢٩ـ٨ـ١٥ـ [١٣٢٨ـ١٤٢١] حمد بن محمد بن جاسر آل جاسر، من مواليد القصيم، وتعلم فيها، وفي الرياض، ومكة، والقاهرة، وكان عضواً في كثير من المجامع اللغوية، عمل في التعليم، والصحافة، والقضاء، وأسس صحيفة اليمامة، ثم مجلة اليمامة، ثم دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، وكان صاحب أول مكتبة تجارية في مدينة الرياض، صنف في التاريخ، والرحلات، وحقق كثيراً من الكتب التاريخية، والمعاجم الجغرافية والتاريخية، واعتنى بالتاريخ الإسلامي كثيراً، ومن مصنفاته: «البحث عن التراث من رحلات حمد الجاسر» وصفَ فيه ما اطلع عليه من مخطوطات نادرة، وحقق كتاب «البرق اليماني في الفتح العثماني في التاريخ» للنهروالي، وغيرهما كثير.(٢)

ملاحظة: لم أكثر من ذكر الحواشي والمراجع لكثرتها، وستجدها مثبتة في آخر الكتاب وفهارسه.

---

(١) «ذيل الأعلام» (٢/ ١٨١).

(٢) «إتمام الأعلام» (ص: ١٣٢)، الطبعة الثانية.

المجلس الثالث

الأربعاء، ١٣ جمادى الآخرة، ١٤٢٦

أنواع، ومواضيع، ومناهج، بعض كتب التاريخ

تكلمنا في المجلس السابق عن طبقات المؤرخين، وترجمنا - باختصار - لمؤرخ واحد - على الأقل - من كل طبقة، حتى نحيط ببعض مؤرخي الأمة، وأما مجلسنا هذا فسينصب على:

التاريخ الخاص؛ وهو سيرة نبينا ﷺ.

والتاريخ العام؛ ويشمل السيرة وغيرها من سير السابقين واللاحقين، في كل زمن من الأزمان.

وتاريخ بعض البلدان، وخاصة البلدان الفاضلة، لأن الوقت لا يتسع للكلام عن تاريخ سائر البلدان.

وسأكتفي بذكر كتاب واحد من كتب هذه الأنواع، وكتاب واحد عن كل حقبة من هذه الحقب التي سنذكرها، وأبتدئ بذكر بعض ما كتب في سيرة نبينا ﷺ.

أولاً: **التاريخ الخاص:**

١-١-١- «السيرة النبوية» وأشهر شيء في ذلك، ما كتبه محمد بن إسحاق بن يسار [١٥١]، الذي كتب سيرة للنبي ﷺ محصورة، من مولده ﷺ حتى وفاته، وقد رواها عنه ابن هشام؛ أبو محمد عبد الملك ابن هشام بن أيوب، الحميري، المعافري، البصري، المتوفى سنة

(٢١٣هـ)، وهذا أصح وأشهر، كتاب في سيرته ﷺ على مدى ثلاث وستين سنة، بدأ بذكر مولده، ونَسَبه الشريف، حتى انتهى إلى الوفاة.

ثانياً: **تاريخ الإسلام العام:**

٢-١-٢- «تاريخ خليفة بن خياط» [١٦٠-٢٤٠] أرَّخ فيه من مولد رسول الله ﷺ إلى سنة (٢٣٢) هـ، اثنتين وثلاثين ومائتين، وهو أوسع من الذي قبله، بدأ فيه بسيرة نبينا ﷺ، ثم بسير الصحابة رضي الله عنهم، ثم بسير التابعين، وخاصة الفتوح.

وصدر عن: دار القلم، دمشق، ومؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٧هـ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مجلدة واحدة في (١٤٣) صفحة، وقال في مقدمته:

«هذا كتاب التاريخ، وبالتاريخ عرف الناس أمر حجهم وصومهم، وانقضاء عدد نسائهم، ومحل ديونهم، يقول الله - تبارك وتعالى - لنبيه محمد ﷺ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

قال خليفة: حدثنا يزيد بن زريع قال: أنا سعيد، عن قتادة: يسألونك عن الأهلة، فأنزل الله ما تسمعون: ﴿ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ ومحال ديونهم، في أشياء والله أعلم بما يصلح خلقه.[1]

---

(١) ورواه الطبري في «التفسير» (١٩١/٢)، وإسناده حسن، وسعيد هو ابن أبي عروبة، وقتادة هو ابن دعامة السدوسي.

قال ـ تعالى ـ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾. [الإسراء:١٢]

وقال في آية أخرى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٥].[1]

٣ـ٢ـ٢ـ «المعرفة والتاريخ» لأبي يوسف، يعقوب بن سفيان الفسوي توفي سنة [٢٧٧هـ] وبدأ فيه من سنة (١٣٥) إلى سنة (٢٤١ هـ)، من تاريخ الإسلام والمسلمين، في (٣) مجلدات، فيها (١١٥٩) صفحة، وصدر عن: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٩ هـ، تحقيق: خليل منصور.

وأهمية معرفة بداية ونهاية التأريخ في أي كتاب تكمن في معرفة من أين تبحث، فإذا كانت السنة أو الحادثة في سنة معينة فلا تبحث في كتاب أرخ لما بعدها، أو دونها بحيث لا تكون مؤرخة فيه.

٤ـ٣ـ٢ـ«تاريخ الإسلام» للذهبي: وهو في (٥٢) اثنين وخمسين مجلداً، عدا الفهارس، من تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، وكان إنجاز التحقيق في يوم الأحد الثالث عشر من ربيع الأنور سنة ١٤٢٠هـ، الموافق للسابع والعشرين من شهر حزيران (يونيه) ١٩٩٩م

(١) «تاريخ خليفة بن خياط» (ص: ١).

قال الذهبي في (١/ ١): «أما بعد: فهذا كتاب نافع ـ إن شاء الله، ونعوذ بالله من علم لا ينفع، ومن دعاء لا يسمع ـ جمعته وتعبت عليه، واستخرجته من عدة تصانيف، يعرف به الإنسان مهم ما مضى من التاريخ، من أول تاريخ الإسلام، إلى عصرنا هذا، من وفيات الكبار، من الخلفاء، والقراء، والزهاد، والفقهاء، والمحدثين، والعلماء، والسلاطين، والوزراء، والنحاة، والشعراء، ومعرفة طبقاتهم، وأوقاتهم، وشيوخهم، وبعض أخبارهم، بأخصر عبارة، وألخص لفظ، وما تم من الفتوحات المشهورة، والملاحم المذكورة، والعجائب المسطورة، من غير تطويل، ولا استيعاب ولكن أذكر المشهورين ومن يشبههم، وأترك المجهولين ومن يشبههم، وأشير إلى الوقائع الكبار، إذ لو استوعبت التراجم والوقائع لبلغ الكتاب مائة مجلدة بل أكثر لأن فيه مائة نفس يمكنني أن أذكر أحوالهم في خمسين مجلداً. وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة ومادته من:

١. «دلائل النبوة» للبيهقي.
٢. و«سيرة النبي ﷺ» لابن إسحاق.
٣. و«مغازيه» لابن عائذ الكاتب.
٤. و«الطبقات الكبرى» لمحمد بن سعد كاتب الواقدي.
٥. و«تاريخ» أبي عبد الله البخاري.
٦. وبعض «تاريخ» أحمد بن أبي خيثمة.
٧. و«تاريخ» يعقوب الفسوي.

٨. و«تاريخ» محمد بن المثنى العنزي.
٩. و«تاريخ» أبي حفص الفلاس.
١٠. و«تاريخ» أبي بكر بن أبي شيبة.
١١. و«تاريخ» الواقدي.
١٢. و«تاريخ» الهيثم بن عدي.
١٣. و«تاريخ خليفة بن خياط.
١٤. وا«لطبقات» له ـ يعني لخليفة بن خياط ـ.
١٥. و«تاريخ» أبي زرعة الدمشقي.
١٦. و«الفتوح» لسيف بن عمر.
١٧. وكتاب «النسب» للزبير بن بكار.
١٨. و«المسند» للإمام أحمد.
١٩. و«تاريخ» المفضل بن غسان الغلابي.
٢٠. و«الجرح والتعديل» عن يحيى بن معين.
٢١. و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

ومن عليه رمز فهو في الكتب الستة أو بعضها، لأنني طالعت مسودة «تهذيب الكمال» لشيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي، ثم طالعت المبيضة كلها. فمن على اسمه (ع) فحديثه [في] الستة، ومن عليه (٤) فهو في «السنن» الأربعة، ومن عليه (خ) فهو في البخاري، ومن عليه (م) ففي مسلم، ومن عليه (د) ففي «سنن أبي داود»، ومن عليه (ت) ففي «جامع الترمذي»، ومن عليه (ن) ففي «سنن النسائي»،

ومن عليه (ق) ففي «سنن ابن ماجة»، وإن كان الرجل في الكتب إلا فرد كتاب فعليه (سوى ت) مثلا، أو (سوى د). [1]

وقد طالعت أيضا عليه من التواريخ التي اختصرتها:

١. «تاريخ» أبي عبد الله الحاكم.
٢. و«تاريخ» أبي سعيد بن يونس.
٣. و«تاريخ» أبي بكر الخطيب.
٤. و«تاريخ دمشق» لأبي القاسم ابن عساكر.
٥. و«تاريخ» أبي سعد بن السمعاني.
٦. و«الأنساب» له.
٧. و«تاريخ» شمس الدين بن خلكان.
٨. و«تاريخ» شهاب الدين أبي شامة.
٩. و«ذيل مرآة الزمان» لقطب الدين بن اليونيني.
١٠. و«تاريخ» الطبري.
١١. و«تاريخ» ابن الأثير.
١٢. و«تاريخ» ابن الفرضي.
١٣. و«صلته» لابن بشكوال.
١٤. و«تكملتها» لابن الأبار.
١٥. و«الكامل» لابن عدي.
١٦. و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي.

وكتباً كثيرة وأجزاء عديدة». انتهى كلام الذهبي بتصرف يسير.

---

(١) وقد جعلت مفتاحاً وقائمة بهذه الرموز في أول الكتاب.

ونستفيد من مقدمة الذهبي السابقة ما يلي:

١ـ أن التاريخ علم نافع.

٢ ـ وأنه ابتدأه من بدء سيرة نبينا ﷺ، من نسبه ومولده.

٣ ـ وانتهى به إلى سنة (٧٠٠هـ) قبل وفاته بـ (٤٨) سنة.

٤ـ قَسَّمَهُ على السنوات والطبقات، لعدم معرفة تعيين السنوات أحياناً، وجعله على سبعين طبقة، بمعدل طبقة لكل عشر سنوات، من بداية التاريخ الهجري، إلى سنة (٧٠٠هـ).

٥ـ البحث في الكتاب يكون عن سنوات الحادثة أو الوفاة للأعلام، فإن لم تعرف السنة على التحديد، فبالطبقات.

٦ـ لا بد للباحث من معرفة المراد البحث عنه هل هو من: الخلفاء، والقرّاء، والزّهاد، والفقهاء، والمحدّثين، والعلماء، والسّلاطين، والوزراء، والنّحاة، والشّعراء، وهؤلاء هم مادة الكتاب.

٧ـ اشتمال الكتاب لجل كتب التاريخ التي سبقته، وسبق ذكرها.

وهذا كله يتعلق **بالتاريخ الخاص**:

ثالثاً: **التاريخ العام**: تاريخ الأمم والرسل والملوك على مختلف الأزمان والعصور؛ قبل الإسلام، وبعد وجوده، مثل «تاريخ الأمم ـ أو الرسل ـ والملوك» للطبري، وجل كتب التاريخ عممت التأريخ، وسنذكر منها ـ على وجه الاختصار ـ حسب القرون، كتاباً ـ على الأقل ـ من كل قرن، كما ذكرنا في طبقات المؤرخين في المجلس السابق، على اعتبار القرن مائة سنة.

القرن الثالث:

٥ـ١ـ٣ـ في مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٥٤٦) كتاب التاريخ .

٦ـ٢ـ٣ـ وفي «صحيح البخاري» في كتاب «المناقب» [باب التاريخ من أين أرخوا التاريخ].

٧ـ٣ـ٣ـ «تاريخ الرسل والملوك» أو «تاريخ الأمم والملوك» من بدء الخلق إلى نهاية سنة (٣٠٢) هـ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري [٢٢٤ـ٣١٠]، وصدر في عدة طبعات أحسنها بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٧ هـ، في (١١) مجلدة فيها (٧١٧٦) صفحة، وصنف الطبري تاريخه على طريقة المحدثين في نقل الرواية بالإسناد فقال:

«وأنا ذاكر في كتابي هذا من ملوك كل زمان من لدن ابتدأ ربنا ـ جل جلاله ـ خلق خلقه، إلى حال فنائهم؛ من انتهى إلينا خبره ممن ابتدأه الله ـ تعالى ـ بآلائه ونعمه، فشكر نعمه؛ من رسول له مرسل، أو ملك مسلط، أو خليفة مستخلف .. إلى حين وفاته وهلاكه، مقرونا ذكر كل من أنا ذاكره منهم في كتابي هذا، بذكر زمانه، وجمل ما كان من حوادث الأمور في عصره وأيامه، إذ كان الاستقصاء في ذلك يقصر عنه العمر، وتطول به الكتب، مع ذكري مع ذلك مبلغ مدة أُكُلِهِ، وحين أَجَلِهِ، بعد تقديمي أمام ذلك ما تقديمه بنا أولى، والابتداء به قبله أحجى، من البيان عن الزمان ما هو؟ وكم قدر جميعه؟ وابتداء أوله وانتهاء آخره؟ .. وإلى الله ـ عز وجل ـ أنا راغب في العون على ما أقصده وأنويه، والتوفيق لما ألتمسه وأبغيه، فإنه ولي الحول والقوة، وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليماً».

فهو يريد ذكر أسماء الملوك والرسل منذ بداية الخلق، إلى النهاية، ولكنه ما كتب إلا إلى سنة (٣٠٢هـ) ثم ذَيَّلَ بعض أهل العلم على تاريخ الطبري ذيولاً متممة، ولكن الذي يهمنا هنا الكلام عن منهج الطبري وحسب، إلى أن قال:

«وليعلم الناظر في كتابنا هذا: أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه، مما شرطت أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا اليسير القليل منه، إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين، وما هو كائن من أنباء الحادثين، غير واصل إلى من لم يشاهدهم، ولم يدرك زمانهم، إلا بإخبار المُخبرين، ونقل الناقلين، دون الاستخراج بالعقول، والاستنباط بفكر النفوس، فما يكن ـ في كتابي هذا ـ من خبر ذكرناه عن بعض الماضين، مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قِبَلِنَا، وإنما أُتِيَ من قِبَلِ بعض ناقليه إلينا، وَأَنَّا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدِّيَ إلينا».[1] إ.هـ.

وهذا المنهج الروائي، النقلي، الأمين في التلقي، والتحمل، والأداء ـ وإن كان مثاراً للنقد عند بعض الباحثين، كما قال المحقق ـ[2]

---

(١) «تاريخ الطبري» (١/٦ـ٨) طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) المصدر السابق مقدمة المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ص: ٢٥)

خلاف منهج ابن خلدون العقلي، لأن العلم بالماضي والمستقبل، لا يُعرف إلا بالرواية والنقل دون العقل، وهذا لا يتوفر في العقول، إنما في الروايات المسندة حتى تكون علماً معتبراً، ولذلك تم هذا المنهج الحافظ ابن كثير عندما كتب «البداية والنهاية»، فنقل عمّا مضى، واستشرف المستقبل بما نقل من روايات تتكلم عن هذا المستقبل، ولذلك كتب من بداية الخلق إلى أوائل سنة ثمان وستين وسبعمائة، وأما النهاية فكتبها مما نقله من روايات، في «نهاية النهاية»، أو «النهاية في الفتن والملاحم» في مجلدتين، وكان الإمام الطبري عازماً على مثل هذه الكتابة، ولكنه توقف عند سنة (٣٠٢هـ) كما أسلفنا.

القرن الرابع:

٨ـ١ـ٤ـ وفي «صحيح ابن حبان» في (١٤/ ٥/ ٦٠) بترتيب ابن بلبان كتاب التاريخ.

٩ـ٢ـ٤ـ «البدء والتاريخ»، لمطهر بن طاهر المقدسي [٥٠٧] من بدء الخلق إلى سنة خمسين وثلاثمائة (٣٥٠). وقال في مقدمته: «وهو مشتمل على اثنين وعشرين فصلاً، يجمع كل فصل أبواباً، وأذكاراً، من جنس ما يدل عليه، إلى سنة خمسين وثلاثمائة (٣٥٠هـ)»، وصدر عن: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، في ست مجلدات، فيها (١٢٦٦) صفحة.

القرن الخامس:

١٠ـ١ـ٥ـ «تكملة تاريخ الطبري» من سنة [٣٠٢ـ ٤٨٦]، لأبي الفضل محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني المتوفى سنة [٥٢١هـ]،

والمطبوع في المطبعة الكاثوليكية، بيروت، طبعة أولى سنة (١٣٧٧هـ) في (٢٣٦) صفحة، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان.

قال أبو الفضل الهمداني بعد أن ذكر نبذة من فوائد التاريخ:

«ولو تتبعت أمثال هذا لأطلت، ولم أر أجمع لهذا العلم من كتاب محمد بن جرير الطبري، فرأيت أن أضيف إليه مجموعا عولت فيه على ما نقلته من تصانيف المؤرخين، وتأليف المحققين، كالصولي، والتنوخي، والخطيب أبي بكر أحمد بن ثابت المحدث، وأبي إسحاق الصابئ، وأولاده، وابن سنان، وغير هؤلاء، وأضفت إلى ذلك ما حفظته من شعر الشعراء، وحكايات العلماء، وتشهد بالحال، واختصرته بجهدي، ولخصته بحسب طاقتي، واقتصرت فيه على الأمور المشهورة، والأحوال السائرة المأثورة، وختمته ببيعة سيدنا ومولانا الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين [٤٨٧-٥١٢هـ].... إلى أن قال:

«.. ولما ختم ابن جرير تاريخه سنة اثنين وثلاثمائة، وهي السنة السابعة من خلافة المقتدر بالله [٢٩٥-٣١٩] ﵁ وأشار إلى الأمور إشارة خفية، رأيت أن أبتدئ بخلافته، ووقت بيعته وبالله التوفيق».[1]

وسبقه «صلة تاريخ الطبري» [٢٩١-٣٢٠]، لعريب بن سعد القرطبي [٣٦٩هـ]، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، اختصر فيه «تاريخ الطبري» وأضاف إليه أخبار إفريقية والأندلس.

---

(١) « تكملة تاريخ الطبري» (ص: ٣).

والكتب كثيرة، وذكرت من هذه الكتب كتاباً واحداً، على السنوات حتى يستطيع طالب العلم ـ إن أراد أن يجمع تاريخ الإسلام من أوله إلى آخره، أو ما قبله ـ أن يعرف كيف يجمع، وَيَقْتَنِي، ويرتب كتبه، ويدرس، ويتعلم.

القرن السادس:

١١ـ١ـ٦ـ «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي [٥٠٨ ـ٥٩٧]، وصدر عن دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٥هـ، بتحقيق سهيل زكار في (١٣) ثلاثة عشر مجلداً، وصدر القسم الأول من سنة (٢٥٧) إلى نهاية سنة (٥٧٥) عن دار صادر، بيروت، سنة (١٣٥٨هـ)، في طبعته الأولى. في (٦) مجلدات من (٥ ـ١٠) فيها (١٧٦٧) صفحة، وصدر قسمه الثاني، عن دار الكتب العلمية، بيروت، سنة(١٤١٢) هـ، في (١٢) مجلدة فيها (٣٩٨٠) صفحة إلى سنة (٢٥٧)، بتحقيق: محمد، ومصطفى عبد القادر عطا، بدأه من بدء الخلق، وانتهى فيه إلى (١٣) محرم سنة (٥٧٥) هـ، فتاريخ الفترة من [٤٨٦ـ٥٧٥] تجدها في هذا الكتاب، الذي قال في مقدمته:

«فإني رأيت النفوس تشرئب إلى معرفة بدايات الأشياء، وتحب سماع أخبار الأنبياء، وتحن إلى مطالعة سير الملوك والحكماء، وترتاح إلى ذكر ما جرى للقدماء، ورأيت المؤرخين، يختلف مقصدهم في هذه الأنباء فمنهم من يقتصر على ذكر الأنبياء ومنهم من يقتصر على ذكر الملوك والخلفاء وأهل الأثر يؤثرون ذكر العلماء، يحبون أحاديث

الصلحاء، وأرباب الأرب يميلون إلى أهل الأدب والشعراء، ومعلوم الكل مطلوب، والمحذوف من ذلك مرغوب، فآتيتك بهذا الكتاب، الجامع لغرض كل سامع، يحوي المراد من جميع ذلك، والله المرشد إلى أصوب المسالك».[1] إ.هـ.

القرن السابع:

١٢ـ١ـ٧ـ «الكامل في التاريخ» لأبي الحسن، عز الدين، علي بن محمد المعروف، بابن الأثير، الجزري [٥٥٥ ـ٦٣٠]، ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة(٦٢٨) ثمان وعشرين وستمائة، وصدر في (١٠) مجلدات، فيها (٤٦٤٦) صفحة، في عدة طبعات؛ منها طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٥هـ، والذي قال في مقدمته:

«..وقد أرخ كل منهم إلى زمانه، وجاء بعده من ذَيَّلَ عليه، وأضاف المتجددات بعد تاريخه إليه، والشرقي منهم: قد أخل بذكر أخبار الغرب، والغربي: قد أهمل أحوال الشرق، فكان الطالب إذا أراد أن يطالع تاريخا احتاج إلى مجلدات كثيرة، وكتب متعددة، مع ما فيها من الإخلال والإملال».

منهج التأليف: فلما رأيت الأمر كذلك، شرعت في تأليف تاريخ جامع لأخبار ملوك الشرق والغرب وما بينهما، ليكون تذكرة لي أراجعه خوف النسيان، وآتي فيه بالحوادث والكائنات من أول الزمان، متتابعة يتلو بعضها بعضا إلى وقتنا هذا.

---

(١) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» طبعة دار الكتب العلمية (١/١١٥).

ولا أقول إني أتيت على جميع الحوادث المتعلقة بالتاريخ، فإن من هو بالموصل ـ ويعني نفسه لأنه قضى معظم حياته، وخاصة عند تدوين الكتاب في الموصل ـ لا بد أن يشذ عنه ما هو بأقصى الشرق والغرب، ولكن أقول إني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد، ومن تأمله علم صحة ذلك، فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الإمام أبو جعفر الطبري؛ إذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه، والمرجوع عند الاختلاف إليه، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه لم أخل بترجمة واحدة منها، وقد ذكر هو في أكثر الحوادث روايات ذوات عدد، كلّ رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها، وربّما زاد الشيء اليسير أو نقصه، فقصدتُ أتمّ الروايات فنقلتها وأضفت إليها من غيرها ما ليس فيها، وأودعت كل شيء مكانه، فجاء جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياقاً واحداً على ما تراه.

فلمّا فرغتُ منه وأخذتُ غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها وأضفت منها إلى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه، ووضعتُ كلّ شيء منها موضعه، إلاّ ما يتعلّق بما جري بين أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإني لم أضف إلى ما نقله أبو جعفر شيئاً، إلاّ ما فيه زيادةُ بيان، أو اسم إنسان، أو ما لا يطعن على أحد منهم في نقله، وإنّما اعتمدت عليه من بين المؤرخين؛ إذ هو الإمام المتقنُ حقّاً، الجامع علماً وصحّة اعتقاده وصدقاً.

على أني لم أنقل إلاّ من التواريخ المذكورة، والكتب المشهورة،

ممّن يُعلم بصدقهم فيما نقلوه، وصحّة ما دوّنوه، ولم أكن كالخابط في ظلماء الليالي، ولا كمن يجمع الحصباء واللآلي.

ورأيتهم أيضاً يذكرون الحادثة الواحدة في سنين، ويذكرون منها في كلّ شهر أشياء، فتأتي الحادثةُ مقطّعة لا يحصل منها على غرض، ولا تُفهم إلاّ بعد إمعان النظر، فجمعت أنا الحادثة في موضع واحد وذكرت كلّ شيء منها في أيّ شهر أو سنة كانت، فأتت متناسقة متتابعة، قد أخذ بعضها برقاب بعض....». [1] إ.هـ

القرن الثامن:

١٣ـ١ـ٨ـ وأفضل وأشمل ما يُتَكَلَّمُ عنه في هذا القرن «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير الدمشقي، ولكن لن أتكلم عنه كثيراً لشهرته، ولا ينبغي لطالب علم أن يهمله فلا يطلع عليه ـ على ركاكة لفظه ـ ولكن منهج ابن كثير النقلي؛ منهج يُعَضُّ عليه بالنواجذ، وهو خير ما كُتِبَ في هذا القرن، على كثرة ما كُتبَ فيه، وعدم كلامي عنه ليس إهمالاً له، بل تقديمٌ له، لأنني أستغرب من طالب علم لا يقتنيه، ولا ينظر ويمعن النظر فيه، ومصنفه: مؤرخ ضليع بالتاريخ، وإمام تفسير لا يُسْتَغْنَى عنه، ومحدثٌ لا يشق له غبار، وفقيهٌ أراد الله به الخير فَفَقَّهَهُ في الدين، عالم بالمصطلح، والأصول، والفروع، ناقد للحديث، بصير بعلوم الرجال، وحسبه في ذلك أنه صهر جمال الدين المزي ـ صاحب «تهذيب الكمال»، و«تحفة الأشراف» ـ وزوج ابنته، ووريث علمه في السنن والرجال، وصب علمه كله في هذا الكتاب: «البداية والنهاية».

---

(١) «الكامل» (١/٥ ـ ٧) طبعة دار الكتب العلمية سنة ١٤١٥هـ.

١٤ـ٢ـ٨ـ«العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، وصدر في (٧) مجلدات، فيها (٤٨٣٠) صفحة، وانتهى فيه إلى ذي القعدة سنة (٨٠٧ هـ)، والجزء الثامن فهارس عامة، صدر عن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، سنة ١٤٠١ هـ، وقال عبد الرحمن بن محمد بن خلدون [٧٣٢ـ٨٠٨] في «المقدمة» (ص: ٥) بعد أن ذكر المؤرخين الذين قبله؛ المسعودي، واليعقوبي، وابن جرير، وابن رقيق..».

«ثم إن أكثر التواريخ لهؤلاء عامة المناهج والمسالك لعموم الدولتين صدر الإسلام في الآفاق والممالك وتناولها البعيد من الغايات في المآخذ والمتارك...

ومن هؤلاء من استوعب ما قبل الملة من الدول والأمم، والأمر العمم، كالمسعودي ومن نحا منحاه. ـ كأنه يقصد ابن جرير ـ

وجاء من بعدهم من عدل عن الإطلاق إلى التقييد، ووقف في العموم والإحاطة عن الشأو البعيد، فقيد شوارد عصره، واستوعب أخبار أفقه وقطره، واقتصر على تاريخ دولته ومصره، كما فعل أبو حيان مؤرخ الأندلس والدولة الأموية بها»[١].

---

(١) أبو حيان ـ هكذا في «المقدمة» (ص: ٥) والظاهر أنه أراد: ابن حيان [٣٧٧ ـ ٤٦٩] أبو مروان، حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء، مؤرخ، بحاث، من أهل قرطبة، كان صاحب لواء التاريخ في الأندلس، أفصح الناس بالتكلم فيه، وأحسنهم تنسيقا له، من كتبه «المقتبس في تاريخ الأندلس»، و«المبين» في تاريخ الأندلس أيضا، وهو أكبر من المقتبس،

وابن الرقيق[(١)] مؤرخ أفريقية والدولة التي كانت بالقيروان ـ يعني في تونس ـ ثم لم يأت من بعد هؤلاء إلا مقلد وبليد الطبع والعقل أو متبلد .. ثم جاء آخرون بإفراط الاختصار وذهبوا إلى الاكتفاء بأسماء الملوك والاقتصار، مقطوعة عن الأنساب والأخبار، موضوعة عليها أعداد أيامهم بحروف الغبار، كما فعله ابن رشيق[(٢)] في «ميزان العمل» ومن اقتفى هذا الأثر من الهمل، وليس يعتبر لهؤلاء مقال ولا يعد لهم ثبوت ولا انتقال لما أذهبوا من الفوائد وأخلوا بالمذاهب المعروفة للمؤرخين والعوائد ..

وسميته: «العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب، والعجم، والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر». ويقصد بالعجم: التتر، وابن خلدون يسميهم: المغل والططر.

= وكتاب في «تراجم الصحابة» وجد منه الجزء الثالث، وغيرها. ولا أظنه أراد أبا حيان التوحيدي [٤٠٠]. ولا أبا حيان النحوي [٦٥٤ـ ٧٤٥].

عن «الأعلام» (٢٨٩/٢) (٣٢٦/٤) (١٥٢/٧) على التوالي. بتصرف.

(١) سبقت ترجمته في المجلس السابق برقم (٤٥ ـ ١ ـ ٥ ـ).

(٢) كذا في الأصل! والصحيح: ابن رشيق [٣٩٠ - ٤٦٣ هـ] أبو علي. الحسن بن رشيق، القيرواني. أديب. نقاد. باحث. كان أبوه من موالي الأزد، ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة. ثم مال إلى الأدب وقال الشعر. فرحل إلى القيرواون سنة ٤٠٦هـ، ومدح ملكها. واشتهر فيها. وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إحدى مدنها. إلى أن توفي. من كتبه في التاريخ: «ميزان العمل في تاريخ الدول» ـ وهو الكتاب الذي ذكره ابن خلدون ـ و«تاريخ القيروان»، وجمع الدكتور عبد الرحمن ياغي، ما ظفر به من شعره في «ديوان» مطبوع ببيروت.

عن «الأعلام» (١٩١/٢) بتصرف يسير.

وقد عاصر ابن خلدون الفترة التي كان تلاميذ ابن تيمية ومدرستهم السلفية يجاهدون التتر، وكان ابن خلدون أثناءها يلثم أيديهم، وينحني احتراماً وتعظيماً لهم، وخوفاً منهم، ويكتب فيهم، ويكتب لهم، ويتزلف إليهم، كما ذكر هو ذلك عن نفسه.[1]

وقد تزامنت كتابة ابن خلدون لمقدمة تاريخه، قريب من عصر ابن كثير المتوفى سنة (٧٧٤ هـ)، حيث كتب ابن خلدون تاريخه، وخاصة المقدمة بين سنة (٧٧٦ـ٧٧٩)، وقد أرخ بعض الحوادث، في الوقت الذي كان ابن كثير يؤرخ لتلك الحوادث أيضاً، ولكن الفرق بينهما كبير، في المنهج، والسلوك، فبينما انتهج ابن كثير المنهج العلمي النقلي النقدي للرواية، انتهج ابن خلدون المنهج العقلي القياسي الاستنباطي للربط بين الماضي والحاضر، وبنى كثيراً من استنتاجاته وتحليلاته للواقع على العقل، وكان سلوك ابن كثير البعد عن المناصب والرياسات بعكس سلوك ابن خلدون، وانظر على سبيل المثال ما ذكر عن سلوكه مع (تمرلنك) سلطان المغول والططر سنة ثلاث وثمانمائة عند غزوه الشام.

ومعرفة مناهج المصنفين، والكتاب، والمؤرخين، ومعرفة سيرهم وتراجمهم، تعيننا على فهم ما يكتبون، خاصة وأن ابن خلدون من علماء الاجتماع الكبار، الذين أصلوا وقَعَّدوا لهذا العلم، فمعرفة منهجه وترجمته تعيننا على فهم ما كتب، فلا بد أن تعرف الكاتب قبل أن تقرأ ما كتب، أو يكتب، حتى تُحسن فهمه، وتفهمه ـ وهذا المنهج استفدته

---

(١) «تاريخ ابن خلدون» (٧/٧٢٨)

من أحد أساتذتي في الثانوية جزاه الله خيراً حياً، أو ميتاً ـ.

وقال: «ورتبته على مقدمة وثلاثة كتب؛ المقدمة في فضل علم التاريخ، وتحقيق مذاهبه، والإلماع بمغالط المؤرخين:

الكتاب الأول: في العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية، من الملك والسلطان، والكسب والمعاش، والصنائع والعلوم، وما لذلك من العلل والأسباب.

الكتاب الثاني: في أخبار العرب، وأجيالهم، ودولهم، منذ مبدأ الخليقة، إلى هذا العهد، وفيه من الإلماع ببعض من عاصرهم من الأمم المشاهير، ودولهم، مثل النبط، والسريانيين، والفرس، وبني إسرائيل، والقبط، واليونان والروم، والترك، والافرنجة.

الكتاب الثالث: في أخبار البربر ومواليهم من زناتة، وذكر أوليتهم وأجيالهم، وما كان بديار المغرب خاصة من الملك والدول، ثم كانت الرحلة إلى المشرق لاجتناء أنواره، وقضاء الفرض والسنة في مطافه ومزاره، والوقوف على آثاره في دواوينه وأسفاره، فزدت ما نقص من أخبار ملوك العجم بتلك الديار، ودول الترك فيما ملكوه من الأقطار، وأتبعت بها ما كتبته في تلك الأسطار، وأدرجتها في ذكر المعاصرين لتلك الأجيال، من أمم النواحي وملوك الأمصار والضواحي، سالكا سبيل الاختصار والتلخيص ..».[1] إ.هـ.

---

(١) مقدمة ابن خلدون (ص: ٦). طبعة دار القلم.

القرن التاسع:

وفي الربع الأخير منه كانت فترة سقوط الأندلس، وهي فترة أليمة من حياة المسلمين، فاقت آلامها، ومرارتها، ما حل ببغداد سنة ٦٥٦هـ على أيدي التتر، وأعوانهم من الرافضة، لأن الناس في الأندلس فُتنوا في دينهم، وهو أعظم من الفتنة في أنفسهم، كما حدث على أيدي التتر عندما اجتاحوا بلاد المسلمين، يقتلون وينهبون، ولكن لا يفتنون الناس عن دينهم بخلاف ما فعله النصارى في الأندلس من فتنة المسلمين عن دينهم، بتنصيرهم، وتحويل مساجدهم إلى كنائس، وسبي نسائهم وذريتهم، وقد اخترت كتاباً متخصصاً في الكلام عن سقوط الأندلس، من مؤرخٍ معاصر لتلك الحقبة، لم أتبين اسمه لعلنا ـ وولاة أمورنا ـ نتعظ من تلك الحقبة المؤلمة من تاريخ أمتنا.

١٥ـ١ـ٩ـ «نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر» ـ وسماه الزركلي في «الأعلام»: «أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر» ـ[1] من سنة [٨٨٢ ـ ٩٠٤] لمؤلف أندلسي معاصر لزوال تلك الدولة، صدر عن: دار حسان، دمشق، سنة (١٤٠٤ هـ)، طبعة أولى، في مجلدة، من (١٤٣) صفحة، والذي قال في مقدمته:

---

(١)«الأعلام» (٢٩٠/٤). وقد أكد الزركلي جهالة المصنف لهذا الكتاب في (٢٧٥/٨)، وعزا نشره ـ مع ترجمته إلى الألمانية للمستشرق الألماني: ماركس جوزيف مولر [١٢٢٤ ـ ١٢٩١هـ = ١٨٠٩ ـ ١٨٧٤م] كما في (٢٠٤/٧)، وذكر أنه مطبوع في نهاية كتاب «آخر بني سراج» كما في (٢٩١/٦).

«أما بعد فهذا كتاب أذكر فيه نبذة من بعض تواريخ ما وقع في مدة الأمير أبي الحسن علي بن نصر بن سعد بن السلطان أبي عبد الله محمد بن السلطان أبي الحسن بن الملوك النَصْرِيين، ومدة ملك ابنه محمد، وأخيه محمد أيضا ـ رحمهما الله ـ وكيف استولى العدو على جميع بلاد (الأندلس) في تلك المدة، وعولت في ذلك على الاختصار والاقتصار، وتركت التطويل والإكثار، لأن باعي في التأليف قصير، وبضاعتي في الفصاحة مزجاة، وسميته «نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر» والله الموفق للصواب، وهو حسبنا ونعم الوكيل.. ثم قال:

«ذكر ما وقع للأمير أبي الحسن علي بن سعد مع قُوَّادِهِ عام ٨٨٢ هـ.. » إلى أن قال في آخره:

«..فلما نظر الروم إلى المسلمين قد شرعوا في الجواز، ورحل أكثرهم، وما بقي منهم إلا القليل، أظهروا لهم حسن المعاملة، فوعد الباقون من المسلمين أن يدخلوا في دين النصرانية عام (٩٠٤) أربعة وتسعمائة، فدخلوا فيه كرهاً، إلا من أخفى الإسلام، وَضُرِبَت النواقيسُ في صوامعها، وَنُصِبَت الصلبانُ في جوامعها، وَأُكِلَت الجِيَّفُ وَشُرِبَت الخمورُ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، لمثل هذا فلتبك كل عين فياضة بدموع الدم، نسأل الله تعالى السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة إنه على كل شيء قدير».[1] إ. هـ.

---

(١)«نبذة العصر..» (ص: ١٤٣).

القرن العاشر:

١٦ـ١ـ١٠ـ «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» من سنة [٩٠١ ـ ١٠١٢] لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي [٩٧٨ ـ ١٠٣٧] وصدر عن دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٤٠٥ هـ،[1] في (٤٢٨) صفحة، والذي قال في مقدمته وهو يبين منهجه فيه:

«وبعد هذا أنموذج لطيف، وعنوان شريف، ذكرت فيه وفيات من ظفرت بتاريخ وفاته ممن مات في هذا القرن الذي أوله: سنة إحدى وتسعمائة ـ ختم بالحسنى ـ من سائر العلماء، والصلحاء، والقضاة، والأدباء، والملوك، والأعيان، مصرياً كان أو شامياً، حجازياً كان أو يمنياً، رومياً أو هندياً، مشرقياً أو مغربياً، وضممت إلى ذلك: ذكر بعض الحوادث والمجريات، والحكايات العجيبة، والملح الغريبة، ولا يعدم كل شخص من نادرة جرت له من الأخبار، وشعر نظمه من الأشعار، على وجه الاختصار، وما يحصل من الاعتبار، ولله در من قال:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى   تخيلته قد عاش حيناً من الدهر
فقد عاش كلَّ الدهر من كان عالماً   كريماً حليماً فاغتنم أطول العمر

---

(١) وذكر الزركلي في «الأعلام» (٣٤٧/٨) طبعةً أخرى له في بغداد سنة ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م، وقال: «وسبق الأخذ عن مخطوطة منه في التيمورية بمصر».

وقد استفسر أحد الأخوة عن العيدروسي في هذا المجلس، فقلت: إنه اسم مشهور في اليمن، وكذلك طريقة العيدروسية طريقة صوفية مشهورة في اليمن ـ وخاصة في حضرموت ـ كالرفاعية، والقادرية، والشاذلية، والنقشبندية، والجشتية.. ويعتبرون العيدروس ولياً من الأولياء كالرفاعي، والجيلاني، والشاذلي...قلل الله هذه الطرق التي فرَّقت المسلمين ومحق أثرها.

هذا ولم أستوعب كلما وقع في هذا القرن من الحوادث، لعدم اطلاعي عليها، وإنما ذكرت ما انتهى إليه علمي منها، وربما أن الذي تركته يكون أكثر مما ذكرته، ولكن إذا كانت الغايات لا تدرك، فاليسير منها لا يترك، وأرجوأن يكون هذا الكتاب؛ كتاب حديث، وفقه، وتاريخ، وأدب...» إلى أن قال:

«..وقع الفراغ من تأليف هذا التاريخ اللطيف في يوم الجمعة، ثاني عشر ربيع الثاني، سنة اثني عشر بعد الألف».(١)

ويمكننا استخلاص فوائد من هذه المقدمة أهمها:

١ـ مَنْ قرأ التاريخ أكثر طال عمره أكثر؛ بمعنى أن الذي يقرأ من التاريخ ألف سنة يكون كأنه عاشها، وهكذا قلة وكثرة، فمن قرأ تاريخ قوم فكأنما عاش معهم، وكأنما عُمْرُهُم وُهِبَ له، فمن قرأ تاريخ العالم فكأنما عاش حياة العالم.

٢ـ علينا أن نغتنم الوقت في قراءة التاريخ، لأنه لا يجلب الملل ـ في نظري ـ فمن كان مسافراً، أو مراجعاً لدائرة من الدوائر، ويمكن أن يطول انتظاره، فليحمل معه كتاب تاريخ، وليستغل وقته ولا يضيعه.

٣ـ ما لا يُدْرَكُ جُلُّهُ، لا يُتْرَكُ كُلُّه.

ثم وضع: محمد الشبلي، الجمالي، المكي، «ذيلاً» على هذا الكتاب استفاد منه، ونقل عنه المحبي في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» كما سيأتي معنا بعد قليل في:

---

(١) النور السافر» (ص: ٥ و١٢٨).

القرن الحادي عشر:

١٧ـ١ـ١١ـ «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر في التاريخ» لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد، المحبي، الحموي، ثم الدمشقي [١٠٦١ ـ ١١١١هـ]، الموافق [١٦٥١ـ١٦٩٩م]، وطبع أول ما طُبع سنة ١٢٨٤هـ، الموافق ١٨٦٩م، بالمطبعة الوهبية، في القاهرة، بعناية: مصطفى وهبة، ورعاية: محمد باشا عارف، وهو الآن مطبوع في أربع مجلدات، ترجم فيه (١٢٨٩) ترجمة.

قال المصنف مبيناً دوافعه لتصنيفه ومنهجه ومراجعه فيه:

«فاقتصرت منه على أخبار أهل المائة التي أنا فيها، وطرحت ما يخالفها من أخبار من تقدمها وينافيها، حرصا على جمع ما لم يجمع، وتقييد شيء ما قيل إلا ليسمع، ووقع اختيارى على إضافة أثراً إلي ترجمة من أسند إليه، حسبما يعول من له مساس في باب التاريخ عليه، فصار تاريخ رجال، وأي رجال؟! يضيق عند سرد مآثرهم من الدفاتر المجال، وقد وُجِدَ عندي مما أحتاج إليه من المعونة، والآثار المتعلقة بهذه المؤونة: «ذيل» النجم الغزي، و«طبقات الصوفية» للمناوي، و«تاريخ» الحسن البوريني، و«ذيله» لوالدي المرحوم، و«خبايا الزوايا»، و«الريحانة» للخفاجى، و«ذكرى حبيب» للبديعى، و«منتزه العيون والألباب» لعبد البر الفيومي، هذا ما عدا المجاميع والتلقيات من الأفواه والمكاتبات.. تلقيت من الأفواه تراجم لأناس يسيره .. وقفت في أثناء السنة على «ذيل» الجمالي محمد الشبلي المكي، الذي ذيل به على «النور السافر في

أخبار القرن العاشر»، للشيخ عبد القادر بن الشيخ العيدروس، و«المشرع الروي في أخبار آل باعلوي» له أيضا، وعلى تراجم منقولة من تاريخ ألفه الصفي بن أبي الرجال اليمني في أهل اليمن، فَأَجَلْتُ نكري في مجالها وألحقتها بحسب ترتيبها في محالها وكان وصلني خبر الكتاب الذي أنشأه السيد علي بن معصوم ذيلا على «الريحانة» ووسمه بـ «سلافة العصر في شعراء أهل العصر»، فلم أزل حتى حصلته، وقطعت به أمر الطلب ووصلته، وأتحفني بعض الأفاضل بـ «ذيل الشقائق» الذي ألفه ابن نوعى بالتركيه، وضمنه معظم أهل الدولة العثمانية، ووصلني بعض الأخوان، بقطعة من تاريخ أنشأه والشيخ مدين القوصوني المصري، ذكر فيه تراجم كبراء العلماء من أهل القاهرة، وزين طروس سطوره بمآثرهم الباهرة .. وأضفت إلى تلك الأخبار، المواليد والوفيات، حسبما حررته من التعاليق التي هي بهذا الغرض وافيات..» إلى أن قال:

«واعلم أن مصطلحي في هذا الكتاب: أني رتبته على حروف المعجم، ليسهل لمطالعه ما غم عليه واستعجم، وأقدم أولاً الاسم الذي أوله همزة ممدودة، ثم ما كان أوله ألف، وأقدم من ذلك ما شاركه أبوه في اسمه، فإذا تعدد ذلك، قدمت الأسبق وفاة، ثم أرجع فأذكر من بعد حرف الهمزة الحروف المعجمة من أولها إلى آخرها..»[1].

والملاحظ هنا أنه جمع ـ كالذهبي في «تاريخ الإسلام» كتباً كثيرة.

---

(١) «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» المقدمة.

القرن الثاني عشر:

١٨ـ١ـ١٢ـ «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للشريف أبي الفضل، محمد بن خليل بن علي بن محمد بن (محمد مراد)، الحسيني [١١٧٣ـ ١٢٠٦هـ] الموافق [١٧٦٠ ـ ١٧٩١] في (٣٦٦٥) صفحة، طُبعت الأجزاء الثلاثة الأولى من الكتاب في استنبول سنة ١٢٩١هـ، ثم طبع الجزء الرابع في بولاق سنة ١٣٠١هـ، والمطبوع على كل الأحوال ناقص لضياع مخطوطته. وقال مصنفه في مقدمته بعد أن بين فضل علم التاريخ وأصل وجوده في الكتاب والسنة واهتمام سلف الأمة به:

«..ولما كان هذا العلم بهذه المثابة العظمى، والمنزلة الرفيعة العليا، ولم أر من ترجم أهل القرن الثاني عشر، من هجرة خير البشر.. فجمعت هذا التاريخ اللطيف، الكامل في التعريف، بحال الشخص والتوصيف، واجتمع عندي جملة من الرحلات والأثبات والتراجم، مع كثرة التنقير والتفحص الكثير، والأخذ من الأفواه شفاهاً، وبالمكاتبات إلى البلدان التي كنت لست أراها، فكان عندي رحلة الوجيه: عبد الرحمن بن محمد الذهبي، ورحلة مؤرخ مكة: الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي، و«النفحة» للأمين المحبي، و«ذيلها» للشمس محمد المحمودي، وثبت العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري المسمى «لطائف المنة»، و«تذكرته الأدبية» ورحلة الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الكبرى والصغرى الحجازية والقدسية، وغير ذلك من المشيخات والمعاجم والأثبات مما يحتج به فلا يحتاج إلى برهان وإثبات..

سميته: «أخبار الأعصار في أخيار الأمصار»، ويليق أيضاً أن يسمى: «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» .. وقد رتبته على حروف المعجم، ليسهل منه ما خفي واستعجم».

القرن الثالث عشر:

١٩ـ١ـ١٣ـ «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم، البيطار، الميداني، الدمشقي [١٢٥٣ـ١٣٣٥هـ]، الموافق [١٨٣٧ـ ١٩١٦م]، ترجم فيه المصنف لأعيان القرن الثالث عشر، ولِطَائِفَةٍ من أعيان القرن الرابع عشر أيضاً، في (٣٣٧٠) صفحة، وكأنه ذيل للكتابين السابقين، طُبع لأول مرة في دمشق، بعناية حفيد المصنف؛ محمد بهجة البيطار، الذي هذبه وزاد عليه.

وقد سطر المصنف دافعه، ومقصده من هذا التصنيف، ومنهجه في هذا العلم الشريف بقوله:

«..وأن أقصر الوطر، على ترجمة أعيان القرن الثالث عشر، لأن الأمين المحبي ـ رحمه الله ـ ترجم أهل القرن الحادي، كما أن القرن الثاني قد ترجمه المرادي، فأردت أن أتطفل عليهما بديوان يكون لكتابيهما ذيلاً، وإن كنت أعلم أني لست لذلك أهيلاً..ووسمته وسميته: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»..ورأيت أن أرتبه على حروف المعجم، لا على الأعوام، ليكون قريب المراجعة سهل المرام..»[1].

---

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» المقدمة.

ما بعد القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر:

٢٠ـ١ـ١٤ـ «تاريخ الدولة العلية العثمانية» من سنة (٩٢٣ - ١٣٢٧) هـ، تاريخ (٤٠٤) سنوات من عمر دولة الخلافة العثمانية، في (٧١٣) محمد فريد بك المحامي، دار النفائس، بيروت، سنة (١٤٠٣هـ)، في (٧١٣) صفحة، تحقيق: الدكتور إحسان حقي.

وهذا الكتاب، يدخل فيه الكتب قبله باختصار، ولكن في آخره مادة خبيثة تتكلم عن جمعية الاتحاد والترقي التركية، العلمانية، التي فَرَّقت بن المسلمين عرباً وعجماً، وتركاً وغير تركٍ،، واستولت على الخلافة، وعزلت السلطان عبد الحميد، وولت مكانه محمد رشاد، يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ١٣٢٧هـ، ٢٧ ابريل سنة ١٩٠٩م، ثم عَزَلَتْ الخليفة العثماني وألغت وأضاعت الخلافة الإسلامية، في (٢٧ رجب ١٣٤٢هـ، ٣ مارس ١٩٢٤م) حيث ألغى مصطفى كمال الملقب بـ (أتاتورك) الخلافة العثمانية، وطرد الخليفة وأسرته من البلاد، وألغى وزارتي الأوقاف، والمحاكم الشرعية، وحوّل المدارس الدينية إلى مدنية، وأعلن أن تركيا دولة علمانية، وأغلق كثيرًا من المساجد، وحوّل مسجد آيا صوفيا الشهير إلى كنيسة، وجعل الأذان باللغة التركية، واستخدم الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية بدلاً من الأبجدية العربية. وكانت هذه الإجراءات المتتابعة منذ إسقاط الخلافة تهدف إلى قطع صلة تركيا بالعالم الإسلامي بل وصلتها بالإسلام، ثم نجد المصنف يثني على هذه الجمعية، فيمدحها، ويبين مآثرها!! فلننتبه لبعض ما فيه.

القرن الخامس عشر:

٢١ـ١ـ١٥ـ «الأعلام» لخير الدين الزرِكلي، بدأه بالتأريخ والترجمة من سنة (١٣٣٠) هـ الموافق (١٩١٢)م. وطبع عدة طبعات، وآخرها طبعة دار العلم للملايين، بيروت، وهي الطبعة السادسة، سنة ١٤٠٤هـ، الموافق ١٩٨٤م.

وقد بين المصنف دوافعه ومنهجه في مقدمة الطبعة الأولى قائلاً:

« يعوز الخزانة العربية كتاب يضم شتات ما فيها من كتب التراجم، مخطوطها ومطبوعها، قديمها وحديثها. ويتطلب قراؤها كتابا يعرفهم بمن اجتازوا مرحلة الحياة وخلفوا أثرا يذكر لهم أو خبرا يروى عنهم، من أصول الأمة العربية وفروعها. ويقتضي العصر الذي نعيش فيه أن يكون لنا كتب يجتزئ بها المعجل منا عن مطولات السير وضخام أسفارها. وقد حاولت بهذا الكتاب أن أملأ جانبا صغيرا من ذلك الفراغ، وأمضي بعض تلك الحاجة، وأقوم بشي مما يقتضيه العصر، وعساي أن أوفق...وتعمدت الإيجاز ما استطعت...

وجعلت ميزان الاختيار أن يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه، أو خلافة أو ملك أو إمارة، أو منصب رفيع - كوزارة أو قضاء - كان له فيه أثر بارز، أو رياسة مذهب، أو فن تميز به، أو أثر في العمران يذكر له، أو شعر، أو مكانة يتردد بها اسمه، أو رواية كثيرة، أو أن يكون أصل نسب، أو مضرب مثل. وضابط ذلك كله: أن يكون ممن يتردد ذكرهم ويُسْأَلُ عنهم، ورتبته على الحروف، مبتدئاً بحرف الاسم

الأول، ثم بضم ما يليه إليه. فيكون (آدم) قبل (آمنة) لتقدم الدال الميم، و (آمنة) قبل (إبراهيم) لألفين في بدء الأول..»[1].

وعلى هذا الكتاب تتمات، واستدراكات، وتعقبات، وتذييلات، ودراسات، وترتيبات، منها:

٢٢_٢_١٥_ «ذيل الأعلام» صنعة: أحمد العلاونة، وصدر عن دار المنارة سنة (١٤١٨هـ)، الموافق سنة (١٩٩٨م).

٢٣_٣_١٥_ «إتمام الأعلام»، صنعة: نزار أباظة، ومحمد رياض المالح، وصدر عن دار صادر سنة ١٩٩٩م.

٢٤_٤_١٥_ «معجم أعلام النساء» صنعة: محمد التونجي، وصدر عن: دار العلم للملايين، بيروت، في آذار سنة ٢٠٠١م.

٢٥_٥_١٥_ «الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام» لمحمد بن عبد الله الرشيد، وصدر عن: مكتبة الشافعي، ودار ابن حزم سنة (١٤٢٢هـ)، الموافق ٢٠٠١م.

٢٦_٦_١٥_ «نظرات في كتاب الأعلام» صنعة: أحمد العلاونة، وصدر عن: المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠٠٣م.

٢٧_٧_١٥_ «المستدرك على كتاب الأعلام من سنة ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م» لمحمد خير رمضان يوسف، وصدر عن: دار ابن حزم سنة (١٤٢٢هـ)، الموافق ٢٠٠٢م.

---

(١) «الأعلام» مقدمة الطبعة الأولى (١/١٩-٢٢).

٢٨ـ٨ـ١٥ـ «تتمة الأعلام من سنة ١٣٩٦هـ إلى سنة ١٤١٥هـ» لمحمد خير رمضان يوسف ـ أيضاً ـ وصدر عن: دار ابن حزم، بيروت، سنة ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠٢م.

٢٩ـ ٩ـ ١٥ «رسالة ماجستير» من الجامعة اليسوعية حول ترتيب هذا الكتاب، لأخي، وصديقي، وحبيبي: محمد عبد داود حبول، ولا يحضرني عنوانها، لبعد الشقة الزمنية بيني وبين الأخ المذكور، ولعل الله أن يجمع شملنا يوماً، فنتعرف عليها، ونضيفها إلى هذه القائمة. حصل عليها في نحو سنة ١٤٠٥هـ.

ولعله أن يكون لي مصنفٌ في هذا الفن، وتراجم أعيان هذا القرن، أضيفه إلى ما صنفته في: «معجم شيوخ الطبري»، و«المعجم الصغير لرواة الطبري ابن جرير»، وغيرها من دراسات في تراجم الرجال، كالاستدراك على رسالة الذهبي «من جاوز المائة»، والاستدراك على كتاب قطلبوغا: «من روى عن أبيه عن جده»، وغيرهما، نَشَرَتْها ـ ولا زالت ـ مجلة الأصالة السلفية، وسأجمعها في كتاب واحد إن شاء الله تعالى.

رابعاً: **تاريخ البلدان:**

تكلمنا بالأمس عن رسالة الحسن البصري في «فضائل مكة..».

٣٠ـ١ـ٤ـ «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار إلى حوادث سنة ٢٠٣هـ» للأزرقي: أبو الوليد، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق، اليماني، المكي [نحو ٢٥٠هـ أو قبلها].

٣١_٢_٤_ «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، لأبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن العباس، الفاكهي [٢١٧_ ٢٧٥]، صدر عن دار خضر، بيروت، سنة ١٤١٤ هـ، الطبعة الثانية، في (٦) مجلدات، فيها (١٨٣٢) صفحة، تحقيق الدكتور عبد الملك عبد الله دهيش.

وهذا الكتاب، والكتاب الذي سبقه، مُسندان على طريقة المحدثين، ومصنفاهما من طبقة كبار المحدثين من علماء القرن الثالث، كأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي....

٣٢_٣_٤_ «تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف» لابن الضياء: أبو البقاء، بهاء الدين، محمد بن أحمد بن الضياء محمد، القرشي، العمري، المكي[٧٨٩ - ٨٥٤ هـ].

وله تكملة على يد أحمد أبي السرور بن عدي بن أبي الليث بن الضياء انتهى منها في محرم الحرام عام (٩٢٤هـ) أربع وعشرين وتسعمائة.

٣٣_٤_٤ «تاريخ المدينة» لابن زبالة، محمد بن الحسن بن زبالة الذي لا يعلم تاريخ وفاته، ولكنه كان حيا سنة (١٩٩ هـ)، وهو شيخ الذي يليه، وقد أشرت إليه في «المعجم الصغير» رقم (٧١٨٠)، وفي «معجم الشيوخ» (٤٥١).

٣٤_٥_٤ «تاريخ المدينة المنورة»، أو: «أخبار المدينة النبوية»، لابن شَبَّةَ: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري [١٧٣- ٢٦٢هـ]، من منشورات دار الفكر، قم، إيران، سنة ١٤١٠هـ، (٤) مجلدات، فيها (١٣١٦) صفحة، حققه: فهيم محمد شلتوت.

٣٥ـ٦ـ٤ «فضائل المدينة» لأبي سعيد، المفضل بن محمد بن إبراهيم، الجَنَدي، اليماني [٣٠٨] صدر عن دار الفكر، دمشق، سنة (١٤٠٧ هـ)، الطبعة الأولى، رسالة في (٥٠) صفحة فيها (٧٨) حديث، وأثر، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير.

والجَنَد من بلاد اليمن بين مدينتي (تعز)، و(إب) ويحتفل المبتدعة والطرقية والرافضة اليمنيين في أول جمعة من رجب من كل عام بِعِيدِ دخول الإسلام إلى اليمن على يد معاذ بن جبل، ويجعلون من الجَنَدِ مركزاً لهذا الاحتفال الذي بدأ ينقص ويتلاشى إلى الزوال ـ إن شاء الله ـ بفضل الله: أولاً، ثم بفضل الدعوة السلفية المباركة التي أرسى قواعدها في عصرنا الحاضر، دُرَّةُ اليمن، شيخنا أبو عبد الرحمن الوادعي ـ رحمه الله تعالى ـ والتي استمر بها تلاميذه الأبرار.

٣٦ـ٧ـ٤ـ «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» للسخاوي [٨٣٠ـ٩٠٢] صدر عن: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٣ هـ، الطبعة الأولى، في مجلدتين، فيهما (١٠٤٦) صفحة.

٣٧ـ٨ـ٤ـ «فضائل بيت المقدس» لمحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي [٥٦٩ـ ٦٤٣] صدر عن: دار الفكر، دمشق، سنة (١٤٠٥هـ)، في رسالة من (٩٧) صفحة، فيها (٦٦) حديث وأثر، تحقيق: محمد مطيع الحافظ.

وهذا الكَاتِبُ والكِتَابُ عاصرا شيئاً من فترة الحروب الصليبية، واحتلال الصليبيين بيتَ المقدس الذي سقط في أيديهم سنة (٤٩٢هـ)

ثم عاصرا فترة استخلاص بيت المقدس من الصليبيين سنة (٥٨٣هـ) على يد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ـ رحمه الله ـ

٣٨ـ٩ـ٤ـ «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل» للقاضي مجير الدين، أبي اليُمْن، عبد الرحمن العليمي، الحنبلي، [٨٦٠ـ٩٢٧]، جمع فيه خلاصة تواريخ القدس وأضاف إليه نبذة من الحوادث والوفيات ينتهي تاريخه إلى سنة (٩٠٠هـ) قال أنه ابتدأ في جمعه سنة (٩٠٠هـ)، وفرغ من جمعه في أربعة أشهر فقط، وقد طبع في القاهرة سنة (١٢٨٣هـ)، في المطبعة الوهبية في (مجلدتين) فيها (٧١٢ صفحة)، وَتَرْجَمَ هذا الكتاب إلى اللغة الفرنسية الأستاذ (هنري سوفار)، وطُبِعَ في باريس سنة ١٨٧٦م.

٣٩ـ١٠ـ٤ـ «الأس الجميل باختصار الأنس الجليل» اختصره ابن الموقع؛ محمود بن عبد المحسن، الحسيني، القادري، الأشعري، الشافعي، المدني الأصل، الدمشقي [١٢٥٣ـ ١٣٢١].

٤٠ـ١١ـ٤ـ «تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها» للإمام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الشافعي، المعروف بابن عساكر [٤٩٩ـ ٥٧١]، وصدر عن دار الفكر، بيروت سنة ١٤١٩ هـ، في (٧٠) مجلدة، وربما وصل العدد إلى (٨٣) مجلدة، ونسخته مخطوطة تونسية منسوخة سنة (٦٤٨)، دراسة وتحقيق علي شيري.

وسمعت شيخنا يقول: «أنه رآه مخطوطاً في مائة مجلدة».

وله عدة مختصرات، وتهذيبات منها «مختصر» لجمال الدين ابن منظور الأفريقي [٦٣٠ - ٧١١ هـ] صاحب «لسان العرب».

٤١ـ١٢ـ٤ـ «فضائل الشام ودمشق» للربعي،[١] و«مناقب الشام وأهله» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وقد حققها شيخنا في رسالة لطيفة في (٢٣) صفحة، وفيها: (٣٠) حديثاً، طُبعت عدة طبعات منها طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٩٥٠م).

٤٢ـ١٣ـ٤ـ «بغية الطلب في تاريخ حلب» لكمال الدين: أبو حفص ـ أو ـ أبو القاسم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الشهير بـ (ابن العديم الحلبي) [٥٨٨ ـ ٦٦٦] انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وكان محدثاً، فاضلاً، حافظاً، مؤرخاً، له تصانيف رائقة منها «تاريخ حلب» أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، قال الذهبي في «العبر»: «هو من نحو ثلاثين مجلداً».وصدر عن دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٨ هـ، الطبعة الأولى، في (١٠) مجلدات، فيها (٤٧٧٦) صفحة، تحقيق الدكتور سهيل زكار.

٤٣ـ١٤ـ٤ـ «تاريخ بغداد»، لأبي بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي [٣٩٣ـ ٤٦٣] صدر عن: دار الكتب العلمية، بيروت، في (١٤) مجلدة، فيها (٦٤١٧) صفحة، و (٧٨٣١) ترجمة.

٤٤ـ١٥ـ٤ـ «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» من سنة

---

(١)الربعي [٤٣٧هـ]: أبو الحسن، علي بن محمد بن صافي بن شجاع، الواسطي، ويعرف بابن أبي الهول: مالكي، فاضل. عن: «الأعلام» (٣٢٧/٤) باختصار.

فتح مصر سنة [٢٠ـ ٨٧٢] لأبي المحاسن، جمال الدين، يوسف بن تغري بردي الأتابكي [٨١٣ـ ٨٧٤] صدر عن: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، في (١٦) مجلدة، فيها (٥٦٨٢) صفحة.

٤٥ـ١٦ـ٤ـ «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد المغربي: أبو الحسن، نور الدين، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، العنسي، المدلجي، من ذرية عمار بن ياسر ﷺ، [٦١٠ـ ٦٨٥] وصدر عن: دار المعارف، القاهرة، سنة (١٣٧٤هـ)، الطبعة الثالثة، في مجلدتين، فيها (٩١٨) صفحة، وطبع جزء منه في ليدن (١٨٩٨م) بعنوان: «السفر السابع»، وجزء بمصر (١٩٥٣م) بعنوان: «الجزء الأول من القسم الخاص بمصر».[1]

٤٦ـ١٧ـ٤ـ «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» للمراكشي: أبو محمد، محيي الدين، عبد الواحد بن علي، التيمي، المالكي [٥٨١ ـ ٦٤٧]، وهو تاريخ دولة الموحدين، وفرغ من إملاء كتابه سنة (٦٢١هـ)، من لدن فتح الأندلس سنة [٩٢ـ٦٢١] إلى آخر عصر الموحدين، وطبع في ليدن سنة (١٨٤٧م)، وبآخره مقدمة باللغة الانكليزية تشتمل على ترجمة المؤلف بقلم العلامة دوزي الهولندي، وطبع طبعة ثانية في ليدن سنة (١٨٨١م)، وطبع باعتناء محمد أفندي هاشم الكتبي على النسخة المذكورة في دمشق سنة (١٣٢٤هـ)، وبمطبعة السعادة، بمصر سنة (١٣٢٤هـ)، وبالمطبعة الجمالية سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١١م).[2]

---

(١) «الأعلام» (٨/ ٣٤٠).

(٢) وانظر «معجم المطبوعات» (٢/ ١٧٢٥).

وصدر عن: مطبعة الاستقامة، القاهرة، طبعة أولى، سنة ١٣٦٨هـ، في مجلدة واحدة فيها (٣٧٦) صفحة، بتحقيق: محمد سعيد العريان، ومحمد العربي العلمي.

٤٧ـ١٨ـ٤ـ «كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى» لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن خالد الناصري، السلاوي [١٢٥٠-١٣١٥هـ] فرغ من تأليفه سنة (١٢٩٨هـ)، وصدر عن: دار الكتاب، الدار البيضاء، سنة (١٤١٧هـ)، طبعة أولى، في (٣) مجلدات فيها (٥٣٥) صفحة، تحقيق جعفر الناصري، ومحمد الناصري، وطبع في (٤) مجلدات في القاهرة سنة (١٣١١ أو ١٣١٢هـ) في حياة المؤلف، وسبق هذه الطبعة طبعة أخرى في فاس، بالمغرب. وتَرْجَمَ الجزء الرابع منه إلى الفرنسية الأستاذ فيماي، وطبع في مجموعة التواريخ المراكشية الجزء التاسع والعاشر (باريس ١٩٠٦م)، وتَرْجَمَ الجزء الأول منه الأستاذان كرول، وكولين وطبع في مجموعة التواريخ المذكورة سنة (١٩٢٣م).[١]

هذه بعض كتب تاريخ المدن والحواضر الإسلامية، وإن أردت المزيد فعليك بكتب الفهارس، مثل: «أبجد العلوم» للقنوجي، و«هدية العارفين»، و«إيضاح المكنون في الذيل على «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» ـ كلاهما ـ للباني، و«كشف الظنون ..» لحاجي خليفة، و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات

(١) «معجم المطبوعات» (ص: ١٠٤٠).

والمسلسلات» للكتاني، و«اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لإدوارد فنديك، و«معجم المطبوعات» لإليان سركيس، وغيرها من كتب الفهارس.

خامساً: **ومن تاريخ الدول:**

ففي المغرب من بداية القرن الأول:

٤٩ـ١ـ٥ـ «الحلة السيراء في أشعار الأمراء» شعر تاريخي؛ من بداية فتح مصر سنة [٢٠ـ ٣٦٥هـ] لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي [٥٩٥ـ ٦٥٨] صدر عن: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة (١٣٧٧هـ)، في مجلدتين، فيهما (٧٠١) صفحة، تحقيق: د.حسين مؤنس.

القرن الثالث :

٥٠ـ٢ـ٥ـ «تاريخ مصر» لابن عبد الحكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، [١٨٢ـ ٢٦٨هـ].

القرن الرابع:

٥١ـ١ـ٥ـ «أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم» لأبي عبد الله، محمد ابن علي بن حماد، صدر عن: دار الصحوة، القاهرة، سنة (١٤٠١هـ)، في (١١٠) صفحات، تحقيق: د. التهامي نقرة، ود. عبد الحليم عويس.

ودولة (بني عبيد)، وهو: عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد ابن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من سنة [٢٩٦ـ ٥٦٤].

هكذا نسب نفسه، وفي نسبه وانتسابه لآل البيت خلاف مشهور بين المؤرخين، وسيرة الفاطميين العبيديين ـ كسيرة كثير من الرافضة

المتسبين لآل البيت - لا تنبئ عن اتصال بالنبي ﷺ وآله الطيبين الطاهرين، وإن اتصلت نسباً، فهي مقطوعةٌ ومبتوتةٌ سبباً، وقد كان بنو إسرائيل أولادَ الأنبياء، ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ ﴾ [مريم:٥٩-٦٠].

القرن السادس:

٥٢-١-٥- «الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية» من سنة [٥١١- ٥٩٧] والتاريخ الأول مولد نور الدين زنكي، والثاني وفاة ابن الجوزي، بعد ست سنوات من وفاة صلاح الدين الأيوبي، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي [٥٩٩ - ٦٦٥] صدر عن مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ هـ، طبعة أولى، في (٤) مجلدات، مجموعها (١٨٤١) صفحة، تحقيق: إبراهيم الزيبق.

القرن السابع:

٥٣-١-٥- «التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان» من سنة [٥٨٩- ٦٣٠] لأبي الفضائل، محمد بن علي ابن نظيف الحموي، صدر عن مطبعة الحجاز، دمشق، سنة ١٤٠١ هـ، في مجلدة من (٢٦٢) صفحة، بتحقيق: الدكتور أبو العيد دودو.

القرن الثامن:

٥٤-١-٥- «مآثر الإنافة في معالم الخلافة» من سنة [٧٥٣- ٧٦٣] لأحمد بن عبد الله القلقشندي [٨٢١] مطبعة حكومة الكويت، الكويت،

سنة (١٤١٥هـ)، طبعة ثانية في (٣مجلدات)، فيها (١٠٩٨) صفحة، في سبعة فصول في أحكام الخلافة، والخاتمة: ترجمة للمعتضد، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج .

القرن التاسع:

٥٥ـ١ـ٥ـ «تاريخ البصروي» وهو تاريخ لمصر والشام من سنة [٨٧٢ ـ ٩٠٣] لعلي بن يوسف بن أحمد البصروي [٩٠٥] صدر عن: دار المأمون للتراث، دمشق، سنة (١٤٠٨هـ)، الطبعة الأولى، في(٢٤٤) صفحة، تحقيق: أكرم حسن العلي.

القرن العاشر:

٥٦ـ١ـ٥ـ «البرق اليماني في الفتح العثماني في التاريخ» للعلامة قطب الدين محمد بن أحمد المكي النهروالي المتوفى سنة [٩٨٨هـ] وهو مجلدة واحدة، ألفه: للوزير: سنان باشا، وَرَتَّبَهُ على: أربعة أبواب وخاتمة، ذكر في أوله: مَنْ مَلَكَ اليمنَ من أول القرن العاشر إلى الفتح العثماني، وفي ثانيه وثالثه: الفتح العثماني، وفي رابعه: مَنْ مَلَكَ تلك الممالك، وذكر في آخره: فتح تونس وحلق الواد إجمالاً، وأهداها إلى الوزير المذكور، وهذه النسخة الأولى: التي كتبها في الدولة السليمية، والنسخة المتداولة هي: الثانية المكتوبة في الدولة المرادية، وأهداها: إلى الوزير محمد باشا، وهي على مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة، ثم نقله المولى: مصطفى بن محمد المعروف: بخسرو زاده المتوفى سنة [٩٩٨]، من العربية إلى التركية، وحققه: حمد بن محمد جاسر آل جاسر.

٥٧_٢_٥_ «آخرة المماليك، واقعة السلطان الغوري، مع سليم العثماني» كتبه ابن زنبل، أحمد بن أبي الحسن الرمال المتوفى سنة [٩٦٠هـ]، وأرخ فيه نهاية دولة المماليك من بدايتها في مرج دابق سنة (٩٢٢هـ)، إلى نهايتها في موقعة امبابة، وما تلاها حتى آخر سنة (٩٢٧) من قتل الغزالي، وحقق الكتاب وأصدره: عبد المنعم عامر، في القاهرة، سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م)، في مجلدة واحدة فيها (١٨٠) صفحة.

القرن الحادي عشر:

٥٨_١_٥_ « نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي» وهي أخبار الدولة السعدية في مراكش من سنة [١١١٥هـ] لمحمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الوفراني ثم المراكشي المتوفى في حدود سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف، طبعت في (٣١٥ صفحة) في باريس سنة (١٨٨٨م)، باعتناء العلامة هوداس مدرس اللغة العربية في مدرسة باريس، وَطُبِعَ المتن العربي بفاس (دون تاريخ).

القرن الثاني عشر:

٥٩_١_٥_ «الخلاصة النقية في أمراء أفريقية»، وهي تاريخ موجز ذكر فيه جميع الولاة الذين حكموا في شمال أفريقية، منذ فتح العرب، إلى القرن الثاني عشر للهجرة، لمحمد البيجي المسعودي، من كتاب ديوان تونس، طبع في تونس سنة (١٢٨٢هـ)، في (١٥٩) صفحة.

٦٠_٢_٥_ «مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس» ويُنْسَبُ إلى عبد الرحمن الجبرتي، وضُمَّ إليه بعض ما نمقه صاحبه العلامة الشيخ

حسن بن محمد الشهير بالعطار من منظومة ومنثورة مما يناسب هذا السفر، وفرغ من تأليفه في سلخ شهر شعبان سنة (١٢١٦هـ) وهذا ما كتب على النسخة الخطية الموجودة في دار الكتب السلطانية، وتُرجم إلى اللغة الفرنساوية وطبع بالإسكندرية سنة (١٨٣٥هـ)، وفي باريس سنة (١٨٣٨هـ)، وألحق به قسم من كتاب« تملك جمهور الفرنساوية..» الخ تأليف: نيقولا بن يوسف التركي.

وقد وهم جورجي زيدان بقوله في «تاريخ الآداب العربية» (٤/ ٢٨٤) انه: طُبِعَ بمصر.

القرن الثالث عشر:

٦١ـ١ـ٥ـ «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، ويعرف بـ: «تاريخ الجبرتي» لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، من علماء الأزهر [١٢٣٧هـ] جمع فيه حوادث آخر القرن الثاني عشر وما يليه، وأوائل القرن الثالث عشر، بذكر بعض الوقائع إجمالية، وبعضها محققه تفصيلية، وبعض تراجم الأعيان المشهورين، مرتب على السنين، ينتهي فيه لنهاية سنة (١٢٣٦هـ)، وقد عاصر انقضاء الدولة السعودية الأولى زمن عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد، الذي سيق إلى الأستانة من مصر، ثم أعدم هناك سنة (١٢٣٤هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ وأرخ لدخول آل سعود إلى مكة أول مرة سنة (١٢١٦هـ)، ونقل في تاريخه بعض أدبيات ووثائق دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وصار من أنصارها بعد ما تبين له الحق الذي تدعو إليه، والتوحيد

الذي تنشره وتنشده، والسُنَّة التي تحرص على معرفتها وتعليمها، ويتجلى ذلك في وصفه وذمه للمهازل والمخازي التي أحدثها الباشا في مصر، وكثير من المبتدعة من المصريين، بالتعاون مع الأرمن والافرنج والنصارى، يوم إعلان الانتصار على الدولة السعودية الأولى.

و كان الجبرتي شاهد عين للحملة الفرنسية إلى مصر و للسنين التي أعقبتها بقليل، وهو تكملة و تتمة لـ «تاريخ» ابن إياس، أوجز في تاريخ مصر مدة القرون السالفة لعصره وأسهب في تاريخها مدة ثلاثين سنة في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة، و ذكر تراجم المشاهير بالدقة والإسهاب.

وقد طبع الكتاب عدة مرات (٤) أجزاء، ببولاق سنة (١٢٩٧هـ)، وطبعة أخرى في المطبعة الشرفية سنة (١٣٢٣هـ)، في (٤) أجزاء، وطبع بهامش تاريخ الكامل لابن الأثير سنة (١٣٠٢هـ)، وطبع الجزء الثالث منه موسوما بـ: « تاريخ الفرنساويين في مصر» عني بتصحيحه صاحبا جريدة مصر مط جريدة مصر اسكندريه ١٨٧٨ م وترجم إلى اللغة الفرنساوية بقلم شفيق بك منصور يكن، وعبد العزيز كحيل بك، وجبرائيل كحيل بك، واسكندر بك عمون، وطبع في مصر في (٩) أجزاء سنة (١٨٨٨م)، والطبعة التي أحيل إليها في (٣) أجزاء، صدرت عن: دار الجيل، بيروت، في (١٩٤٣) صفحة.

القرن الرابع عشر:

وفي هذا القرن انقضت دولة الخلافة العثمانية ـ كما أسلفنا ـ في

(٢٧ رجب ١٣٤٢هـ = ٣ مارس ١٩٢٤م) ألغى مصطفى كمال الملقب بأتاتورك الخلافة العثمانية، وطرد الخليفة وأسرته من البلاد، وألغى وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية، وحوّل المدارس الدينية إلى مدنية، وأعلن أن تركيا دولة علمانية، وأغلق كثيرًا من المساجد، وحوّل مسجد آيا صوفيا الشهير إلى كنيسة، وجعل الأذان باللغة التركية، واستخدم الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية بدلاً من الأبجدية العربية، وكانت هذه الإجراءات المتتابعة منذ إسقاط الخلافة تهدف إلى قطع صِلَةِ تركيا بالعالم الإسلامي بل وَصِلَتَهَا بالإسلام.

وانتهت عدةُ دُوَلٍ وقامت دُوَلٌ أخرى مكانها، وتغيرت خريطة العالم، فزالت الامبراطورية النمساوية ، والامبراطورية الروسية، والامبراطورية الألمانية، والامبراطورية الإيطالية، وغيرها من الامبراطوريات، ومملكة الحجاز، وصارت فلسطين: إسرائيل، والشام: الأردن، وسوريا، ولبنان، وتكاثرت الجمهوريات والدويلات، واشتدت الحروب، حتى صارت عالمية، وَطَفَتْ دُوَلٌ جديدة على السطح مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، واتحاد الجمهوريات السوفيتية، واتحاد الجمهوريات اليوغسلافية، والصين الشعبية.

وصار للكفر والإلحاد دُوَلُهُ، وللرذيلة والفحش باسم الحرية إمبراطورية اسمها: أمريكا، وانكمشت إمبراطوريات إنجلترا وفرنسا، وصارت إسرائيل تتحكم في السياسة العالمية، والكل يخطب وُدَّهَا، حتى من زعماء العرب الأشاوس، وصار الاقتصاد والمصالح الدنيوية

مقدمان على الدين والخلق والكرامة، وتغيرت الأسماء والمسميات والمفاهيم، وصار شعار الوحدة : جنوناً، والجهاد: جريمة، والدينُ: رجعيةً وتخلفاً، والكفر والإلحاد: تقدميةً وثورةً، والرذيلة والحزبية والتفرق: ديمقراطية، وكثرت المُصَنَّفَاتُ والمؤلفاتُ بتغير وسائل المعرفة والإعلام، وتعددت في ذلك مواضيعها.

ومن الكتب التي أرخت لهذه الفترة ـ أعني القرن الرابع عشر ـ في انقضاء وزوال دُوَلٍ ونشأةِ أخرى:

٦٢ـ١ـ٥ـ «نشأة باكستان» لشريف الدين بير زاده، وزير خارجية الباكستان الأسبق، ترجمة عادل صلاحي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى سنة (١٣٨٩هـ).

٦٣ـ٢ـ٥ـ «معجزة فوق الرمال» لأحمد سليم عسة [١٣٩٨] ، المطابع الأهلية اللبنانية، الطبعة الثالثة، (١٣٩١ـ١٣٩٢هـ). حول نشأة الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وتوحيدها سنة (١٣٥١هـ).

القرن الخامس عشر :

ودخل القرن الخامس عشر يوم الثلاثاء، ٢٠/ ١١/ ١٩٧٩م، واستهله بعض أهل الضلال، بالإلحاد في الحرم باسم الإسلام، والسنة، فاحتلوا المسجد الحرام من فجر ذاك اليوم، ومنعوا إمامَه ـ وأظنه كان يومها الشيخ: محمد بن عبد الله السبيل ـ حفظه الله ـ من الصلاة بالناس، واحتجزوه، وصلى أحدهم بالناس، وأعلنوا الثورة المشؤومة

من بيت الله الحرام، وعلى رأسهم رجل يقال له جهيمان العتيبي، وادَّعَوا أن المهدي المنتظر معهم، ودعوا الناس لبيعته، ولكن لم تستقم لهم دعوة، ولم تدم دولتهم إلا سويعات، وأنزل الله بهم بأسه، وأذاقهم بإلحادهم في الحرم، العذاب الأليم الذي تَوَعَدَّ به كل ملحد لئيم بقوله: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥]. وقد ذكر شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ هذه الفتنة في عدة مواضع من كُتُبِهِ منها في «الصحيحة» (٤/١٠٣/١٥٢٩ و٤/٤٢٣/١٩٢٤)، و٥/٢٣٩/٢٢٣٦) وذكرها شيخنا مقبل بن هادي الوادعي في «المخرج من الفتنة».

وأما مَنْ أَرَّخَ لها من الثوريين، والرافضة الملاعين، على أنها من أعظم ثورات القرن العشرين، فإرادة الإلحاد ومحبته في الحرم، سَتُحِلُّ بهم العذابَ الأليمَ يوم الدين، إن لم يتوبوا لرب العالمين.

وَنَشَأَتْ للرافضة دولةٌ في إيران في مطلع هذا القرن، بثورة (خمينية) بائسةٍ ـ كما سماها بعضُ المنصفين من المؤلفين ـ وكُتِبَ فيها الكثير من المصنفات، وكثرت بين المسلمين الحركات والأحزاب المتصارعة، والمناوئةِ لولاة الأمر، وأنظمة الحكم، بحجة عدم شرعيتها، وكُفرِ حكامها، مما دفع هؤلاء إلى التعامل معهم بقسوة وشدةٍ دفعتهم دفعاً غير مبرر للخروج عليهم بالسلاح، وتفتتَ الاتحادُ السوفييتي الشيوعي، والاتحاد اليوغسلافي الملحد، وستتفتت إمبراطوريات الرذيلة والعدوان في أمريكا وإسرائيل، وغيرهما ـ إن شاء الله تعالى ـ.

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٢١]

المجلس الرابع

عصر الأحد ١٧ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ.

علاقة كتب التاريخ بتاريخ الرجال

مقدمة: تكلمنا في المجالس السابقة عن التعريف العام بالتاريخ، ثم تكلمنا عن طبقات المؤرخين، ثم تكلمنا عن بعض كتب التاريخ، في مختلف الطبقات، وكلامنا اليوم سَيَنْصَبُّ ـ إن شاء الله تعالى ـ على علاقة كتب التاريخ بتاريخ الرجال، سيما ونحن أهل الحديث، وللحديث ارتباط وثيق بكتب التاريخ.

ولا يمكننا الفصل بين كتب التاريخ، وكتب الرجال، إلا بمشقة لاتصال وائتلاف مواضيعهما، فلا تكاد تجد كتاباً تاريخياً؛ (زمانياً) اعتنى بالأزمان والعصور، إلا وترجم لأعلام الحقبة التي أرخ لها من التاريخ، وكذلك الحال بالنسبة لكتب التاريخ (المكانية والبلدانية)، فغالباً ما تترجم لأهل تلك البلدة، أو القطْرِ، والواردين عليها ـ إن كانت بلدة ـ أو عليه ـ إن كان قُطْراً ـ وسنذكر بعض الكتب التي ترجمت للرواة، وحسب طبقاتهم أيضاً، بحيث يكون عندنا إلمام ببعض طبقات المؤرخين، وألممنا ببعض كتب التاريخ، في مختلف الطبقات، وفي هذه المحاضرة سنُلِمُّ ببعض كتب الرجال، سواء من الكتب التي اعتنت بالتاريخ ابتداءً ثم بالرجال تبعاً، أو بالكتب التي تخصصت في الرجال ابتداءً، وانتهاءً، وسأذكرها على طبقات القرون أيضاً.

القرن الأول؛ الأنور، الأزهر، الصحابة: وفيهم عدة كتب قديمة وحديثة، منها ما اختص ببعض الصحابة، وأفرادهم، وأعيانهم، ومنها ما اختص ببعضهم، ومنها ما كان عامًّا فيهم جميعاً ومن ذلك:

٦٤ـ١ـ١ـ «الرياض النضرة في مناقب العشرة» لأبي جعفر، أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري، [٦١٥ـ ٦٩٤] صدر عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤١٦ هـ، طبعة أولى، مجلدتان، في (٧٤٠) صفحة، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري.

ذكر فيه المصنف الكتب والمصنفات التي تكلمت عن الصحابة عموماً، والعشرة خصوصاً، ثم ذكر فضائل الصحابة عموماً، والعشرة خصوصا، ثم آحادهم.

٦٥ـ٢ـ١ـ «فضائل الصحابة» لأبي عبد الله، أحمد بن حنبل، الشيباني [١٦٤ـ ٢٤١] صدر عن: مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ، طبعة أولى، مجلدتان، فيها: (٩٩٠) صفحة، فيها (١٩٦٢) بين حديث وأثر في فضلهم، تحقيق: الدكتور وصي الله محمد عباس.

٦٦ـ٣ـ١ـ «معجم الصحابة» لأبي الحسين، عبد الباقي بن قانع [٢٦٥ـ٣٥١] صدر عن مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ، في (٣) مجلدات، في (٩٨٧) صفحة، فيها (١٢٢٦) ترجمة، وهو من تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.

٦٧ـ٤ـ١ـ «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لأبي عمر، يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري [٣٦٨ـ ٤٦٣]] دار الجيل،

بيروت، سنة ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى، في (٤) مجلدات، فيها (١٩٦٦) صفحة، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٦٨ـ٥ـ١ـ «أُسْدُ الغَابَةِ في معرفة الصحابة» لأبي الحسن، عز الدين، علي بن محمد بن عبد الكريم، المعروف: بـ ابن الأثير، الجزري [٥٥٥ـ ٦٣٠]، وقد صدر في عدة طبعات منها: طبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ، في (٥ مجلدات)، فيها (٢٦٥٢) صفحة، فيها (٧٧١٢) ترجمة، تحقيق: خليل مأمون شيحا.

قال فيه: «وقد جمع الناس في أسمائهم كتباً كثيرة، ومنهم من ذكر كثيراً من أسمائهم في كتب الأنساب والمغازي وغير ذلك، واختلفت مقاصدهم فيها، إلا أن الذي انتهى إليه جمع أسمائهم؛ الحافظان: أبو عبد الله بن مندة، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيان، والإمام: أبو عمر بن عبد البر القرطبي ـ رضي الله عنهم وأجزل ثوابهم ـ .. فلما نظرت فيها، رأيت كُلاً منهم قد سلك في جمعه طريقا غير طريق الآخر، وقد ذكر بعضُهم أسماءَ لم يذكرها صاحبُه، وقد أتى بعدهم الحافظ: أبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى الأصفهاني، فاستدرك على ابن مندة ما فاته في كتابه، فجاء تصنيفه كبيراً؛ نحو ثلثي كتاب ابن مندة، فرأيت أن أجمع بين هذه الكتب، وأضيف إليها ما شذ عنها، ما استدركه أبو علي الغساني، على أبي عمر بن عبد البر، كذلك أيضا ما استدركه عليه آخرون، وغير من ذكرنا، فلا نطول بتعداد أسمائهم هنا، ورأيت ابن مندة، وأبا نعيم، وأبا موسى، عندهم أسماء

ليست عند ابن عبد البر، وعند ابـن عبـد الـبر أسمـاء ليست عنـدهم، فعزمت أن أجمع بين كتبهم الأربعة.. نقلت ما تدعو الضرورة إليـه، مما لا يخل بترتيب، ولا يكثر إلى حد الإضجار والإملال...

فأقول إني جمعت بين هذه الكتب كما ذكرته قبل، وعَلَّمْتُ على الاسم علامة ابن مندة صورة: «د»، وعلامـة أبـي نعـيم صـورة: «ع»، وعلامة ابن عبد البر صورة: «ب»، وعلامة أبـي موسـى صـورة:«س»، فإن كان الاسم عند الجميع عَلَّمْتُ عليه جميـع العلائـم، وإن كـان عنـد بعضهم عَلَّمْتُ عليه علامته، وأذكر في آخر كل ترجمة اسم من أخرجـه؛ وإن قلت: (أخرجه الثلاثة) فأعني: ابن مندة، وأبا نعيم، وأبـا عمـر بـن عبد البر. فإن العلائم ربما تسقط من الكتابة وتنسى، ولا أعـني بقـولي: «أخرجه فلان، وفلان، أو الثلاثة» أنهم أخرجوا جميع ما قلته في ترجمتـه .. وإنما أعني أنهم أخرجوا الاسم.

ثم إني لا أقتصر على ما قالوه، إنما أذكر ما قاله غيرهم من أهل العلم، وإذا ذكرت اسماً ليس عليه علامة أحدهم، فهو ليس في كتـبهم. ورأيت ابن مندة، وأبا نعيم، قد أكثرا مـن الأحاديـث والكـلام عليهـا، وذكرا عللها، ولم يكثرا من ذكر نـسب الـشخص، ولا ذكـر شـيء مـن أخباره وأحواله، وما يعـرف بـه، ورأيـت أبـا عمـر قـد استقـصى ذكـر الأنساب وأحوال الشخص ومناقبه، وكل ما يعرفه به حتـى إنـه يقـول: هو ابن أخي فلان، وابن عم فلان، وصـاحب الحادثـة الفلانيـة، وكـان هذا هو المطلوب من التعريف؛ أما ذكر الأحاديث وَعِلَلِهَا وَطُرُقِهَا فهـو

بِكُتُبِ الحديثِ أشْبَه؛ إلا أني نقلت من كلام كل واحد منهم أجوده، وما تدعو الحاجة إليه، طلبا للاختصار، ولم أُخِلْ بترجمةٍ واحدةٍ من كتبهم جميعها، بل أذكر الجميع، حتى إنني أخرج الغلط كما ذكره المخرج له، وأبين الحق والصواب فيه إن علمته ..

وأما ترتيبه ووضعه، فإنني جعلته على حروف: (أ ب ت ث) ولزمت في الاسم الحرف الأول والثاني والثالث، وكذلك إلى آخر الاسم، وكذلك أيضا في اسم الأب والجد، ومن بعدهما، والقبائل أيضا ..).

وكثير من كتب الرجال انتهجت أسلوب الرموز والأسماء في بيان مواضع الروايات، مثل «تهذيب الكمال»، و«تهذيب التهذيب»، وأما «تقريب التهذيب»، و«الكاشف»، فقد اكتفيا بالرموز دون الأسماء، وعلى الأول عملت: «معجم شيوخ الطبري»، و«المعجم الكبير لرواة الطبري ابن جرير»، وعلى الثاني عملت: «المعجم الصغير لرواة الطبري ابن جرير»، طلباً للاختصار فيه، وفي كُلٍ لي سلف.

٦٩ـ٦ـ١ـ «الإصابة في تمييز الصحابة» لأبي الفضل، أحمد بن علي ابن حجر، العسقلاني، الشافعي [٧٧٣ـ ٨٥٢] وصدر عن: دار الجيل، بيروت، سنة (١٤١٢هـ)، الطبعة الأولى، في (٨) مجلدات، فيها: (٥٢٧٥)، صفحة فيها (١٢٣٠٤) ترجمة، وقد قَسَّمَهُ المصنف إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: في الصحابة الذين لا خلاف في صحبتهم، وهي في المجلدات الأربع الأولى.

القسم الثاني: في معرفة من لم يره ﷺ ولم يَرِدْ أنه سمع منه لصغره.

وهم صحابة بالرؤية والإدراك، وتابعون بالرواية والبلاغ.

القسم الثالث: في من أدرك النبي ﷺ ولم يجتمع به، سواء في حياته أم بعده، كالمسلمين الذين كانوا في اليمن، أو بعض نواحي البادية، والشام، ولكنهم لم يجتمعوا بالنبي ﷺ ولم يروه، فرووا عن الصحابة، فهم من كبار التابعين من حيث الرواية.

القسم الرابع: من ذُكِرَ في الصحابة ولا صحبة له ولا إدراك، وبيان غلط من غلط فيه.

٧٠ـ٧ـ١ـ «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» لأبي عبد الله، الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب، الزبيري [٢٥٦] صدر عن: مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى، وهو رسالة في (٦٣) صفحة، تحقيق: سكينة الشهابي.

القرن الثاني:

٧١ـ١ـ٢ـ «طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث» لأبي بكر، أحمد بن هارون البرديجي [٢٣٠ـ٣٠١]، وصدر عن: دار المأمون للتراث، دمشق، سنة ١٤١٠هـ، طبعة أولى، في مجلدة واحدة فيها: (٢٠٤ صفحات)، تحقيق: عبده علي كوشك.

وهو كتاب قَسَّمَهُ مصنفه على الطبقات إلى عصره، وهي أربع طبقات؛ طبقة الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، وتابعيهم، إلى أول القرن الرابع، بحيث ذكر في كل طبقة الأسماء التي لم يشارك صاحبها

فيها أحد مثل: المقداد بن الأسود، في الطبقة الأولى؛ طبقة الصحابة، حيث لم يُعرف في الصحابة أحدٌ اسمه المقداد بن الأسود غيره، وهكذا في سائر الطبقات.

٧٢ـ٢ـ٢ـ «تسمية فقهاء الأمصار، من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم» لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي النسائي [٢١٥ـ٣٠٣] صدر عن: دار الوعي، حلب، سنة ١٣٦٩هـ، طبعة أولى، في رسالة من (١٣٠) صفحة، وفيها (١٢٣) ترجمة، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

وهو كتاب تخصص في ذكر العلماء من الطبقات الأربع السابقة، من مختلف أصقاع العالم الإسلامي آنذاك.

٧٣ـ٣ـ٢ـ «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم» لأبي الحسن، علي بن عمر بن أحمد الدارقطني [٣٠٦ـ ٣٨٥] صدر عن: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، سنة ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى، في مجلدتين، فيها (٧٥٣) صفحة، وفيها (٢٨٩٥) اسم وترجمة، مرتبة على حروف الهجاء، والطبقات، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت.

وهو أشمل من الذي قبله، وقد ذكر فيه أسماء التابعين ومن بعدهم في «الصحيحين» مرتبة على الطبقات، وكل طبقة مرتبة على حروف الهجاء، فهو كتاب متخصص.

٧٤ـ٤ـ٢ـ «مشاهير علماء الأمصار» لأبي حاتم، محمد بن حبان

ابن أحمد، التميمي، البستي [٣٥٤] صدر عن: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٣٧٩ هـ، طبعة أولى، مجلدة واحدة، فيها (٢٠٠) صفحة، و (١٦٠٢) ترجمة للصحابة والتابعين وتابعي التابعين.

وهو مرتب على أسماء الأمصار: الحجاز، الشام، العراق...

القرن الثالث:

٧٥ـ١ـ٣ـ «علل الحديث ومعرفة الرجال» لأبي عبد الله، أحمد ابن حنبل الشيباني [١٦٤ـ٢٤١] صدر عن: المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني، الرياض، سنة (١٤٠٨هـ)، الطبعة الأولى، في (٣) مجلدات فيها: (١٦٧٦) صفحة، فيها: (٦١٦١) ترجمة، ومن تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.

القرن الرابع:

٧٦ـ١ـ٤ـ «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لأبي سليمان، محمد ابن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر، الربعي [٢٩٨ـ٣٧٩] صدر عن: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٠هـ)، الطبعة الأولى، في مجلدتين فيها: (٦٧٢) صفحة، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

ومن فوائد هذا الكتاب، وأمثاله: معرفة إدراك الرواة بعضهم بعضاً، وبالتالي معرفة اتصال الإسناد من انقطاعه، وخاصة عندما تكلم الكذابون في الأحاديث وَرَوَوْا، قال الثوري: «ليس لهم مِثْلُ التاريخ».

القرن الخامس: وفيه عدة كتب.

٧٧ـ١ـ٥ـ «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» لأبي يعلى الخليلي الخليل بن عبدالله بن أحمد، الخليلي، القزويني [٣٦٧ـ٤٤٦] صدر عن: مكتبة الرشد، الرياض، سنة (١٤٠٩هـ)، الطبعة الأولى، (٣ مجلدات)، فيها (٩٨٦) صفحة، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس.

٧٨ـ٢ـ٥ـ «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لأبي محمد، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، الكتاني [٣٨٩ـ٤٦٦] وقد تمم به كتاب الربعي ـ قَبْلَ السابق (٧٦ـ١ـ٤) ـ فترجم للمواليد والوفيات من سنة [٣٨٣ـ٤٦٢] وصدر عن: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٩هـ)، في مجلدة واحدة، فيها (٢٣٤) صفحة، فيها (٣٥١) ترجمة، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

القرن السادس:

٧٩ـ١ـ٦ـ «ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لأبي محمد، هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن الأكفاني [٤٤٤ـ ٥٢٤] وقد تمم به كتاب الكتاني السابق، وقد ترجم للمواليد والوفيات من سنة [٤٦٣ـ ٤٨٥] صدر عن: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٩هـ)، في رسالة من(٦٥) صفحة، فيها (٦٣) ترجمة، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

القرن السابع:

٨٠ـ١ـ٧ـ «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لأبي بكر، محمد ابن عبد الغني، البغدادي، المعروف بـ (ابن نقطة) الحنبلي ـ ونقطة اسم

جارية رَبَّتْ جَدَّ أبيه فنُسبَ إليها ـ [٥٧٤ ـ ٦٢٩] وقد صدر عن: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤٠٨هـ)، الطبعة الأولى، في مجلدة واحدة، فيها (٥٠٣) صفحات، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٨١ـ٢ـ٧ـ «رجال السند والهند إلى القرن السابع» للقاضي، أبي المعالي، أطهر المباركبوري [١٣٣٤ـ١٤١٧] [1] وصدر في طبعتين: الأولى في القاهرة، عن: دار الأنصار، سنة ١٣٩٨هـ، في مجلدة واحدة فيها (٥٨٨) صفحة، ورتبه على حروف المعجم، ويمكن اعتبار الكتاب لهذا القرن، والقرون الستة السابقة أيضاً.

القرن الثامن: وفيه عدة كتب.

٨٢ـ١ـ٨ـ «ذيل تذكرة الحفاظ» لأبي المحاسن، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، الحسيني، الدمشقي [٧١٥ـ ٧٦٥] صدر عن: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: حسام الدين القدسي.

٨٣ـ٢ـ٨ـ «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني [٧٧٣ ـ٨٥٢] صدر عن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، من سنة (١٣٩٢هـ إلى سنة ١٣٩٥ هـ)، الطبعة الثانية، (٦) مجلدات، فيها (٢٣٤٣) صفحة، فيها (٥٣٢١) ترجمة، تحقيق: د.محمد عبد المعيد خان.

---

(١) وله ترجمة في: «إتمام الأعلام» (ص:٦٣)، الطبعة الثانية.

٨٤ـ٣ـ٨ـ كتاب «الوفيات» لأبي المعالي، محمد بن رافع السلامي، [٧٠٤ـ ٧٧٤] من أقران الحافظ ابن كثير، وتوفيا في نفس السنة ـ وأرخ فيه وفيات الأعيان من سنة [٧٣٧ـ ٧٧٤] وهي السنة التي توفي فيها، وهو في مجلدتين فيها (٩٠٩) صفحة، صدر عن: مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة (١٤٠٢ هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: صالح مهدي عباس، والدكتور بشار عواد.

٨٥ـ٤ـ٨ـ «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» لأبي أحمد، محمد بن علي الشوكاني [١٢٥٠] صدر عن دار المعرفة، بيروت، في مجلدتين، فيهما: (٧٦١) صفحة، ورتبه على حروف المعجم، انتهى في المجلدة الأولى (ص:٥١٩ـ٥٢٠) من (٣٥٤) ترجمة آخرهم (عيسى)، وبدأ في المجلدة الثانية من (غازان) وترك الترقيم، وقد رَكَّزَ في تراجمه على المجددين، ويمكن اعتباره للقرون من السابع إلى الثالث عشر.

٨٦ـ٥ـ٨ـ«السُحُبُ الوابلةُ على ضرائح الحنابلة» لمحمد بن عبد الله ابن حميد النجدي، ثم المكي، الحنبلي [١٢٣٦ـ١٢٩٥]، وهو ذيل على «طبقات ابن رجب» الحنبلي [٧٣٦ـ٧٩٥] ترجم فيه من حيث انتهى ابن رجب سنة [٧٥١]، إلى قرب وفاة ابن حميد سنة [١٢٩٥]، وحوى (٨٤٣) ترجمة لعلماء الحنابلة خلال خمسة قرون ونصف تقريباً، من منتصف القرن الثامن إلى نهايات القرن الثالث عشر، في (٣ مجلدات)، فيها (١٤٩٣) صفحة، وقد طُبع الكتاب في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبَعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ، بتحقيق: الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد،

وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

القرن التاسع: وفيه عدة كتب:

٨٧ـ١ـ٩ـ «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» لأبي الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الحافظ السخاوي المصري الشافعي [٨٣٠ـ٩٠٢]، وهو: تاريخ كبير في (٦) مجلدات جمع فيها الوفيات من سنة [٨٠١ ـ٨٩٦] مرتبا على: حروف المعجم في: الأسماء والآباء والجدود، تمم فيه كتاب شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني السابق، «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، وذكر في مقدمته الكتب التي انتفع بها ونقل منها، وصدر عن: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ، ضَبَطَهَا وصححها: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن.

وقد صنف أهل العلم كُتُباً اعتمدوا فيها على الكتاب، رداً، واختصاراً، واقتباساً، منها:

٨٨ـ٢ـ٩ـ «الكاوي في تاريخ السخاوي» للسيوطي، في رده عليه وشنع عليه فيها. وقد تحتاجه لتَلافي ما وقع فيه السخاوي في كتابه.

٨٩ـ٣ـ٩ـ «القبس الحاوي لغُرَرِ «ضوء» السخاوي» انتخبه: الشيخ زين الدين عمر بن أحمد، الشماع، الحلبي [٩٣٦] من «الضوء اللامع» الأسبق.

٩٠ـ٤ـ٩ـ «البدر الطالع من الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» لأحمد بن العز محمد بن محمد، الشهير: بابن عبد السلام [٨٤٧ـ٩٣١]

وهو غير الإمام المجتهد: عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام، السلمي [٥٧٧ـ٦٦٠هـ]، والمعروف بسلطان العلماء.

٩١ـ٥ـ٩ـ «النور الساطع في مختصر الضوء اللامع» اختصره: الشيخ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني [٨٥١ ـ ٩٢٣].

القرن العاشر: وفيه عدة كتب:

٩٢ـ١ـ١٠ـ «تنبيه المغترين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر» للشيخ: عبد الوهاب بن علي الشعراني، المتوفى سنة (٩٦٥) خمس وستين وتسعمائة، ذكر فيه: هدي الصحابة والتابعين والعلماء العاملين، وبين فيه: ما نقص من أعلام الدين.

٩٣ـ٢ـ١٠ـ «المآثر والمفاخر في علماء القرن العاشر» للشيخ: عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد الشعراني، المصري المتوفى سنة [٩٧٣].

٩٤ـ٣ـ١٠ـ «نشر المآثر فيمن أدركتهم من علماء القرن العاشر» لأبي الأمداد، إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن علي بن علي ابن عبد القدوس اللقاني المصري المالكي، توفي سنة [١٠٤١] هـ .

٩٥ـ٤ـ١٠ـ «دوحة الناشر في علماء القرن العاشر» أو «دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشائخ القرن العاشر» لأبي عبد الله، محمد بن علي بن مصباح الشريف، الحسيني، الشفشاوني، المغربي، المعروف بـ: (ابن عسكر)، توفي مقتولا سنة [٩٨٦] ست وثمانين وتسعمائة، وطبع

الكتاب للمرة الأولى ببولاق سنة (١٣٠١) هـ.

٩٦_٥_١٠_ «عقد الجواهر، على النور السافر، في أخبار القرن العاشر» لباعلوي؛ محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن علوي الشبلي، الحضرمي، الشافعي، نزيل مكة المكرمة [١٠٣٠ ـ ١٠٩٦هـ].

وقد ذكرنا في المجلس السابق أصل الكتاب: «النور السافر..» للعيدروسي.

٩٧_٦_١٠_ «الروض العاطر فيما تيسر من أخبار أهل القرن السابع إلى ختام القرن العاشر» لشرف الدين، موسى بن يوسف بن أحمد بن يوسف الشافعي المعروف بـ (ابن أيوب) الأنصاري، الدمشقي [٩٤٧ ـ ٩٩٩هـ].

القرن الحادي عشر: وفيه عدة كتب:

٩٨_١_١١_ «طيب السمر في تراجم علماء القرن الحادي عشر». للقاضي أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد، الحيمي، الشِّبَامِي [١١٥٦] وشبام ـ بكسر الشين المعجمة، وبعد الباء الموحدة ألف، ثم ميم؛ مدينة تحت جبل كوكبان ـ.

٩٩_٢_١١_ «مطمح النظر ومرسل العبر بذكر من غير من أهل القرن الحادي عشر» لأبي عبد الله، الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي [١٠٦٤ ـ ١١١٣هـ].

١٠٠_٣_١١_«الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر»

لابن حمزة، عبد الرحمن بن محمد بن حمزة، الحسيني، الدمشقي، المعروف بـ (ابن حمزة) [١١٠٠هـ].

١٠١ـ٤ـ١١ـ «نفائس الدرر في أخبار القرن الحادي عشر» لمحمد ابن الحسن بن أحمد بن يحيى بن يحيى الكواكبي الحلبي المفتي الحنفي [١٠١٨ ـ ١٠٩٦هـ].

١٠٢ـ٥ـ١١ـ «فوائد الارتحال ونتائج السفر في تراجم فضلاء القرن الحادي عشر» لابن فتح الله الحموي؛ مصطفى بن فتح الله الحموي ثم المكي الأديب المؤرخ الشافعي سافر إلى اليمن وسكن ذمار ومات بها سنة (١١٢٣) هـ.

١٠٣ـ٦ـ١١ـ «صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر» للقاضي أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الله، اليفرني، المغربي، المالكي، [١١٥٠هـ].

١٠٤ـ٧ـ١١ـ «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لأبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي العكري [١٠٣٢ـ١٠٨٩هـ] توفي بمكة حاجاً، وَأَرَّخَ وترجم فيه من السنة الأولى للهجرة، إلى سنة ألف منها، مرتباً على السنوات، ثم على الحروف ـ مع إخلال بها أحياناً ـ وقد طُبع الكتاب في (٤) مجلدات، وصدر عن: دار الفكر، بيروت، مصوراً عن دار الكتب العلمية، وخامس للفهارس صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٠هـ، أعده: أحمد إبراهيم محمد، ويمكن اعتبار الكتاب تأريخاً وترجمة للقرون العشرة الأولى.

القرن الثاني عشر: وفيه عدة كتب:

١٠٥ـ١ـ١٢ـ «الغرر في وجوه القرنين الثاني عشر والثالث عشر» لعثمان بن سند الوائلي، النجدي، النقشبندي، الأديب المؤرخ، نزيل البصرة الشهير بـ (ابن سند) توفي سنة (١٢٤٢) هـ.

١٠٦ـ٢ـ١٢ـ «الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر» لقاضي بغداد، علاء الدين: علي بن نعمان بن محمود، الآلوسي، البغدادي [١٢٧٧ـ١٣٤٠هـ].

القرن الثالث عشر: وفيه عدة كتب:

١٠٧ـ ١ـ١٣ـ «العبر في كشف أسرار القرن الثالث عشر» لمحمد أفندي نجاتي.

١٠٨ـ٢ـ١٣ـ «مجموعة التراجم في تراجم علماء القرن الثالث عشر» لم يكتمل لـ (أحمد عارف حكمت) بن (إبراهيم عصمت) بن (إسماعيل رائف) الرومي الحنفي [١٢٠٠ـ ١٢٧٥]، وتوفي قبل إتمامه.

القرن الرابع عشر:

١٠٩ـ١ـ١٤ـ «إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر»، أو: «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» جمع: أبي سليمان، محمود سعيد بن محمد ممدوح؛ تقديم: عبد العزيز بن محمد بن الصديق، الغماري، صدر عن: دار الشباب، القاهرة، سنة (١٤٠٤ هـ)، في (٦٠٢) صفحة.

١١٠ـ١ـ١٤ـ «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، لعبد الحي

ابن فخر الدين الحسني المتوفى سنة [١٣٤١هـ] والد العلامة أبي الحسن الندوي، وقد ترجم فيه لأعلام الهند من القرن الأول الهجري، إلى قريب وفاته في القرن الرابع عشر الهجري، وقد طُبع الكتاب في (٣) مجلدات من القطع الكبير، وبحرف صغير ـ نسبياً ـ فيها (١٥٠٨) صفحات، ترجم في المجلد الأول: لأعلام القرن الأول، إلى القرن العاشر، وفي المجلد الثاني: لأعلام القرنين الحادي والثاني عشر، وفي المجلد الثالث: لأعلام القرنين الثالث والرابع عشر، وصدر عن: دار ابن حزم، بيروت، طبعة أولى، سنة ١٤٢٠هـ. ويمكن اعتبار هذا الكتاب في جميع القرون المتقدمة من الأول إلى الرابع عشر.

١١١ـ٣ـ١٤ـ « أعيان القرن الرابع عشر»، لأحمد تيمور باشا؛ أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور [(١٢٨ - ١٣٤٨هـ]، وقد أشار الزركلي في «الأعلام» (١/ ١٠٠) إلى أنه مطبوع، وبحثت عنه في معرض الكتاب في القاهرة سنة ١٤٢٦هـ فلم أجد منه ولا نسخة واحدة.

القرن الخامس عشر:

١١٢ـ١ـ١٥ـ «الحديث النبوي والتاريخ» لأحمد جمال العمري، صدر عن: دار المعارف، القاهرة، سنة (١٤١٠هـ)، فيه (٥٢٠) صفحة.

١١٣ـ٢ـ١٥ـ «الأعلام»، و«تتمة الأعلام»، إلى سنة (١٤١٥)، وذيوله، والاستدراكات عليه، وغير ذلك، وسبق تفصيل الكلام عليه، وعليها، في المجلس السابق.

ويمكن معرفة بعض كتب الرجال التي لم تنفك عن كتب التاريخ

التي ذكرناها في المجلس السابق.

وكل كتاب لم أذكر طبعته، وأجزاءه، ومحققه، وباقي المعلومات الكاملة عنه فاسمه مستخرجٌ من «كشف الظنون»، أو «هدية العارفين»، أو «الأعلام»، ولعلي أقف عليها يوماً، فأضيفها في مكانها، ومن وجد تتمة نقص ينفعنا والمسلمين به، فليسد الخلل، وليتم النقص، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وَإِنْ تَجِدْ عَيْباً فَسُدْ الخَلَلا فَجَلَّ مَنْ لا عَيْبَ فيهِ وَعَلا(١)

---

(١)«ملحة الإعراب» (ص: ٢٥٩) للحريري. أبو محمد. القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري [٤٤٦ ـ ٥١٦ هـ] الأديب الكبير. صاحب« المقامات الحريرية» وسماه: «مقامات أبي زيد السروجي»، ومن كتبه: «درة الغواص في أوهام الخواص»، و «ملحة الاعراب». و«صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور» في التاريخ. وغيرها. وكان دميم الصورة غزير العلم. مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) ووفاته بالبصرة. ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه،وكان ينتسب إلى ربيعة الفرس، وترجم نماذج من مقامات الحريري إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر. وظهرت لها تراجم في كثير من اللغات الأوربية الحديثة، عن «الأعلام» (١٧٨/٥) بتصرف واختصار.

وبناء على هذه الترجمة يمكن اعتباره من مؤرخي القرن السادس الهجري.

خلاصة وملخص: يتعلق بأمهات كتب التاريخ
وعلاقتها بتاريخ الرجال.

قال سبط أبي شامة[١]: «...وقد ألف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة، لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر الوفيات؛ كـ «تاريخ ابن جرير»، و« مروج الذهب»، و«الكامل»، وإن ذُكِرَ اسم من توفي في تلك السنة، فهو عَارٍ عما له من المناقب والمحاسن.

ومنهم من كتب في الوفيات مجرداً عن الحوادث؛ كـ «تاريخ نيسابور» للحاكم، و«تاريخ بغداد» لأبي بكر الخطيب، و«الذيل عليه» للسمعاني؛ وهذا وإن كان أهم النوعين! فالفائدة إنما تتم بالجمع بين الفَنَّيْنِ، وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم: أبو الفرج بن الجوزي

---

(١) لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة، ولعل هناك خطأ ما في نسبته!!. وسبط الشيخ أبي شامة الذي اسمه: الحسن بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن عبد الرحمن البكري أبو محمد المراكشي ثم الدمشقي [٦٦٠-٧٢٢]، من علماء القرن الثامن، كما في «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، ولا يمكن أن يكون الشيخ المراد، لأن الشيخ المراد أتم عمل شيخه السعدي، من سنة (٧٤١- ٨١٥)!! فهو من علماء القرن التاسع، وتأخرت وفاته بعد شيخه المتوفى سنة [٨١٦]، والذي ذيل على «البداية والنهاية»، ونقل عنه الحافظ في «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» كثيراً، وذيل هو على ذيل «البداية والنهاية».

والكلام المنقول في «أبجد العلوم» هو نفس الكلام الموجود في «كشف الظنون» إلا كلمة واحدة، وأظن أن الصحيح هو: ابن قاضي شُهبة كما سيأتي في ترجمة الأخير في الصفحات التالية.

في «المنتظم»، وأبو شامة في «الروضتين»، و«الذيل عليه» وَصَلَ إلى سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة، وقد ذيل عليه الحافظ: علم الدين البرزالي.

ومن جمع بين النوعين أيضا؛ الحافظ شمس الدين الذهبي، لكن الغالب في «العبر» الوفيات.

وجمع بينهما عماد الدين ابن كثير في «البداية والنهاية»، وأجود ما فيه السيرة النبوية، وقد أخل بذكر خلائق من العلماء، وقد يكون مَنْ أَخَلَّ بذكره أولى ممن ذكره، مع الإسهاب المخل، وفيه أوهام قبيحة لا يُسَامَحُ فيها.

وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلاثة: البرزالي، والذهبي، وابن كثير.

أما تاريخ البرزالي فانتهى إلى آخر سنة (٧٣٨) ثمان وثلاثين وسبعمائة، ومات في السنة الآتية.

وأما الذهبي فانتهى تاريخه إلى آخر سنة (٧٤٠) أربعين وسبعمائة.

وأما ابن كثير فالمشهور أن تاريخه انتهى إلى آخر سنة (٧٣٨) ثمان وثلاثين وسبعمائة، وهو آخر ما لخصه من تاريخ البرزالي، وكتب حوادث إلى قبيل وفاته بسنتين [يعني سنة ٧٧٢].

ولما لم يكن من سنة (٧٤١) إحدى وأربعين وسبعمائة ما يجمع الأمرين على الوجه الأتم، شرع شيخنا الحافظ، مفتي الشام، شهاب

الدين أحمد بن يحيى السعدي[1] في كتابه «ذيل [البداية والنهاية]» من

---

(١) كذا في الأصل من «أبجد العلوم». و«كشف الظنون» في نسختي، والصحيح أنه: ابن حجي [٧٥١- ٨١٦هـ] أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد. السعدي، الحسباني [وحسبان: بلدة معروفة بين ناعور ومادبا جنوب عمان البلقاء] - الأصل. الدمشقي. شهاب الدين ابن علاء الدين: حافظ. مؤرخ. من أهل دمشق. ولد ومات فيها. ويلقب بمؤرخ الإسلام، انتهت إليه مشيخة الشيوخ في البلاد الشامية. وصنف كتباً جليلة. منها: «الدارس من أخبار المدارس» - احترق غالبه في وقعة التتر- و«جمع المفترق» - فوائد في علوم متعددة - و«معجم» في أسماء شيوخه، وألف كتابا في التاريخ ذكره تلميذه ابن شقدة، وقال إنه ابتدأه بحوادث سنة (٧٤١ هـ) وختمه سنة وفاته. ثم أكمله ابن قاضي شهبة إلى سنة (٨٤٠هـ). كما في «الأعلام» (١/١١٠).

وابن شقدة تلميذ المصنف لم أجد له ترجمة. واين شقدة [١٠٧٠-١١٦٠]: عبد الرحيم ابن مصطفى بن أحمد الدمشقي، الصالحي، فاضل، ممن عنوا بالتاريخ والتراجم، ولد ونشأ ومات في صالحية دمشق، وكان واعظاً. توفي عن نحو ٩٠ سنة، صاحب كتاب: «المنتخب» من «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي. «الأعلام» (٣/٣٤٨)، و«معجم المؤلفين» (٥/٢١٤).

ابن قاضي شهبة [٧٣٧- ٧٩٠] أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عمر، الأسدي. ابن قاضي شهبة: مؤرخ شافعي دمشقي. صنف ودرس بالجامع الأموي، وأفتى وبرع في الفرائض، وهو والد صاحب (الإعلام» التالي. له كتب، منها «تاريخ..». «الأعلام» (١/٢٢٥).

وابن قاضي شهبة - ابن الذي سبقه - [٧٧٩- ٨٥١] أبو محمد، تقي الدين، أبو بكر ابن أحمد بن محمد بن عمر، الأسدي، الشهبي، الدمشقي، فقيه الشام في عصره، ومؤرخها وعالمها، من أهل دمشق، اشتهر بابن قاضي شهبة لان أبا جده (نجم الدين عمر الاسدي) أقام قاضيا بشهبة (من قرى حوران) أربعين سنة، من تصانيفه: «الإعلام بتاريخ الإسلام»: منتقى «تاريخ الإسلام» للذهبي وما أضيف إليه من تاريخي ابن كثير والكتي وغيرهما.. توفي في دمشق فجأة وهو جالس يصنف ويكلم ولده: «الأعلام» (٢/٦١).

وابن قاضي شهبة - ابن الذي سبقه - [٧٩٨- ٨٧٤] أبو الفضل، بدر الدين، محمد =

أول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة على وجه الاستعياب للحوادث والوفيات»، فكتب منه سبع سنين، ثم شرع من أول سنة تسع وستين وسبعمائة (٧٦٩)، فانتهى إلى أثناء ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة (٨١٥) وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت، غير أنه سقط منه سنة خمس وسبعين [يعني سنة (٧٧٥)] فَعُدِمَت، وكان قد أوصاني أن أكمل الخَرْمَ، من أول سنة ثمان وأربعين [يعني من أول سنة (٧٤٨)] إلى آخر سنة ثمان وستين [٧٦٨]، فاستخرت الله ـ تعالى ـ في تكميل ما أشار إليه، ثم التذييل عليه من حين وفاته، ثم رأيت في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة (٧٨١) فما بعدها، إلى آخر سنة ثمان وأربعين ـ يعني ـ (٧٤٨) فوائد جمة من حوادث ووفيات، قد أهملها شيخنا، ويحتاج الكتاب إليها فألحقت كثيراً منها، وشرعت من أول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (٧٤١) جامعا بين كلامه وتلك الفوائد، على أن الجميع في الحقيقة له». (١)

=ابن أبي بكر بن أحمد بن محمد، الأسدي، الشافعي، المعروف كوالده بابن قاضي شهبة: عالم بفقه الشافعية، له اشتغال بالتاريخ، من أهل دمشق، مولداً ووفاةً. زار القاهرة واجتمع بعلمائها. وناب في القضاء بدمشق من عام (٨٣٩) إلى أن توفي، وكان في عهده الأخير فقيه الشام بغير مدافع، من كتبه: «الدر الثمين» في سيرة الشهيد نور الدين، وغيره. «الأعلام» (٥٨/٦).

(١) «أبجد العلوم» (٢٩٧/٢ـ ٢٩٨)، و«كشف الظنون» (٨٣٤/١) وفيه: «إلى آخر سنة ثمان وأربعين (٧٤٨)». والظاهر أن الذي أكمله هو ابن قاضي شُهبة الثاني صاحب: «الإعلام»، كما هو ظاهر في ترجمته، وكتابه هو «ذيل» على «ذيل البداية والنهاية» لابن حجي السعدي وليس سبط أبي شامة الذي ربما يكون تحريفاً أو تصحيفا عن (ابن شُهبة). والله تعالى أعلم.

المجلس الخامس

أصيل الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ.

عمر العالم، وعلاقته بالتقويم، وكيف يُكْتَبُ التاريخُ ويُقْرَأُ

اختلف أهل العلم في عمر العالم الماضي، وهو مما يمكن معرفته بالتاريخ والحساب، وليس مستحيلاً، معرفة ما مضى من عمر العالم فالدنيا موجودة، والناس تحسب، كما قال تعالى: ﴿ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ [يونس:٥]، وهذا الحساب سهل بالنسبة لحساب ما بقي من عمر العالم، وقد تكلم فيما بقي من عمر العالم بعض أهل العلم، وعلى رأسهم الإمام الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ استناداً لفهم نصوص القرآن، ولبعض ما ورد من آثار وأخبار حول هذه المسألة، وقد ابتدأ الإمام ابن جرير الطبري تاريخه بها، فساق أربعةً وثلاثين خبراً وأثراً بأسانيده، منها: الصحيح، ومنها: دون ذلك، ثُمَّ قَدَّرَ عُمْرَ العالمِ كله بسبعة آلاف سنة، استناداً لأثر ضعيف، موقوف على ابن عباس، حيث قال الطبري:

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا يحيى ابن يعقوب، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: **«الدنيا جمعة من جمع الآخرة، سبعة آلاف سنة، فقد مضى ستة آلاف سنة ومائتا سنة، وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد»**.[1]

---

(١) «تاريخ الطبري» (١/١٠) طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم.

وفي إسناده: أبو طالب، يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد بن حبتة، الأنصاري، الكوفي، القاص، خال أبي يوسف القاضي، ضَعَّفَهُ: البخاري، والعقيلي، وابن عدي، وابن حبان، وَما وَثَّقَهُ إلا أبو حاتم. (تس، تخ). ـ وفيه أيضاً ـ محمد بن حميد الرازي، وهو حافظ ضعيف.

فعلى تقدير الإمام الطبري تبعاً لابن عباس، فقد انتهى عمر العالم قبل قرون!! وذلك أن كلام ابن عباس ﷺ سيكون ـ على أبعد تقدير ـ سنة وفاته، وهي سنة ثمان وستين.(١)

وعمر العالم يومها (٦٢٠٠) سنة، وبقي له نحواً من (٨٠٠) سنة، ونحن اليوم في سنة (١٤٢٦) يطرح منها (٦٨) فيبقى (١٣٥٨) سنة، فعلى هذا التقدير فعمر العالم انتهى قبل أكثر من (٥٠٠) سنة.

وهذا باطل من وجهين نقلاً وعقلاً:

الوجه الأول: ضعف إسناد الأثر ـ السابق ـ عن ابن عباس.

والوجه الثاني: وجودنا في هذه الدنيا، وأننا ـ ولله الحمد ـ لا زلنا نقر بالتوحيد، وندعو إليه، ونفتديه بمهجنا وأرواحنا، وندعو الله ـ تعالى ـ أن يتوفانا عليه.

وَنفْسُ الشيء يقال في تقديرها بستة آلاف سنة، لضعف الأثرين الواردين فيها ـ أيضاً ـ ولمخالفتهما العقل والواقع، حيث قال الطبري:

حدثنا أبو هشام قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن

---

(١) «الطبقات الكبرى» (١٠٢/٥)، و«الإصابة» (١٥١/٤).

الأعمش، عن أبي صالح قال: قال كعب: **«الدنيا ستة آلاف سنة»**.

وحدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وَهْبَاً يقول: **«قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة، وإني لأعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والأنبياء»**. قلت لوهب بن منبه: كم الدنيا؟ قال: **«ستة آلاف سنة»**.[1]

ثم ساق الطبري نحو تسعة وعشرين حديثاً مرفوعاً يرويها: ابن عمر، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وجابر بن سمرة، وسهل بن سعد، وبريدة، والمستورد بن شداد، وأبو جبيرة، وأبو ثعلبة الخشني ـ كلهم ـ يرفعها إلى النبي ﷺ، ثم رَجَّحَ الطبري أن ما مضى من عمر الدنيا (٦٥٠٠) أو قريباً منها فقال:

«..كان بَيِّناً أن أولى القولين ـ اللذين ذكرت في مبلغ قدر مدة جميع الزمان، اللذين أحدهما عن ابن عباس، والآخر منهما عن كعب ـ بالصواب، وأشبههما بما دلت عليه الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ قول ابن عباس الذي روينا عنه أنه قال: **«الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة»**.

وإذ كان ذلك كذلك، وكان الخبر عن رسول الله ﷺ صحيحاً أنه أخبر عن الباقي من ذلك في حياته أنه نصف يوم، وذلك خمسمائة

(١) «تاريخ الطبري» (١٠/١)

عام، إذ كان ذلك نصف يوم من الأيام التي قدر اليوم الواحد منها ألف عام، كان معلوما أن الماضي من الدنيا إلى وقت قول النبي ﷺ ما رويناه عن أبي ثعلبة الخشني عنه كان قدر: ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة، أو نحواً من ذلك وقريباً منه، والله أعلم.

فهذا الذي قلنا في قدر مدة أزمان الدنيا من مبدأ أولها، إلى منتهى آخرها، من أثبت ما قيل في ذلك عندنا من القول؛ للشواهد الدالة التي بَيَّنّاها على صحة ذلك.

وقد رُوِيَ عن رسول الله ﷺ خبر يدل على صحة قول من قال إن الدنيا كلها (ستة آلاف سنة) لو كان صحيحاً سَنَدُه لم نَعْدُ القول به إلى غيره، وذلك ما حدثني به محمد بن سنان القزاز قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا زبان، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**الحُقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا**».[1]

---

(١) (ضعيف) فيه زبان وهو ابن فائد المصري، ضعيف الحديث مع صلاحه و عبادته. وذكره المقريزي في «المواعظ والاعتبار» (٣٢١/١).

والصحيح قوله ﷺ: «**الحُقب ثمانون سنة**» رواه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢٢٥٠/٢٧٩/٢)، والطبري في «التفسير» (٢٣١٧٣) ـ كلاهما ـ عن عبد الله بن عمرو، والحاكم (٣٨٩٠) عن ابن مسعود. وصححه، ووافقه الذهبي.

ورواه الطبراني في «الكبير» عن أبي أمامة بلفظ: «**الحقب ثلاثون ألف سنة**» وهو موضوع كما قال شيخنا في «الضعيفة» (٥٣٨٢).

==

فبين في هذا الخبر أن الدنيا كلها (ستة آلاف سنة)؛ وذلك أن اليوم الذي هو من أيام الآخرة، إذا كان مقداره ألف سنة من سني الدنيا، وكان اليوم الواحد من ذلك سدس الدنيا، كان معلوما بذلك أن جميعها ستة أيام من أيام الآخرة، وذلك ستة آلاف سنة». انتهى.(١)

وكذلك رَدَّ تقدير ما مضى منها بخمسة آلاف سنة وستمائة سنة، لضعف الأثر أيضاً، ولمخالفته العقل والواقع أيضاً.

وأما القول الأول ـ وهو قول ابن عباس: «**الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة**» ـ فلم أرَ في التقاويم من وصل إليه، إلا الصابئة المندائين، فقد تجاوزوه بأكثر من (٤٣٨٣٧٣) سنة !!، وأما باقي التقاويم فأقدمها وهو الفرعوني، لم يتجاوز (٦٢٤٦).

وأخرج الطبري ـ بسنده ـ عن الزهري، وعن الشعبي قالا: «**لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده، أرخ بنوه من هبوط آدم، فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحاً، فأرخوا ببعث نوح حتى كان الغرق، فهلك من هلك ممن كان على وجه الأرض، فلما هبط نوحٌ وذريتُه وكلُّ من كان في السفينة إلى الأرض، قَسَمَ الأرضَ بين ولده أثلاثاً، فجعل لسام وَسَطَاً من الأرض؛ ففيها بيت المقدس، والنيل، والفرات،**

= ونقل في «رفع الأستار» (١/١٣٧-١٣٨) عن ابن تيمية قوله: «خمسون ألف سنة»، وعزاه للطبراني عن أبي أمامة، وقال عقبه: « حقب: وهو المدة من الزمان وقد اختلفوا في مقداره والآثار في ذلك متباينة..».

(١) المصدر السابق (١١-١٧).

ودجلة، وسيحان، وجيحان، وفيشون، وذلك ما بين فيشون إلى شرقي النيل، وما بين منخر ريح الجنوب، إلى منخر [الريح] الشمالي، وجعل لحام قسمه إلى غربي النيل فما وراءه، إلى منخر ريح الصبا [الدبور]، وجعل قسم يافث في فيشون [الدبور] فما وراءه منخر ريح الصبا، فكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم، ومن نار إبراهيم إلى مبعث يوسف، ومن مبعث يوسف إلى مبعث موسى، ومن مبعث موسى إلى مُلْكِ سليمان، ومن مُلْكِ سليمان إلى مبعث عيسى ابن مريم، ومن مبعث عيسى ابن مريم إلى أن بُعث رسول الله ﷺ».

وهذا الذي ذُكِرَ عن الشعبي من التاريخ، ينبغي أن يكون هذا على تاريخ اليهود، فأما أهل الإسلام فإنهم لم يؤرخوا إلا من الهجرة، ولم يكونوا يؤرخون بشيء من قبل ذلك، غير أن قريشا كانوا ـ فيما ذكر ـ يؤرخون قبل الإسلام بعام الفيل، وكان سائر العرب يؤرخون بأيامهم المذكورة؛ كتأريخهم بيوم جَبَلَةَ، وبالكُلاب الأولى، والكُلاب الثاني.

وكانت النصارى تؤرخ بعهد الإسكندر ذي القرنين؛ وأحسبهم على ذلك من التاريخ إلى اليوم.

وأما الفرس فإنهم كانوا يؤرخون بملوكهم، وهم اليوم ـ فيما أعلم ـ يؤرخون بعهد يزدجرد بن شهريار، لأنه كان آخر من كان من ملوكهم له ملك بابل والمشرق». إ.هـ[1]

وهذا سيقودنا للكلام عن التأريخ الذي هو التقويم.

---

(١) المصدر السابق (١/١٩٣).

التاريخ الذي هو التقويم

قال السيوطي ـ بعد أن نقل قول ابن جرير السابق ـ: الباب الأول في مبدأ التاريخ. فقال:

«فلما كثر بنو إسماعيل افترقوا، وأرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بناء البيت؛ حتى بناه إبراهيم وإسماعيل، ثم أرخ بنو إسماعيل من بنيان البيت إلى أن تفرقت بعد، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بخروجهم، ومن بقي من ولد إسماعيل يؤرخون من خروج: سعد، ومهدة، وجهينة، حتى مات كعب بن لؤي، فأرخوا من موته إلى الفيل، فكان التاريخ من الفيل إلى أن أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة، وكان ذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة».انتهى.[١]

وأما النصارى ـ وخاصة الأقباط ـ فقالوا: «أول سنة للهجرة كان يوم الخميس ٢١ من أبيب سنة ٦١١٤ للعالم»، وهو قريب من تقدير ابن جرير، الذي قدره بستة آلاف وخمسمائة عام إلى عهد النبوة بعد الهجرة.

١ـ **تقويم الصابئة**[٢]: وتقويمهم يبدأ من نزول آدم عليه السلام إلى الأرض

---

(١) «الشماريخ» (ص: ١٦).

(٢) وهم ـ على قلة عددهم ـ أقدم ديانة وطائفة موجودة اليوم على وجه الأرض، وكانوا قبل إبراهيم عليه السلام، بل وإليهم أُرسل عليه السلام، وحاجهم في ديانتهم، وعبادتهم للكواكب ـ وتأريخهم وتقويمهم يبدأ بنزول آدم عليه السلام، ولا يعترفون ويؤمنون إلا بأربعة أنبياء: آدم=

وهو السنة البابلية القمرية،[1] وتبدأ في آذار (مارس)، لكن عدد الأيام

=وإدريس، ونوح، ويحيى بن زكريا، وأبغض الناس إليهم إبراهيم ﷺ، الذي يعتبرونه خارجاً عن ملتهم ودينهم، وحاولوا تحريقه، فجعلهم الله هم الأخسرين.

(١) التقاويم المعروفة في العالم لا تخرج ـ فيما أعلم ـ عن تقويمين، الشمسي ومدة السنة فيه (٣٦٤) يوماً وربع اليوم، ويجبرون الكسر (الربع) في كل أربع سنوات بإضافة يوم إلى شهر شباط ليصبح (٢٩) يوماً بدل (٢٨) في السنوات الثلاث السابقة وتسمى تلك السنة سنة كبيسة واليوم فيها يبدأ بعد منتصف الليل مباشرة، وبعضهم يجعل السنة (٣٦٥) يوماً، وقمري ومدة السنة فيه (٣٥٤) يوماً ويبدأ اليوم فيه من بعد غروب الشمس، والمسلمون يستخدمون التقويم القمري، والنصارى يستخدمون التقويم الشمسي، واليهود، والرافضة يستخدمون التقويم الشمسي في السنين، والقمري في الأيام والشهور.

واستخدام التقويم القمري ـ وبالتالي الهجري ـ واجب شرعي ذَكَّرَنا به شيخنا الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ فقد أتيته في سنة ١٤١٢هـ برسالة شفوية من شيخنا مقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله تعالى ـ يطلب فيها تسجيل شريط في موضوع هام جداً في تلك الأيام، ازدادت أهميته مع مرور الأيام إلى يومنا هذا، في نصيحة أهل السنة، وتحذيرهم من فتنة بعض المبتدعة، ورجوته التعجيل في ذلك لأنني على سفر في الشهر الثامن ـ وأقصد به شهر آب أغسطس ـ والشيخ يعلم هذا، ولكنه ـ على عادته ـ أراد أن يلفت انتباهي إلى الخطأ الشرعي الذي أرتكبته دون أن أشعر، وبطريقة مهذبة جداً فقال: ما شاء الله، إذاً أمامك نحو ثمانية أشهر. فقلت: لا يا شيخنا ما هي إلا أيام قلائل! فقال ـ ضاحكاً ـ: لماذا؟! فلا زلنا في المحرم! فتبين لي الخطأ، وأنني أتكلم عن شيء والشيخ يتكلم عن شيء آخر، وأقلعت عن تلك العادة، بل قل: البدعة الخبيثة، في إغفال التقويم الهجري.

فعلينا ـ جميعاً ـ الاهتمام بهذا التقويم، واستخدامه أصالة، وعبادة، في حياتنا ودروسنا، وغير ذلك، وأما غيره ـ كالميلادي ـ فإنما هو تبع له، ليبقى لأمتنا تميزها عن غيرها بتقويمها، وتأريخها، خاصة وأن التقويم الرسمي لدولتنا الأردنية ـ المحروسة ـ هو التقويم الهجري، والتقويم الميلادي تابعاً له، وغير مستقل عنه.

ثابت في كل شهر، وهو ثلاثون يوماً لذا، يضيفون خمسة أيام في نهاية السنة لا تعتبر من التاريخ، يكسل فيها الصابئة ولا يمارسون أي عمل، وهو ما يسمى بعيد (البنجة) ـ و(بنجة) من الفارسية والكردية تعني الخمسة ـ أو (بروانا)، وتاريخهم يبدأ بنزول آدم، والسنة الجارية (١٤٢٦ هجرية)، وهي سنة (٢٠٠٥م) عندهم هي سنة (٤٤٥٣٧٣) آدمية، وهذا بعيد جداً.

ويتشابه هذا التقويم مع التقويم المصري القديم من حيث عدد الأيام، والشهور، والحساب، والأعياد، فقد قسموا السنة إلى (١٢) شهراً، كل منها (٣٠) يوماً، ويضيفون (٥) أيام في آخر السنة لأعيادهم، تماماً كالصابئة، مما يوجد احتمال وحدة التقويمين، وإن اختلف فيها عددُ السنين.

٢ـ **التقويم المصري القديم (الفراعنة):** ويبدأ تبعاً للحسابات الفلكية من سنة (٤٢٤١) قبل الميلاد، وإذا ما أضفنا لهذا الرقم (٢٠٠٥) وهي السنة الميلادية الجارية، ولأن السنة المصرية شمسية أيضاً، ومقدارها (٣٦٥) يوماً، فنكون الآن ـ وحسب التقويم المصري القديم (الفرعوني) في سنة (٦٢٤٦) مصرية، من نزول آدم.

٣ـ **التقويم العبري:** تعود بداية التقويم العبري إلى يوم الاثنين (٧) (أكتوبر) ـ وهكذا اسمه عندهم ـ وهو تشرين أول، سنة (٣٧٦١) قبل الميلاد، [وهو بداية نزول آدم على وجه الأرض]، والسنة العبرية شمسية، والشهور قمرية، لذلك فهم يضيفون (٧) شهور في كل (١٩)

سنة، لِيَخْرُجوا من الفرق بين الشمسي والقمري، ويُسمون السنوات تسميات عديدة تبعاً لعدد أيامها بالأشهر القمرية.

وفي بعض تواريخهم بداية الخلق سنة (٤٢٣٠) قبل الميلاد، وعليه فسنتنا الجارية (٢٠٠٥) ميلادية، هي سنة (٦٢٣٥) خلقية، وهي سنة (٤٥٧٩) نوحية، فالطوفان ـ عندهم ـ كان سنة (١٦٥٦) آدمية يعني سنة (٢٥٧٤) قبل الميلاد.

وفي هذه السنة (١٤٢٦ هجرية)، وهي سنة (٢٠٠٥ ميلادي) وهي سنة (٥٧٦٥ عبرية)، ويرجع علماء التوراة هذا التاريخ إلى بداية نزول آدم على وجه الأرض! وهو بعيد جداً، ويتناقض مع غيره من التواريخ، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن بداية التقويم العبري هو بداية نوم أهل الكهف، وهو بعيد أيضاً.

ولو نظرت إلى تقويمهم في هذا اليوم ـ وهو سهل جداً ـ فلو نظرت إلى أي صحيفة عبرية مثل: (يدعوت أحرنوت)، أو غيرها، ستجد اليوم: الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ، ستجده ـ يعادل: ٢٠ تموز، سنة ٥٧٦٥ عبرية، وستدخل السنة العبرية الجديدة (٥٧٦٦) في أول ليلة من ليالي رمضان لهذه السنة ١٤٢٦ هـ؛ ليلة الثلاثاء (٤) تشرين أول (أكتوبر) ٢٠٠٥م.

٤ـ **التقويم السرياني**: يعرف هذا التقويم بالتقويم السلوقي؛ نسبة إلى (سلوقس نيكاتور)، أحد قادة الاسكندر المقدوني، الذي اختص بسوريا بعد موته، ومبدأ هذا التقويم هو يوم الاثنين (١) أكتوبر

سنة (٣١٢) قبل الميلاد، وهي السنة التي استولى فيها سلوقس على بلاد غزة وبابل، وعلى التقويم السرياني، وهو شمسي (٣٦٥) يوماً في السنة، ويتوافق مع التقويم الميلادي من حيث عدد أيام الأشهر، ويختلف معه من حيث بداية السنة فقط، وتكون سنتنا الجارية (٢٠٠٥) ميلادية، هي سنة (٢٣١٧) سيريانية.

٥ـ **التقويم القبطي**: ويبدأ من (عام ٢٨٤ ميلادية)، وهي السنة التي صار فيها دقلديانوس إمبراطوراً، لأنه عذب وقتل مئات الآلاف من الأقباط، وسمي هذا التقويم بعد ذلك بتقويم الشهداء، وهو الآن سنة (١٧٢١) قبطية.

ولاحظوا الفروق في تقويمات النصارى، وخاصة الأقباط ـ فهم فراعنة في الأصل ـ لم يلتزموا تقويم أسلافهم في النسب والدم، ولم يلتزموا تقويم إخوانهم في الدين والعقيدة، فالكاثوليك لهم تقويمهم، والأرثوذكس لهم تقويمهم، والسريان لهم تقويمهم، والأقباط لهم تقويمهم، وكل منها يختلف عن الآخر، وقد قلدهم بعض من لا قيمة لهم في شريعة وعقيدة وتاريخ الإسلام، فابتدعوا تقويماً يوافقون فيه أسلافهم من المجوس واليهود، ويخالفون به أعداءَهم ـ والمسلمون جميعهم أعداؤهم إلا من كان على نحلتهم الباطلة ـ من المسلمين، وخاصة أصحاب محمد ﷺ.

٦ـ **التقويم المجوسي**: قال ابن جرير: «وأما المجوس فإنهم يزعمون أن قدر مدة الزمان من لدن ملك (جيومرت) ـ آدم ـ إلى وقت

هجرة نبينا ﷺ (٣١٣٩) ثلاثة آلاف سنة ومائة سنة وتسع وثلاثون سنة، وهم لا يذكرون مع ذلك نَسَباً يُعْرَفُ فوق (جيومرت)، ويزعمون أنه آدم أبو البشر».[(١)]

وعلى هذا فسنتنا الجارية (١٤٢٦ هـ)، هي سنة (٤٥٦٥) آدمية، على حساب المجوس.

٧ـ **التقويم الفارسي**:[(٢)] قال ابن جرير: «وأما الفرس فإنهم كانوا يؤرخون بملوكهم، وهم اليوم ـ فيما أعلم ـ يؤرخون بعهد (يزدجرد بن شهريار) لأنه كان آخر من كان من ملوكهم، له ملك بابل والمشرق».[(٣)]

ولم يذكر الطبري كم تأريخهم في زمانه، ولا في زمان الهجرة، ولعل تقويمهم يوافق تقويم المجوس، لأن الفرس كان أغلبهم مجوساً.

---

(١) «تاريخ الطبري» (١٨/١)

(٢) وهو التقويم الذي يعتمده الرافضة ـ وخاصة في إيران ـ وتعتمده الجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ زعموا ـ ولو أمسكت بأي صحيفة إيرانية ستجد ثلاثة تقاويم؛ التقويم الهجري ١٤٢٦هـ، وتقويمهم الشمسي، وشهورهم الفارسية، ويخالفون أهل السنة في كل سنة بإعراضهم عن قوله ﷺ «**صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته**»، ويحسبونه فلكياً شمسياً مخالفين بذلك نص الكتاب: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، والسنة: «**صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته**»، والإجماع، وليتهم خالفوا بسبب اختلاف المطالع، لكان خلافاً معتبراً أو شبه معتبر، إذ احتج باختلاف المطالع بعض الصحابة مثل: ابن عباس، ومعاوية، ولكن بُغْضَ الرافضة الظالم للصحابة، جعلهم يقدمون تقويم أسلافهم الفرس، وحساباتهم الشمسية على تقويم المسلمين.

(٣) المصدر السابق (١٩٣/١)

٨ ـ **التقويم الرافضي الفارسي**: خالف الرافضة، وخاصة الفرس منهم ومن نحا نحوهم من العرب وغيرهم من العجم إجماع الصحابة ﭫ في زمن عمر ﭬ فابتدعوا لأنفسهم تقويماً شمسياً، قبل نحو ثمانين سنة؛ أي سنة (١٩٢٥ ميلادية)، ولو نظرت إلى تقويم الرافضة الفرس في هذا اليوم؛ الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ ستجده = (٥) مرداد سنة (١٣٨٤ هجرية شمسية)، ويخالفون اعتبار الشرع لرؤية القمر ـ كما بينا في الهامش السابق ـ ولو حسبتهما بالأيام ستجدهما متماثلين أو متقاربين جداً، ولكنهم يريدون مخالفة الإجماع الذي انعقد في زمن عمر بن الخطاب ﭬ ليس إلا.

وهناك من سفهاء المسلمين من يؤرخ اليوم من مولد النبي ﷺ مخالفاً إجماع الأمة واتفاقها، ومعتمداً على ما تنازعت فيه واختلفت، بل ذهبت به سفاهته وسوء عمله إلى التأريخ من حادثة أحدثها، وخالف باقي العالم في التقويم الميلادي، فهو في التقويم الإسلامي خالف المسلمين، وفي التقويم العالمي خالف العالمين، وقد أشرنا إلى هذا في أول الكتاب، والأيام حبالى بكل عجيب غريب، فهو يغير جلده، وخطابه، وفكره، وانتماءَه، وكل شيء وقت ما يشاء ويريد.

ومنهم من يؤرخ من مبعث النبي ﷺ وهو خطأٌ أيضاً.

وأهل السنة يؤرخون من الهجرة إجماعاً، واتفاقاً.

٩ـ مبدأ التاريخ الهجري:

قال البخاري في «الصحيح» في كتاب «المناقب» [باب التاريخ من

أين أرخوا التاريخ؟].[1]

حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: «ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة».

أي ما عدوا التاريخ من مبعث النبي ﷺ، ولا من وفاته، وإنما عدوه من وقت مقدمه المدينة مهاجراً إليها، واعتبروا السنة؛ لا الشهر ولا اليوم.

قال الحافظ[2] قوله: «باب التاريخ... ويقال: أول ما أُحدثَ التاريخُ من الطوفان.

قوله: من أين أرخوا التاريخ؟ كأنه يشير إلى اختلاف في ذلك، وقد روى الحاكم في «الإكليل» من طريق ابن جريج، عن أبي سلمة، عن ابن شهاب الزهري، أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكُتِبَ في ربيع الأول.

وهذا معضل، والمشهور خلافه ـ كما سيأتي ـ وأن ذلك كان في خلافة عمر.

وأفاد السهيلي[3] :أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [التوبة:١٠٨]. لأنه

---

(١) الحديث رقم (٣٧١٩)، وهذا دليل على اهتمام علماء الأمة بالتأريخ، والتقويم.

(٢) «فتح الباري» (٢٦٨/٧)

(٣)أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي، الأندلسي، توفي سنة ٥٨١

من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقاً، فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمر، وهو أول الزمن الذي عَزَّ فيه الإسلام، وَعَبَدَ فيه النبيُّ ﷺ ربه آمناً، وابتدأ بناء المسجد، فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم، وفهمنا من فعلهم أن قوله ـ تعالى ـ: ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ أنه أول أيام التاريخ الإسلامي.

كذا قال! والمتبادر أن معنى قوله: ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾. أي دخل فيه النبي ﷺ وأصحابه المدينة؛ والله أعلم... وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال:

كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة؛ مولده، ومبعثه، وهجرته، ووفاته، فرجح عندهم جعلها من الهجرة؛ لأن المولد والمبعث، لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه، فانحصر في الهجرة.

وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم، لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم، إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة، وهي مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة، والعزم على الهجرة؛ هلال المحرم، فناسب أن يجعل مبتدأ. وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم.

وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء منها:

ما أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في «تاريخه» ـ ومن طريقه الحاكم ـ من طريق الشعبي، أن أبا موسى كتب إلى عمر: «أنه يأتينا منك

كُتُبٌ ليس لها تاريخ». فجمع عمرُ الناسَ، فقال بعضهم: أرخ بالمبعث. وبعضهم: أرخ بالهجرة. فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل. فأرخوا بها؛ وذلك سنة سبع عشرة، فلما اتفقوا قال بعضهم: ابدءوا برمضان. فقال عمر: بل بالمحرم؛ فإنه منصرف الناس من حجهم. فاتفقوا عليه.

وقيل: أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية، حيث كان باليمن. أخرجه أحمد بن حنبل ـ بإسناد صحيح ـ لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار، ويعلى.

وروى أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»، وأبو عروبة في «الأوائل»، والحاكم ـ من طريق ميمون بن مهران ـ قال: رُفع لعمر (صك) محله شعبان! فقال: أي شعبان! الماضي؟ أو الذي نحن فيه؟ أو الآتي؟! ضعوا للناس شيئا يعرفونه. فذكر نحو الأول.

ثم ذكر أثرين عن سعيد بن المسيب، وعن ابن سيرين، ثم قال:

فاستفدنا من مجموع هذه الآثار: أن الذي أشار بالمحرم؛ عمر، وعثمان وعلي، رضي الله عنهم». انتهى.

ثم قال الحافظ[1]: «الحكمة في جعل المحرم أول السنة، أن يحصل الابتداء بشهر حرام، ويختم بشهر حرام، وتتوسط السنة بشهر حرام؛ وهو رجب، وإنما توالى شهران في الآخر، لإرادة تفضيل الختام والأعمال بالخواتيم».

---

(١) «فتح الباري» (٨/١٠٨/٤١٤٤).

جدول يبين السنين الموافقة لسنتنا الهجرية ١٤٢٦هـ.

هجري قمري	١٤٢٦	هجري
فارسي هجري شمسي	١٣٨٤	هجري
قبطي شمسي	١٧٢١	دقلديانوسي
ميلادي شمسي	٢٠٠٥	ميلادي
سرياني شمسي	٢٣١٧	سلوقي
مجوسي شمسي	٤٥٦٥	آدمي
عبري قمري شمسي	٥٧٦٥	آدمي
فرعوني شمسي	٦٢٤٦	آدمي
صابئي شمسي	٤٤٥٣٧٣	آدمي

علماً أن هذه التواريخ قد استفدتها، ونقلتها، من صحف ونشرات أصحابها من مواقع خاصة بهم على شبكة الاتصالات العالمية (الإنترنت)، وأعرضت عن كثير من تقاويم الوثنيين من غير أهل الكتاب، مثل الهندوس، والبوذيين، والزردشتيين، والكونفوشسيين، وغيرهم من أصحاب الديانات الوثنية، وإنما ذكرت الصابئة، إلحاقاً لهم بأهل الكتاب، والمجوس، لتداخل تقويمهم بتقويم الفرس، والرافضة المحسوبين على المسلمين.

ومن التقاويم ما يصعب فهمها، وخاصة التقويم الصيني.

❊ ❊ ❊

❊

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا
عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ
أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ
فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ
وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ
كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦ ﴾

[التوبة:٣٦]

حكم استخدام التقويم الهجري، وغيره من التقاويم.

استخدام التقويم الهجري، واجب شرعي، بدلالة القرآن:

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [التوبة:٣٦].

وأما دليل السُنَّةِ: ففي «الصحيحين» عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ، ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ ـ مُضَرَ ـ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ**».

والإجماع: أجمع المسلمون، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاثة المتأخرون، عمر، وعثمان، وعلي، وسائر الصحابة ﷺ على التأريخ بالهجري.

والإعراض عنه، باستخدام تقويم آخر غيره منفرداً، أو تقاويم غيره منفردة عنه دونه: بدعة محرمة، مخالفة لكل ما سبق ذكره من أدلة الكتاب والسنة والإجماع، لأنه اتباع غير سبيل المؤمنين، وموافقة لأصحاب الجحيم الذين أُمرنا ـ صراحةً ـ بمخالفتهم.

وإذا ما اضطررنا لاستخدام غيره من التواريخ، والتقاويم، فلتكن له تبعاً، لا مستقلة بذاتها عنه.

قال السيوطي[(١)] في الباب الثالث؛ في فوائد شتى تتعلق به:

الأولى: إنما يؤرخ بالأشهر الهلالية التي قد تكون ثلاثين، وقد تكون تسعا وعشرين، كما ثبت في «الصحيح» دون الشمسية الحسابية التي هي ثلاثون أبداً، فتزيد عليها، قال الله ـ تعالى ـ في قصة أهل الكهف: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الكهف: ٢٥].

قال المفسرون: زيادة التسعة باعتبار الهلالية، وهي ثلاثمائة فقط شمسية، وإنما كان التاريخ لحديث: «**إنا أمة لا نحسب ولا نكتب**».[(٢)]

وحديث: «**إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فافطروا، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين**».[(٣)]

وآلى[(٤)] رسول الله ﷺ من نسائه شهراً ودخل عليهن في التاسع والعشرين، فقيل له!! فقال: «**الشهر تسع وعشرون**».[(٥)]

---

(١) «الشماريخ» (ص: ٣٠ ـ ٣٢)

(٢) (صحيح) رواه النسائي (٢١٤١) عن ابن عمر ـ واللفظ له ـ ورواه البخاري (١٨١٤)، ومسلم (١٠٨٠) عن ابن عمر بلفظ: «**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب...**».

(٣) (صحيح) رواه ابن ماجة (١٦٥٤) عن ابن عمر، والنسائي (٢١١٩) عن أبي هريرة وصححه شيخنا فيهما، وذكره في «صحيح الجامع» في عدة مواضع.

(٤) أي حلف بالله ألا يدخل عليهن شهراً.

(٥) رواه البخاري (٣٧١) عن أنس وغيره، ومسلم (١٤٧٩) عن ابن عباس عن عمر.

وفيه دليل على أن أصل الشهر عندنا تسع وعشرون، فإن غُمَّ علينا أكملنا ثلاثين، وقد يأتي شهران متتاليان تسع وعشرون، وقد يتتالى شهران ثلاثون، والاعتبار بالرؤية، بخلاف الأمم الأخرى التي شهرها ثابت على ثلاثين، أو: واحد وثلاثين، والاعتبار عندها الحسابات.

الثانية: إنما يؤرخ بالليالي؛ لأن الليلة سابقة على يومها، إلا يوم عرفة شرعاً[(١)]

قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا ﴾ [الأنبياء: ٣٠].الآية.

قالوا: ولا يكون مع الإرتاق إلا الظلام فهو سابق على النور.

قال السدي عن أبي إسحاق: «أول ما خلق الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً والنور نهاراً».[(٢)]

قلت [السيوطي]: وقد ثبت أن القيامة لا تقوم إلا نهاراً، فدل على أن ليلة اليوم سابقة إذ كل يوم له ليلة».[(٣)] انتهى من «الشماريخ».

كتابة وقراءة التاريخ (التقويم) [(٤)]**:** وفيها قولان:

= وكل ما سبق يؤكد ما ذكرناه سابقاً. وما ذكرناه من أدلة تؤكد وجوب التأريخ بالتقويم الهجري القمري.

(١) عن عروة بن مضرس الطائي قال: أتيت النبي ﷺ بجَمْعٍ [مزدلفة] فقلت يا رسول الله! إني أقبلت من جبلي طيء، لم أدع حبلاً [بالحاء المهملة: الجبل الصغير] إلا وقفت عليه. فهل لي من حج؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من صلى هذه الصلاة معنا، وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفثه**». رواه النسائي (٣٠٤١) وصححه شيخنا فيه.

وهذا دليل واضح وخاص على أن يوم عرفة يسبق ليلته.

(٢) «تفسير القرطبي» (٧٣/٢٠) عن قتادة.

(٣) والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة؛ بل كثيرة جداً حتى بلغت في القرآن أكثر من سبعين موضعاً فيها ذكر يوم القيامة، وأما السُنَّةُ فيصعب إحصاؤها وكلها تدل بمنطوقها وملفوظها وظاهرها على أن القيامة لها يوم لا ليلة بعده.

(٤) وانظر «الشماريخ» (ص: ٣٠-٣١)

الأول: يقال: أول ليلة في الشهر، يقال: هذا كتابٌ كُتِبَ لأول ليلة منه، أو لغرته، أو لمستهله، أو لأول يوم منه.

ويقال: لليلة خلت، ثم لليلتين خلتا، ثم لثلاث خلون، إلى العشر؛ فَخَلَتْ إلى النصف، وللنصف من كذا، وهو أجود من:

لخمس عشرة خلت، أو بقيت، ثم لأربعة عشرة بقيت، إلى العشرين، ثم لعشر بقين، إلى آخره، فلآخر ليلة، أو لسلخه، أو لانسلاخه.

وفي اليوم بعدها لآخر يوم، أو لسلخه، أو لانسلاخه.

والثاني: وقيل إنما يؤرخ بما مضى مطلقا، وإنما قيل للعشرة وما دونها خلون، وبقين، لأنه مميز بجمع فيقال: عشر ليال إلى ثلاث ليال.

ولما فوق ذلك: خلت، لأنه مميز بمفرد نحو: إحدى عشرة ليلة ويقال في العشر الأول والأواخر ولا يقال الأوائل والأواخر.

ويقال: ربيع الأول، وربيع الآخَر ـ بفتح الخاء ـ إلى ربيع الآخِر ـ بالكسر ـ وكله بالتذكير لا بالتأنيث.

وقال المتأخرون: ويذكر شهر فيما أوله راء، فيقال: شهر ربيع ـ مثلا ـ دون غيره، ولا يقال: شهر صفر، والمنقول عن سيبويه: جواز إضافة شهر إلى كل الشهور، وهو المختار.

ويقال: جمادى الأولى، وجمادى الآخِرَة، بالتأنيث.

تحذف تاء التأنيث في لفظ العدد: ويقال: إحدى واثنتان ـ إن أرخت بالليلة أو السنة ـ.

وتُثْبَتُ ويقال: إحدى واثنان ـ إن أرخت باليوم، أو العام.[١]

فإن حذفت المعدود جاز حذف التاء، ومنه الحديث: «**وأتبعه ستا من شوال**».[٢]

علاقة التاريخ بعلوم الرجال والسنة:

قال سفيان الثوري[٣]: «لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ».[٤]

وقال حفص بن غياث[٥]: «إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين ـ يعني سِنَّهُ وَسِنَّ مَنْ كَتَبَ عَنْهُ ـ» .

---

(١) المصدر السابق (ص: ٣١) والظاهر أنه معكوس.

وتكون كلمة (تحذف) مكان كلمة (تثبت) فيقال ويكتب: اثنتان وعشرون ليلة وسنة. واثنان وعشرون عاماً ويوماً

(٢) أصله عند مسلم (١١٦٤) عن أبي أيوب بلفظ: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر**».

(٣) أبو عبد الله، سفيان بن سعيد بن مسروق، الثوري، الكوفي، مولده بجرجان، سنة (٩٧) سبع وتسعين، وتوفي بالبصرة ـ مختفيا من المهدي ـ سنة (١٦١) إحدى وستين ومائة. من رؤوس السابعة، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، ولكنه ربما دلس. (ع)، (تس، تخ، تهـ، تق، ص).

(٤) «الكامل» لابن عدي (٨٤/١).

(٥) أبو عمر، حفص بن غِيَاث بن طلق، النَّخَعِيّ، الكوفي، القاضي، مولده سنة (١١٧) سبع عشرة ومائة، وتوفي سنة (١٩٦) ست وتسعين ومائة، من الثامنة، ثقة، فقيه، تغير حفظه قليلاً في آخر عمره. (ع)، (تس، تخ، تهـ).

وقال حماد بن زيد[١]: «لم يُسْتَعَنْ على الكذابين بمثل التاريخ».

وقال أبو حسان الزيادي[٢] ـ الراوي عن حماد بن زيد ـ: «فأخذت في التاريخ، فأنا أعمله من ستين سنة».

وقال الحسن بن الربيع[٣]: «قدمت بغداد، فلما خرجت شيعني أصحاب الحديث، فلما برزت إلى خارج قال لي أصحاب الحديث: توقف فإن أحمد بن حنبل يجيء. فتوقفت، فجاء أحمد بن حنبل، فقعد فأخرج أَلْوَاحَهُ فقال: يا أبا علي! أَمْلِ علي وفاة عبد الله بن المبارك في أي سنة مات؟ فقلت: سنة إحدى وثمانين [يعني: ومائة] فقيل له: ما تريد بهذا؟ فقال: أريد الكذابين».[٤]

---

(١) أبو إسماعيل، حماد بن زيد بن درهم، الأزدي، الجَهْضَمِيّ، البصري، الأزرق الضرير، مولده سنة (٩٨) ثمان وتسعين، وتوفي سنة (١٧٦) ست وسبعين ومائة، من كبار الثامنة، ثقة، ثبت، فقيه. (ع)، (تس، تخ، تهـ، تق).

(٢) أبو حسان الزيادي، الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد، القاضي، البغدادي، كان صالحاً، ديناً، فهماً، قد عمل الكتب، وكانت له معرفة بأيام الناس، وله تاريخ حسن، وكان كريماً، واسعاً، مفضالاً، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

(٣) أبو علي، الحسن بن الربيع بن سليمان، البَجَلِيّ، ثم القَسْرِيّ، الكوفي، البوراني ـ بضم الموحدة ـ الحصار، ويقال: الخشاب، توفي سنة عشرين، أو: إحدى وعشرين ومائتين، من العاشرة، ثقة. (ع)، (تهـ، تق).

(٤) وانظر جميع هذه الآثار السابقة، وغيرها في: «تاريخ دمشق» (١/٥٤ ــ ٥٥)، و«مختصر تاريخ دمشق» (١/٤) ـ وفيهما: (حسان بن زيد) بدل (حماد بن زيد)، والصحيح: (حماد بن زيد) ــ كما في «الشماريخ» (ص:٢٨)، و«مقدمة ابن الصلاح» (١/٨٤)، و«الباعث الحثيث» (١/٣٤)، و«التعديل والتجريح» (١/٤٢ و٢١١).

مركز الإمام الألباني للبحوث العلمية والدراسات المنهجية

الدورة السابعة

«ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ»

قائمة الفهارس والمراجع

١. فهرس الآيات.
٢. فهرس الأحاديث والآثار.
٣. فهرس الأعلام غير المترجمين حسب ورودهم في الكتاب.
٤. معجم الأعلام غير المترجمين مرتبين على حروف المعجم.
٥. فهرس الأعلام المترجمين حسب ورودهم في الكتاب.
٦. معجم الأعلام المترجمين مرتبين على حروف المعجم.
٧. معجم الكتب المذكورة في الكتاب على حروف المعجم.
٨. جريدة المراجع والمصادر مرتبة على أنساب المؤلفين.
٩. البرامج والمكتبات والموسوعات الإلكترونية.
١٠. فهرس المحتويات.
١١. الخاتمة.
١٢. أسئلة الامتحان النهائي للدورة.

فهرس آيات القرآن الكريم

فهرس الأحاديث النبوية والآثار السلفية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج	ابن عمرو	٠٢٦
كان فيمن كان قبلكم	سعد وغيره	٠٢٦
كان في بني إسرائيل	أبو هريرة	٠٢٦
الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ	أبو بكرة	٠٢٧
نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل	أبو هريرة	٠٣٧
كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء..	أبو هريرة	٠٣٨
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور	أسماء	٠٩٩
الحُقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا	أبو هريرة	١٧٢
الحُقب ثمانون سنة	ابن مسعود	١٧٢
الحقب ثلاثون ألف سنة	أبو أمامة	١٧٢
إنا أمة لا نحسب ولا نكتب	ابن عمر	١٨٨
إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فافطروا	ابن عمر	١٨٨
الشهر تسع وعشرون	ابن عمر	١٨٨
من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر	أبو أيوب	١٩١

الأعلام غير المترجمين حسب ورودهم في الكتاب

الأعلام غير المترجمين مرتبين هجائياً

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم

مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا

تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟

يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ﴾

[البقرة: ١٣٤ و ١٤١]

فهرس الأعلام المترجمين حسب ورودهم في الكتاب

تراجم ملحقة في حواشي الكتاب السفلية

فهرس الأعلام المترجمين حسب ترتيبهم الهجائي الآلي
باعتبار الكنى (أبو..)، والأبناء (ابن..)
و(أل) التعريف في الأسماء والأنساب

فهرس الكتب المذكورة في الكتاب حسب حروف المعجم
من غير الكتب التي في جريدة المراجع
مرتبة آلياً باعتبار (أل) التعريف

جريدة المراجع والمصادر مرتبة على أنساب المؤلفين باعتبار المحلى بـ(أل) أولاً

١. القرآن الكريم: طبعة مجمع الملك فهد، المدينة النبوية سنة ١٤١٨ هـ

٢. أباظة: نزار، والمالح ـ محمد رياض، «إتمام الأعلام» ـ دار صادر بيروت، سنة ١٩٩٩م، ودار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣. ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادي ـ «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» ـ دار الفكر ـ بيروت ـ سنة ١٤١٥ هـ بتحقيق سهيل زكار .

٤. ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادي ـ «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ سنة(١٤١٢) هـ بتحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا.

٥. ابن العديم: الحلبي عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، «بغية الطلب في تاريخ حلب»، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٨ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور سهيل زكار .

٦. ابن العماد: عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي الحنبلي. «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٧. ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية أبو العباس الحراني ـ «مجموع الفتاوى» ـ إدارة المساحة العسكرية ـ القاهرة ـ ١٤٠٤هـ ـ جمع

عبد الرحمن العاصمي وابنه محمد .
٨. ابن تيمية: لشيخ الإسلام «مناقب الشام وأهله» طبعت عدة طبعات منها طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٠م.
٩. ابن حماد: أبو عبد الله محمد بن علي ـ «أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم» ـ دار الصحوة ـ القاهرة ـ ١٤٠١ هـ ـ تحقيق د. التهامي نقرة ، د. عبد الحليم عويس.
١٠. ابن خلدون: ولي الدين ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن خلدون الأشبيلي الحضرمي ـ «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ..» ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠١ هـ .
١١. ابن زنبل: أحمد بن أبي الحسن الرمال «آخرة المماليك، واقعة السلطان الغوري، مع سليم العثماني» طبع في القاهرة، سنة (١٣٨١هـ، ١٩٦٢م)، تحقيق: عبد المنعم عامر.
١٢. ابن قانع: أبو الحسين ،عبد الباقي ـ «معجم الصحابة» ـ مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنورة ـ ط ١ سنة ١٤١٨ هـ ـ تحقيق صلاح ابن سالم المصراتي .
١٣. ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري ـ «غريب الحديث» ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٩٧ هـ ـ تحقيق د. عبد الله الجبوري.
١٤. ابن مفلح: برهان الدين إبراهيم بن محمد الحنبلي ـ «المقصد الأرشد

في ذكر أصحاب الإمام أحمد» ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ١٤١٠ـ ط ١ ـ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين .

١٥. ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ـ «لسان العرب» ـ دار الفكر، ودار صادر ـ بيروت.

١٦. الأتابكي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي ـ «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» من فتح مصر سنة [٢٠ ـ ٨٧٢] [٨١٣ ـ ٨٧٤] ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ـ القاهرة.

١٧. الأصبهاني: أبو محمد بن حيان الأنصاري ـ «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤١٢ـ ط ٢ ـ عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي .

١٨. الأكفاني: هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله «ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم من سنة [٤٦٣ ـ ٤٨٥]» ـ دار العاصمة ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٩ هـ ـ تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

١٩. الألباني: أبو عبد، الرحمن محمد ناصر الدين، «صحيح سنن النسائي»، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٢٠. الألباني: أبو عبد، الرحمن محمد ناصر الدين، «صحيح سنن ابن ماجه»، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢١. الألباني: أبو عبد، الرحمن محمد ناصر الدين، «سلسلة الأحاديث

الصحيحة» (ج: ٤و٥)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢١هـ.

٢٢. الألباني: أبو عبد، الرحمن محمد ناصر الدين، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (ج: ١١)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢١هـ.

٢٣. الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين ـ «صحيح الجامع» ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٦هـ.

٢٤. الأندلسي: مؤلف أندلسي معاصر لزوال دولة بني نصر ـ «نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر» من سنة [٨٨٢ ـ ٩٠٤] ـ طبعة أولى ـ سنة ١٤٠٤ هـ ـ دار حسان ـ دمشق .

٢٥. الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ـ التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الصحيح ـ دار اللواء للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ ١٤٠٦ ـ ط ١ ـ أبو لبابة حسين.

٢٦. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ـ «الأدب المفرد» ـ دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ١٤٠٩ ـ محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الإمام الألباني عليها .

٢٧. البخاري: أبو عبدالله ـ محمد بن إسماعيل الجعفي ـ «التاريخ الصغير» (الأوسط) ـ دار الوعي ـ حلب ـ ١٣٩٧ ـ الطبعة الأولى ـ محمود إبراهيم زايد .

٢٨. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ـ «التاريخ الصغير» ـ دار الوعي ـ حلب ـ ١٣٩٩ ـ ط ١ ـ محمود زايد .

٢٩. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، «التاريخ الكبير»

دار الفكر ـ بيروت ـ السيد هاشم الندوي .

٣٠. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي ـ «التاريخ الكبير» ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٢٢ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا .

٣١. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ـ «الجامع الصحيح المختصر» ـ دار ابن كثير ـ اليمامة ـ ١٤٠٧ ـ ط ٣ ـ مصطفى ديب البغا .

٣٢. البرديجي: أحمد بن هارون «طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث» ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ سنة ١٤١٠هـ ـ طبعة أولى ـ تحقيق عبده علي كوشك .

٣٣. البستي: أبو حاتم محمد بن حبان التميمي ـ «الإحسان بترتيب ابن بلبان» ـ مؤسسة الرسالة ـ١٤١٤ـ ط ٢ ـ شعيب الأرنؤوط

٣٤. البستي: أبو حاتم محمد بن حبان التميمي، «مشاهير علماء الأمصار»، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٦هـ، المستشرق فلايشهمر ودار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٧٩ هـ ـ طبعة أولى.

٣٥. البصروي: علي بن يوسف بن أحمد ـ «تاريخ البصروي» وهو تاريخ لمصر والشام من سنة [٨٧٢ ـ ٩٠٣] ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ سنة ١٤٠٨ هـ ـ الطبعة الأولى ـ تحقيق أكرم حسن العلبي.

٣٦. البصري: الحسن بن أبي الحسن، «فضائل مكة والسكن فيها»، مكتبة الفلاح بالكويت، سنة ١٤٠٠ هـ.

٣٧. البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ـ «تاريخ بغداد» ــ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٨. البغدادي: أبو بكر محمد بن عبد الغني ـ «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» ــ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٨ ـ ط ١ ـ كمال يوسف الحوت

٣٩. البغدادي: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، «هدية العارفين»، موقع الوراق: http://www.alwarraq.com .

٤٠. التوتنجي: محمد ـ «معجم أعلام النساء» ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ آذار سنة ٢٠٠١ م.

٤١. الجرجاني: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ـ«الكامل في ضعفاء الرجال» ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٩ ـ ط ٣ ـ يحيى مختار غزاوي .

٤٢. الجزري: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير ـ «الكامل في التاريخ» ــ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، سنة ١٤١٥هـ .

٤٣. الجزري: أبو الحسن، عز الدين، علي بن محمد بن عبد الكريم، المعروف: بـ ابن الأثير، «أُسْدُ الغَابَـةِ في معرفة الصحابة» دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ، تحقيق: خليل مأمون شيحا.

٤٤. الجَندي: أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم ـ «فضائل المدينة» دار الفكر ـ دمشق سنة (١٤٠٧) هـ الطبعة الأولى . تحقيق محمد مطيع

الحافظ ، وغزوة بدير .

٤٥. الحسيني: الشريف أبو الفضل محمد بن خليل بن علي بن محمد ابن (محمد مراد) ـ «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» طُبعت الأجزاء الثلاثة الأولى من الكتاب في استنبول سنة ١٢٩١ هـ، ثم طبع الجزء الرابع في بولاق سنة ١٣٠١هـ

٤٦. الحموي: أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف ـ «التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان» من سنة [٥٨٩ ـ ٦٣٠]ـ مطبعة الحجاز ـ دمشق ـ سنة ١٤٠١ هـ ـ بتحقيق الدكتور أبو العيد دودو .

٤٧. الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي ـ «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم» ـ مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ ١٤١٥ ـ ط ١ ـ كمال يوسف الحوت ، ورفيقه .

٤٨. الدمشقي: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ـ «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٩ ـ

٤٩. الدمشقي: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير: «البداية والنهاية» ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٥ـ ط ١ ـ أحمد أبو ملحم ورفاقه .

٥٠. الدمشقي: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير:«النهاية في الفتن والملاحم» ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٤٠١هـ ـ تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز.

٥١. الدمشقي: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم - «الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية» من سنة [٥١١ - ٥٩٧] - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧ هـ - طبعة أولى - تحقيق إبراهيم الزيبق .

٥٢. الدمشقي: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني - «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عش»ر - طُبع لأول مرة في دمشق - بعناية حفيد المصنف محمد بهجة البيطار.

٥٣. الدمشقي: أبو القاسم علي بن عساكر، «تهذيب تاريخ دمشق»، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٠٧هـ، الطبعة الثالثة، عبد القادر بدران .

٥٤. الدمشقي: محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي الحموي الابن - «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» وطبع أول ما طُبع سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ١٨٦٩ م في القاهرة - بعناية: مصطفى وهبة، ورعاية: محمد باشا عارف.

٥٥. الدمشقي: أبو المحاسن الحسيني ، محمد بن علي بن الحسن ابن حمزة - «ذيل تذكرة الحفاظ» - دار الكتب العلمية - بيروت - تحقيق حسام الدين القدسي .

٥٦. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز - «تذكرة الحفاظ» - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٧٤ - عبد الرحمن المعلمي

٥٧. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز - «سير أعلام النبلاء» - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥- ط ٥ - شعيب الأرنؤوط .

٥٨. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز - «سير أعلام النبلاء» - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣ - ط ٩ - شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي .

٥٩. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر - «مختار الصحاح» - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ هـ - تحقيق محمود خاطر .

٦٠. الربعي: محمد بن عبد الله بن زبر - «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» - دار العاصمة - الرياض - ١٤١٠ - ط ١ - عبد الله أحمد الحمد .

٦١. الرشيد: محمد بن عبد الله «الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام» - مكتبة الشافعي ، ودار ابن حزم سنة ١٤٢٢ هـ .

٦٢. الرومي: حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله بن محمد القسطنطيني - «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ هـ

٦٣. الزبيري: الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب «المنتخب من كتاب أزواج النبي» - مؤسسة الرسالة - بيروت - سنة ١٤٠٣ هـ - طبعة أولى - تحقيق سكينة الشهابي .

٦٤. الزركلي: خير الدين - «الأعلام» - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة السادسة - سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤ م .

٦٥. السخاوي:شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن المصري: «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة الأولى ـ سنة ١٤١٣هـ.

٦٦. السخاوي:شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن المصري: «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ، ضبطها وصححها: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن.

٦٧. السلامي: محمد بن رافع «الوفيات» أرخ وفيات الأعيان من سنة [٧٣٧ ـ ٧٧٤] ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت سنة ١٤٠٢ هـ ـ الطبعة الأولى ـ تحقيق صالح مهدي عباس ، والدكتور بشار عواد معروف .

٦٨. السيوطي: أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر ـ «الشماريخ في علم التاريخ» ـ الدار السلفية ـ الكويت ـ ١٣٩٩ هـ ـ تحقيق محمد بن إبراهيم الشيباني.

٦٩. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر «تاريخ الخلفاء»، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد.

٧٠. الشبل: علي بن عبد العزيز ـ «إمام المفسربن، والمحدثين، والمؤرخين ..» ترجمة لأبي جعفر الطبري ـ دار الوطن ـ الرياض ـ ١٤١٧ هـ، نفسه .

٧١. الشوكاني: محمد بن علي ـ «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٧٢. الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ـ «العلل ومعرفة الرجال» ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ، ودار الخاني ـ الرياض سنة ١٤٠٨هـ ـ الطبعة الأولى ـ تحقيق وصي الله بن محمد عباس .

٧٣. الشيباني أحمد بن حنبل« فضائل الصحابة » ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ طبعة أولى ـ تحقيق: الدكتور وصي الله محمد عباس.

٧٤. الصنعاني. محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

٧٥. الطبري: أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد ـ «الرياض النضرة في مناقب العشرة » ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ سنة ١٤١٦ هـ طبعة أولى ـ ـ تحقيق عيسى عبد الله محمد مانع الحميري .

٧٦. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ـ «تاريخ الأمم والملوك» ـ دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٩ ـ غير محقق .

٧٧. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ـ «تاريخ الأمم والملوك» ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٧ـ غير محقق .

٧٨. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ـ «تاريخ الأمم والملوك» ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢٢ـ غير محقق.

٧٩. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ـ «تاريخ الأمم والملوك» ـ نسخة مصورة بدون دار نشر ـ ط ٣ ـ بيروت ١٣٨٧ هـ ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٨٠. العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ـ «الإصابة في تمييز الصحابة» ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٤١٢ ـ ط ١ ـ علي محمد البجاوي

٨١. العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد ـ الهند ـ بين سنتي (١٣٩٢هـ) و(١٣٩٥هـ) ـ الطبعة الثانية ـ تحقيق: د.محمد عبد المعيد خان .

٨٢. العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ـ «فتح الباري شرح صحيح البخاري» ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٣٧٩ـ عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب.

٨٣. العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ـ «لسان الميزان» ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٨ـ ط١

٨٤. العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن حجر ـ «لسان الميزان» ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ ١٤٠٦ ـ ط ٣ ـ دائرة المعرف النظامية — الهند.

٨٥. العلاونة: أحمد «ذيل الأعلام» ـ دار المنارة سنة ١٤١٨ هـ الموافق ١٩٩٨م .

٨٦. العلاونة: أحمد «نظرات في كتاب الأعلام» ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٠٠٣ م.

٨٧. العيدروسي: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» من سنة [٩٠١ـ ٩٧٨هـ]= [١٠١٢ـ ١٠٣٧م]

وصدر عن دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٤٠٥ هـ .

٨٨. الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن إسحاق العباسي ـ «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، دار خضر، بيروت، سنة (١٤١٤هـ)، الطبعة الثانية، عبد الملك دهيش .

٨٩. الفالوجي: أكرم بن محمد زيادة الأثري ـ «المعجم الصغير لرواة الطبري ابن جرير الذين روى عنهم في كتبه المطبوعة المسندة» ـ دار ابن عفان ـ القاهرة ، والدار الأثرية ـ عمان ـ ١٤٢٦ هـ .

٩٠. الفالوجي: أكرم بن محمد زيادة الأثري ـ «المعجم الكبير لرواة الطبري ابن جرير الذين روى عنهم في كتبه المطبوعة المسندة» ـ مخطوط.

٩١. الفالوجي. أكرم بن محمد زيادة الأثري ـ «تمام المنة في تقريب صريح السنة» ـ دار ابن عفان ـ القاهرة ، والدار الأثرية ـ عمان ـ ١٤٢٦ هـ.

٩٢. الفالوجي: أكرم بن محمد زيادة الأثري ـ «معجم شيخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المطبوعة المسندة» ـ دار ابن عفان ـ القاهرة ، والدار الأثرية ـ عمان ـ ١٤٢٦ هـ .

٩٣. الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان ـ «المعرفة والتاريخ» ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ سنة ١٤١٩ هـ ـ تحقيق خليل منصور .

٩٤. القرطبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، «الجامع لأحكام القرآن»، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ،

٩٥. القرطبي: أبو عبد، الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، «الجامع لأحكام القرآن»، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، محمد إبراهيم حفناوي، ورفيقه.

٩٦. القزويني: أبو يعلى ـ الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي ـ «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ١٤٠٩ ـ ط ١ ـ محمد سعيد عمر إدريس .

٩٧. القزويني: أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة ـ «السنن» ـ دار الفكر ـ بيروت ـ محمد فؤاد عبد الباقي .

٩٨. القشيري: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ـ «صحيح مسلم» ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

٩٩. القضاعي: محمد بن عبد الله بن أبي بكر ـ «الحلة السيراء في أشعار الأمراء» شعر تاريخي من بداية فتح مصر سنة [٢٠ ـ ٣٦٥ هـ] [٥٩٥ ـ ٦٥٨] ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ـ سنة ١٣٧٧هـ ـ تحقيق د.حسين مؤنس .

١٠٠. القلقشندي: أحمد بن عبد الله ـ «مآثر الإنافة في معالم الخلافة» من سنة [٧٥٣ ـ ٧٦٣] مطبعة حكومة الكويت ـ الكويت ـ سنة ١٤١٥ هـ طبعة ثانية ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج .

١٠١. القنوجي: صديق حسن خان الهندي، «أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم»، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ

تحقيق: عبد الجبار زكار.

١٠٢. الكتاني: عبد العزيز بن أحمد بن محمد «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم من سنة [٣٨٣ ـ ٤٦٢]» ـ دار العاصمة ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٩ هـ ـ تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

١٠٣. الكوفي: أبو عبد الله بن أبي شيبة ـ «المصنف في الأحاديث والآثار» ـ مكتبة الرشيد ـ الرياض ـ١٤٠٩ ـ ط ١ ـ كمال يوسف الحوت .

١٠٤. الليثي: العصفري ـ أبو عمر خليفة بن خياط ـ «تاريخ خليفة بن خياط» ـ دار القلم ـ دمشق ، ومؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ـ سنة ١٣٩٧هـ ـ تحقيق د . أكرم ضياء العمري.

١٠٥. المباركبوري: القاضي أبو المعالي أطهر المباركبوري «رجال السند والهند إلى القرن السابع» وصدر في طبعتين: الأولى في القاهرة، عن: دار الأنصار، سنة ١٣٩٨هـ.

١٠٦. المحامي: محمد فريد بك ـ «تاريخ الدولة العلية العثمانية» من سنة ٩٢٣ـ ١٣٢٧ هـ)ـ دار النفائس، بيروت ـ ١٤٠٣ هـ ـ تحقيق الدكتور إحسان حقي .

١٠٧. المراكشي: عبد الواحد ـ «المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس سنة [٩٢ ـ ٦٢١] إلى آخر عصر الموحدين» سنة [٥٨١ ـ ٦٤٧] ـ مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، طبعة أولى ـ سنة ١٣٦٨هـ ـ تحقيق محمد سعيد العريان ، ومحمد العربي العلمي .

١٠٨. المغربي: ابن سعيد ـ «المغرب في حلى المغرب» [٦١٠ ـ ٦٨٥] دار المعارف ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة، سنة ١٣٧٤ هـ.

١٠٩. المقدسي: محمد بن عبد الواحد بن أحمد: «فضائل بيت المقدس» دار الفكر ـ دمشق ـ سنة (١٤٠٥) هـ .

١١٠. المقدسي: مطهر بن طاهر ـ «البدء والتاريخ» ـ مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .

١١١. الناصري: أبو العباس أحمد بن خالد، «كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى»، دار الكتاب، الدار البيضاء، سنة ١٤١٧ هـ، الطبعة الأولى ـ تحقيق جعفر الناصري ، ومحمد الناصري .

١١٢. النجدي: محمد بن عبد الله بن حميد النجدي، ثم المكي، الحنبلي «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» وهو ذيل على «طبقات ابن رجب» الحنبلي مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ، بتحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

١١٣. الندوي: عبد الحي بن فخر الدين الحسني والد العلامة أبي الحسن الندوي «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» دار ابن حزم، بيروت، طبعة أولى، سنة ١٤٢٠هـ.

١١٤. النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم المعتزلي الوراق ـ «الفهرست» ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨ هـ .

١١٥. النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ـ «تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم» ـ دار الوعي ـ حلب

سنة (١٣٦٩هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد .

١١٦. النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب: «المجتبى من السنن» دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ١٤٠٦ ـ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

١١٧. النمري: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ـ «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٤١٢ هـ ـ الطبعة الأولى ـ تحقيق علي محمد البجاوي .

١١٨. النميري: أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري، «تاريخ المدينة المنورة»، أو: «أخبار المدينة النبوية» من منشورات دار الفكر، قم، إيران، سنة ١٤١٠هـ، حققه: فهيم محمد شلتوت.

١١٩. النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ.

١٢٠. النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم: «المستدرك على الصحيحين»، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤١١هـ)، مصطفى عبد القادر عطا .

١٢١. الهمداني: أبو الفضل محمد بن عبد الملك بن إبراهيم: «تكملة تاريخ الطبري»، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، سنة ١٣٧٧هـ، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني.

١٢٢. خليل: عماد الدين خليل الموصلي: «التأصيل الإسلامي للتاريخ»، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

١٢٣. زاده: شريف الدين بير زاده، وزير خارجية الباكستان الأسبق «نشأة باكستان» ترجمة عادل صلاحي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى سنة (١٣٨٩هـ).

١٢٤. شاكر: أحمد محمد شاكر :«الباعث الحثيث» دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٢٥. عبد الباقي: محمد فؤاد ـ «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن» ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠١ ـ ط ٢ ـ نفسه .

١٢٦. عسة: أحمد سليم «معجزة فوق الرمال» حول نشأة الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وتوحيدها سنة (١٣٥١هـ).المطابع الأهلية اللبنانية، الطبعة الثالثة، (١٣٩١_١٣٩٢هـ).

١٢٧. عطية: محيي الدين ورفاقه ـ «دليل مؤلفات الحديث المطبوعة الحديثة والقديمة» ـ دار ابن حزم ـ بيروت ـ ١٤١٦ ـ ط١.

١٢٨. ممدوح: محمود سعيد بن محمد ممدوح ـ «إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر»، أو: «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» تقديم عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري ـ صدر عن دار الشباب ـ القاهرة ـ سنة ١٤٠٤ هـ .

١٢٩. يوسف: محمد خير رمضان ـ «المستدرك على كتاب الأعلام من سنة ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م» ـ دار ابن حزم ـ بيروت ـ سنة ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٠٠٢م.

البرامج والمكتبات والموسوعات الإلكترونية

١- الجنى الداني، من دوحة الألباني، المهندس أيمن دعدوش، الإصدار الأول - ١٤٢٣ هـ.

٢- القرآن الكريم مع بعض التفاسير، شركة صخر [العالمية] لبرامج الحاسب، الإصدار السادس ٦,٣١ - ١٤١٦ هـ.

٣- تاريخ دمشق، ابن عساكر، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان، الإصدار الأول، ١٩٩٨م.

٤- المكتبة الألفية للسنة النبوية، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان، الإصدار ٣، ١٤٢٢ هـ

٥- المكتبة الألفية للسنة النبوية، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان، الإصدار ٥,١، ١٤٢٠ هـ

٦- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان، الإصدار ٥,١، ١٤١٩ هـ.

٧- المكتبة الشاملة، نافع، الإصدار الأول، ١٤٢٤هـ

٨- المكتبة الشاملة، نافع، الإصدار الثاني، ١٤٢٦هـ.

٩- مكتبة الأجزاء الحديثية، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان، الإصدار الأول، ١٤١٩ هـ.

١٠- مكتبة الألباني، مجرد إنسان، الإصدار الأول، بلا .

١١- مكتبة التفسير وعلوم القرآن، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي،

عمان، الإصدار ٥,١، ١٤١٩ هـ.

١٢. مكتبة علوم القرآن والتفاسير، شركة العريس للكمبيوتر، بيروت، ١٤١٦ هـ .

١٣. الموسوعة الحديثية المصغرة، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإصدار الثالث، ١٤٢٠ هـ

١٤. الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان، الإصدار الأول، ١٤١٨ هـ.

١٥. الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان ـ الإصدار الثاني، ١٤٢٢ هـ .

١٦. الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي، ٢٠٠٣م.

١٧. موسوعة التخريج الكبرى والأطراف الشاملة، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان، الإصدار الأول، ١٤٢١ هـ

١٨. موسوعة الحديث الشريف، الكتب التسعة، شركة صخر [العالمية] لبرامج الحاسب، الإصدار الأول ٢,١، ١٤١٦ هـ .

١٩. موسوعة القرآن الكريم، شركة الحادي للتكنولوجيا، القاهرة.

٢٠. موسوعة رواة الحديث، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإصدار الثاني، ١٤٢٠ هـ

٢١. موسوعة طالب العلم، عبد اللطيف، الإصدار الرابع.

فهرس المحتويات

الخاتمة ـ نسأل الله ـ تعالى ـ حسنها ـ

تم الانتهاء من إعداد هذه المادة، ومراجعتها، وتجهيزها للطبع والنشر، على جهاز الحاسبة الآلية، بيد مؤلفها، في مجالس عدة، كان آخرها سحر الأربعاء، التاسع من رمضان الخير، لسنة ست وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة (٩/ ٩/ ١٤٢٦ هـ)، الموافق للثاني عشر من تشرين الأول، للسنة خمس من الألف الثالثة (١٢/ ١٠/ ٢٠٠٥م).

ثم أعيد النظر فيها مرة أخرى في مجالس عدة، وأضيف إليها ضعفها من المعلومات التي سبق وتسطيرها، وحُذِفَ منها أخرى، وكان آخر هذه المجالس في سحر الأحد، سابع عشر شعبان سنة ١٤٢٧هـ، (١٧/ ٨/ ١٤٢٧هـ) الموافق للعاشر من أيلول، للسنة السادسة من الألف الثالثة (١٠/ ٩/ ٢٠٠٦م).

سائلاً الله ـ تعالى ـ أن يتقبل هذا العمل مني بقبول حسنٍ، وأن يضع لـه عند عباده؛ من أهل العلم وطلابه القبول الحسن، وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم، وأن لا يجعل لأحد من خلقه فيه حظاً ولا نصيباً، وأن يجزيني به ـ وكل من له علي حق من: أم، أو أب، أو شيخ، أو زوج، أو ولد، أو أخ، أو أخت، أو صديق، أو حبيب، أو قريب، أو تلميذ، أو صاحب مصنف مسلم انتفعت بمصنفه ـ أن يجزينا جميعاً خير الجزاء، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وسبحانك اللهم ربنا وبحمدك.

أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأزواجه وذريته وأهل بيته

وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتب

أكرم بن محمد بن علي بن زيادة الفالوجي الأثري

أبو محمد علي